

الجزء الثاني
فصل العترة الطاهرة



النصوص الصحيحة والأخبار الصريحة

في قطرة من مطرة من مناقب وشهائل رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفضل أهل بيته الأطهار عليهم السلام وصحابة الأخيار وشيعتهم الأبرار
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى يوم الدين

الجزء الثاني

في مائة حديث في فضل العترة الطاهرين

جمع المفتقر إلى عفو الله وغفرانه

قاسم أحمد المهدي محمد بن القاسم الحسيني

مخطوطة
عبد الرحمن
الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء ٦٣٣ لعام ٢٠٠٦م

التنفيذ الطباعي
دار الإمام زيد بن علي للطباعة والنشر
تلفون (٧٧١٢٢٣٥٧٨)

تقديم

بقلم السيد العلامة / عبد الله بن حمود العزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي منّ علينا برسوله الكريم ونبيه العظيم، ليزكينا، ويخرجنا من الظلمات إلى النور، وإلى الطريق المستقيم، وأنعم علينا بأهل بيت نبيه المطهرين، الذين قرنهم بكتابه المبين، واختارهم من بين بريته أجمعين، ليواصلوا نهج نبيه الأمين في الدعوة إلى الهدى والدين، وليحرسوا دينه من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وصلوات الله، وبركاته على محمد وآله الطاهرين وبعده:

فإن الكلام عن أهل البيت عليهم السلام طويل بطول التاريخ الإسلامي، فلذا يحتاج إلى موسوعات ضخمة، ومجلدات عدة، وكتبة مهرة.

والذي نستطيع إيراده في هذه العجالة، هو التأكيد على وجوب التمسك بهم، والسير على نهجهم، لأن الله تعالى أكد ذلك، وأوكل إليهم قيادة الأمة الإسلامية، بعد وفاة خاتم أنبيائه ورسله.

ولو طبقت الأمة الإسلامية ذلك لكانت من أسعد الأمم؛ دنيأً وأخرى، وأرقى الشعوب تقدماً وحضارة.

ولكنها تنكرت لهذه الشجرة المباركة تنكراً شديداً، ووصل الأمر

بحكام الظلم والجور إلى قتلهم، وسجنهم، وتعذيبهم، ومحاصرة فكرهم على كل الأصعدة، ومطاردة من تمسك بهم، أو سار على نهجهم.

فأصبحت الأمة في ظلام دامس، وتفكك شديد، وضياح رهيب، عم الأرجاء، وتلون الناس تلون الحرباء بلا خوف أو حياء.

قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله، وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض».

ومن هنا ندرك أن أهل البيت يشكلون القيادة الربانية، الأمانة في تنفيذ وحراسة الشريعة الإسلامية المطهرة. ويدل اقترانهم بالكتاب على بقائهم حتى قيام الساعة، وعلى التصاقهم حتى الورود على الحوض. وفي الحديث أكثر من دلالة على طهارتهم، وعصمة جماعتهم، ووجوب طاعتهم.

الشيعة الصادق

ويجب على كل شيعي صادق الالتزام بخط أهل البيت عليهم السلام قولاً، وعملاً، ومنهجاً، وسلوكاً، لأن المحبة تعني الإتياع، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

ويقول الإمام علي عليه السلام: «من أحبنا فليعمل بعملنا ويستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في الدنيا، والآخرة».

وقال أيضاً: «شيعتنا المتبازلون في ولايتنا، المتحابون في مودتنا، المتزاورون في إحياء أمرنا، إذا غضبوا لم يظلموا، وإن رضوا لم يسرفوا».

وقال رجل للإمام الحسن بن علي عليه السلام: «إني من شيعتكم. فقال الإمام الحسن بن علي: يا عبدالله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم، ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير، وإلى خير».

فالشيعي الحقيقي: هو من تابع أهل البيت عليهم السلام، واهتدى بهديهم، وسار على نهجهم. أما من ادعى خلاف ذلك فلا يصدق عليه التشيع.

والشيعة أصناف ثلاثة كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا».

هذا الكتاب

وهذا الكتاب الذي بين يديك حمل في طياته عدداً من الأحاديث النبوية المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام، قام بجمعه السيد العلامة القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم الخوئي الحسيني حفظه الله، وهو الجزء الثاني من أجزاء خمسة حيث:

خصص الأول منها لسيرة الرسول الأعظم ﷺ بصورة مختصرة، طبع وصدر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية في طبعتين.

والثاني: في ذكر أحاديث نبوية تدل على فضل أهل البيت عليهم السلام، وهو الذي بين يديك الكريمتين.

والثالث: في ذكر بعض خصائص وصفات أهل البيت عليهم السلام، وذكر ما قاله العامة والخاصة.

والرابع: في صفات المحبين لأهل البيت.

والخامس: في إتباع أهل البيت عليهم السلام. وستصدر الأجزاء تبعاً إن شاء الله تعالى.

وهو حفظه الله اتبع منهج جمع النصوص من مظانها ولا يتعرض في الغالب إلى التعليق عليها كما سترى في هذا الكتاب، تاركاً للقارئ الحصيف مجالاً للتنبه على دلالتها، مرشداً إياه إلى مصدر نقلها لمن أراد بحثها والتوسع فيها.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد ذكر في عنوان هذا الكتاب ومقدمته مائة حديث، ولكن ليعلم المطلع أنه قصد بهذا العدد العناوين الرئيسية لكتابه هذا، وإلا فقد ذكر فيه عدداً أكثر من ذلك كشواهد ومتابعات للعدد المذكور كما ستلاحظ.

هذا وقد كنت في (الطبعة الأولى) لكتاب (طرائف المشتاقين) كتبت ترجمة متواضعة للمؤلف، ولكنه عاتبني في ذلك، وأمرني بحذفها، ولم تجدي دفاعاتي شيئاً في مقابل تصميمه على ذلك.

ومع أنه يصعب عليّ جداً عدم النزول عند رغبته في حذفها، إلا أنه يصعب عليّ أكثر أن يحرم طالب علم من معرفة العالم العامل، إذ ليس الغرض من إثباتها - كما يعلم الله - سوى المعرفة له ولأمثاله من العلماء، ولمعرفتي أن المؤلف ممن لا يفرحه مدح مادح، ولا يحزنه قدح قاذح.

ثم إن هذا الأسلوب قد استحسنته الأوائل، وسار عليه الأواخر، ولولا إثبات التراجم ما عرفنا التاريخ ولا رجاله، ولذا فليعذرني سماحته لكوني لم أنزل عند طلبه، مع العلم بأنني لم أحاول فيما كتبت

عنه أن أقدمه كما هو أو بما هو عليه حاله من الخلق الرفيع، ومن العلم،
والعبادة، والورع، والزهادة، وعسى أن يكون في هذا بعض عزاءه.
مرة أخرى ألتمس من فضيلته العذر في عدم النزول عند رغبته
بجذفها، وليعذرني القارئ الكريم عن التقصير، وعدم الإيفاء بحق
المؤلف الفاضل، فإلى الترجمة..

عبد الله بن حمود بن درهم العزي

اليمن - صعدة

القعدة ١٤٣١هـ / الموافق أكتوبر ٢٠١٠م

ترجمة المؤلف

نسبه

هو السيد العلامة التقي القاسم بن أحمد بن الإمام المهدي محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إدريس بن جعفر بن الإمام علي الهادي بن الإمام الجواد محمد بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليهم السلام:

سلسلة من ذهب	منوطة بالشهاب
ونسبة ترددت	بين وصي ونبي
سبحان من طهرها	من شائبات النسب

مولده ومشائخه

ولد - حفظه الله تعالى - سنة ١٣٥٤ هـ، ونشأ نشأة مباركة. والده السيد العلامة أحمد بن الإمام المهدي، استشهد مسموماً سنة ١٣٦٣ هـ

رحمه الله تعالى - وقد كان عالماً تقياً. ووالدته الفاضلة عنبرة بنت محمد بن مرشد الدميني استشهدت بالطلق حال الولادة.

سلك قاسمنا حفظه الله مسالك الأخيار، ونهج نهج آبائه الأطهار، وبكر إلى تحصيل العلوم بهمة عالية وعزيمة سامية، وتقلب في حلقات العلم، وتلمذ على كثير من جهابذة العلماء الأعلام، منهم حجة عصرنا ودرة دهرنا مجد الدين بن محمد المؤيدي - أيده الله تعالى - والسيد العلامة الولي محمد بن أحمد أبو علي - حفظه الله تعالى - والسيد العلامة علي بن عبد الله ساري - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة صلاح بن محمد نور الدين - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة زيد بن علي الكبير - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة محمد بن لطف ساري - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة محمد بن لطف عشيّش، والسيد العلامة إسماعيل بن أحمد المختفي - حفظه الله تعالى - والقاضي العلامة ثابت بن سعد بهران - رحمه الله - والقاضي العلامة عبد الله بن محمد العنسي رحمه الله، والسيد العلامة عبد الله بن القاسم بن الهادي رحمه الله تعالى، والفاضل القاضي عبد الله بن محمد الشرعي - رحمه الله تعالى - والسيد العلامة عبد الله بن عباس المؤيد - رحمه الله تعالى - والقاضي العلامة صلاح بن أحمد فليته، والسيد العلامة علي بن محمد أبو علي - رحمه الله تعالى - والقاضي العلامة أحمد بن علي حمزة - رحمه الله تعالى - خريج دار العلوم بصنعاء والسيد العلامة علي عبد الكريم الفضيل والأستاذ محمد الحلبي والأستاذ ريجان والسيد العلامة صلاح بن محمد الهاشمي - حفظه الله تعالى - والقاضي العلامة الحسين بن يحيى الواسعي - رحمه الله تعالى - يجامع صنعاء الكبير.. وغيرهم.

وهكذا ظل يتنقل في مجالس العلم وحلقات الدرس حتى أضحى فيها غزير العلم، واسع المعرفة، عظيم الإدراك، وتميز بطيب المنشأ، وسلامة النية، وصفاء الطوية، وطهارة القلب، وكمال العبادة، وكثرة الخشوع، وغزارة الدمعة، وحسن الحكمة، ودماثة الخلق.

مؤلفاته

وله حفظه الله تعالى عدد من المؤلفات المفيدة، والجاميع العديدة، منها:

- ١- (مواهب الرحمن في فضائل القرآن) مخطوط بمكتبته.
- ٢- (النصوص الصحيحة والأخبار الصريحة في محبة رسول الله وأهل بيته) يقع في خمسة أجزاء، مخطوط بمكتبته. (وهذا الجزء الثاني الذي بين يديك تناول مائة حديث في فضل أهل البيت المطهرين عليهم السلام) وقد صدر الجزء الأول في مجلد تناول فيه سيرة الرسول ﷺ.
- ٣- (إحياء الميت فيما يجب للمسيء والمحسن من أهل البيت) مصفوف بأيدينا نسخة منه هدية من المؤلف - حفظه الله تعالى - .
- ٤- (الصلوات المندوبات والمستحبات) طبع.
- ٥- (سيرة الإمام المهدي) - مصفوف - بأيدينا نسخة منه هدية من المؤلف - حفظه الله تعالى - . وهي المسماة بالزهر الوردی، وهي غير السيرة.
- ٦- (طرائف المشتاقين من قصص الأولياء والصالحين) طبع.
- ٧- (الجامعة المهمة في فضائل الأئمة) مخطوط بمكتبته.
- ٨- (تذليل مقاتل الطالبیین) مخطوط بمكتبته.

- ٩- (تعليق حول مسألة الولاية) مخطوط بمكتبته.
- ١٠- (مذكرات حوث) مخطوط بمكتبته.
- ١١- (مذكرات صنعاء) مخطوط بمكتبته.
- ١٢- (مذكرات الأردن) مخطوط بمكتبته.
- ١٣- (مذكرات الرياض) مخطوط بمكتبته.
- ١٤- (مذكرات نجران) مخطوط بمكتبته.
- ١٥- (ديوان الإمام الهادي) مخطوط بمكتبته.
- ١٦- (ديوان الإمام الناصر الأطروش) مخطوط بمكتبته.
- ١٧- (ديوان الإمام المتوكل يحيى حميد الدين) مخطوط بمكتبته.
- ١٨- (ديوان الإمام محمد بن إبراهيم حورية) مخطوط بمكتبته.
- ١٩- (ديوان الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي، المسمى ديوان الحكمة) مطبوع.
- ٢٠- (المختارات المهمة من أشعار الأئمة) مجلد كبير تحت الطبع.
- ٢١- (مجموع البسامة لابن الوزير وتكاملها).
- ٢٢- (ديوان شعر سماه دموع الغريب) حميني وغيره.
- ٢٣- (الأدعية الماثورة) تحت الطبع.
- ٢٤- (مجموعة الأوراد والأذكار) مصنف بمكتبة المؤلف ولدينا نسخة منه.

نماذج من أشعاره

وللمؤلف - حفظه الله تعالى - أشعار جميلة في مواضيع عديدة اخترنا منها مجموعة قصائد، ومنها هذه القصيدة التي أنشأها عندما تحركت لديه الرغبة في تجديد الفراش، فكبح جماحها، وقال:

وشى مشى مشية الفتى	شبية قد تعفرتا
وصبا بعد أن عتا	وانتشى بعد عجزه
وغدا فيه ألف تا	ما درى أنه عتا
فمتى يرعوي متى	قارب الحقب عمره
وتوكل بمنسنا	والنوى عظم وركه
لطف الصيف والشتا	يا إلهى وسيدي
واكشف الكرب إن أتى	واختم العمر بالرضا
بالمثاني وهل أتى	واعف عني وعافني
وأبد كل من عتا	وابعد الظلم كله
إن شاني تفلتتا	واصلح الشأن كله
يا إلهي إلى متى	غربة بعد غربة
والخفايا تعفرتا	وصحابي جفوني
وحقود تصدنا	وحسود وكائد
وصديق تعفرتا	وعذول يلومني
قد تشفى وأشمتا	وعودو مخاتل
بمشيب تشبنا	وانحنى الظهر واكتوى
بعد أن كان مصلتا	لزم السيف غمده
كان للأمر منصتا	وتحاماه كل من

خل عني حديثها فالقضاء يا تولت
كيف حالي يملحد ضيق قد تصمتا
وذنبوي كثرة قد تنامت وجلتا
أفقدتني مشاعري أضرجتني وغمتا

ومن ذلك في بعض أحواله:

دنيا المصائب والدواهي دار المناهي والمنى هي
لا راحة فيها ولا عمل لما يرضي إلهي
عشت بنا قدر الذنوب فأورطتنا للملاهي
لا توبة صحتها ولا انتهيت عن المناهي
يوم ورا يوم وقلبي في سبيل الغي لاهي
يا ويجهأ أم ارتي بالسوء ما هذي الدواهي

ومن ذلك قصيدة اخترنا منها هذه الأبيات:

إنما الدنيا هموم وغموم ومسببه
كم رأينا من حسود قد أذاب الحق قلبه
قد تركنا الرد صفحاً ووكلناه لربه
فاتق الله إذا ما كنت من أهل المحبه

وله حفظه الله بعد بلوغه السبعين:

سبعون عاماً قد مضت وكأنها حلم بليـل
لم أكتسب فيها تقىً كلا ولم أركض بجـيل
إليس رافقه الهوى كالآلنا الأهوال كيل
رباه تبت فننجني رحماك من غضب وويل

وله حفظه الله:

يا حي يا قيوم عبد واقف	لا يرتجي إلاك يا مولاه
يا من لعبد ضاق عنه فسيحها	وتكرت حتى الصديق فلاه
أخلاقهم لؤم وفي أديانهم	ميل وفي أنسابهم أشباه
أواه يا مولاي مالي لا أرى	في موطني عدلاً يضيء هداه
ساد الضلال على البلاد فأصبحت	في أسره مكبولة تخشاه
من للغريب الصامت الشكوى إذا	في مقتلته تفرقت شكواه
والقاسم المسكين بين أنينه	وحينه عاداه ما يهواه
فإذا رضيت فذاك كل سؤاله	والصيد كل الصيد أن ترضاه
والناس من حولي ذئاب والدنا	شوك وفي من أصطفيه سفاه
وترقب وتصنت وتجسس	قد آلت قلبي فطال عناه
وإذا نهيت أو انتقدت لعاكف	في غيه عاداك أن تنهاه
أواه يا مولاي أين ترائنا	القدسسي عنا أين غاب ضياه
يا أوحش الدنيا ويا من عاش ما	أشقى ويا من مات ما أهناه
شهر ورا شهر وعام بعده	عام وعمري ينطوي بطواه
إبليس والنفس الشقية سلطا	لفؤادي الحساس ما أنكاه

وله حفظه الله مشاركة مع الشريف الأديب الشاعر/ حسن بن

محمد بن عبد الله دكام، وقد شكّا ما يكابذه، اخترنا منها هذه الأبيات:

يا من يكابدهم	والهم فتاك القوى
اصبر فقيرك قابع	كل الهموم قد احتوى
بي مثل ما بك يا فتى	قلبي كقلبك ما ارتوى

وأنا الذي في الغيظ عشت	وبست منه في روى
من غربة في غربة	والقلب منهوك القوى
وتحطمت آمالنا	صارت بأدنى مستوى
والكرب قد بلغ الزى	والأرض ضاقت بالجوى
دهري على عكس فما	سويته إلا للوى
فلكلما قرب الوصال	نادى غرابي بالنوى
ولكلما قلنا عساها	تنجلي أسدت جوى
صبراً بني فإننا	في ذي الحياة على السوى
عمري تقضى نائها	بين التمانى قد هوى
يارب عفوك إنني	قد تبث من بعد الغوى
حسي رضاي بما قضى	ولو أن قلبي في جوى
يا من إليه المشتكى	ولكل أوصاي دوا
امنن علي برحمة	وأظلني تحت اللوى
من ود فضلك فاسقنا	من كوثر فيه الروى
ثم الصلاة على النبي	والآل مـاراً وروى

ثناء العلماء عليه

وهو حفظه الله تعالى محل إجماع عند جميع العلماء، فهم يشنون عليه غاية الثناء، نظراً لما يتمتع به من العلم، والعبادة، والتواضع، والزهادة، والأخلاق الكريمة، والسجايا العظيمة، وفي عجالة كهذه لا أظنني أستطيع استقصاء شهاداتهم لذا سوف أكتفي بذكر ما قاله شيخنا وحجة عصرنا ودرة دهرنا مجد الدين المؤيدي - حفظه الله تعالى - حوله وكفى، وذلك من خلال تقريرط أرسله إليه لكتابه (الزهر الوردى في تشجير ذرية

المهدي) قال فيه: «الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد كان الاطلاع على ما حرره سيدي المولى العلامة الأوحى الأجد نجم آل محمد القاسم بن أحمد بن الإمام الأعظم المجدد للدين المهدي لدين الله رب العالمين محمد بن القاسم بن محمد - سلام الله عليه ورضوانه عليهم، حفظه الله تعالى وتولاه، وجزاه أفضل جزاه، وأدام في الدارين علاه، من التشجير المتقن المحكم لهذه الشجرة المباركة الطيبة كما قال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

وكفاهم شرفاً ما قال الله جل جلاله: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣٣-٣٤]. ففي هذا العمل المبرور والسعي المشكور إيصال للتعارف والتواصل بين ذوي الأرحام، وقد قال عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] ولا تمكن الإحاطة في هذه العجالة بما ورد في ذلك من الكتاب والسنة، ولا طريق لمن جهل الانتساب إلى بلوغ تلك الأسباب، فهذا النسب العلوي النبوي صحيح معتمد معلوم مرسوم عند الجميع من أهل الأنساب الأثبات من أهل البيت النبوي، وغيرهم من المعتمدين الثقات، فيعتمد، والله ولي التوفيق ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثَبُّتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وهكذا هو في عيون أهل الفضل والاستقامة، ولا يعرف الفضل إلا ذووه، ولم يزل - حفظه الله تعالى - مقيماً في منطقة نجران، ناشراً للعلم والعرفان.

وفي الأخير:

أسأل الله - تعالى - أن يحفظه، وأن يجزيه خيراً، وأن يمتعنا بحياته،
وينفعنا بعلومه، ويجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه - جل شأنه - وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين ..

عبد الله بن حمود بن درهم العزي

اليمن - صعدة

القعدة ١٤٣١هـ / الموافق أكتوبر ٢٠١٠م

رموز الكتاب

إيضاح بعض الرموز الواردة في آخر المنقول من (البحر الزخار لمذاهب علماء الأمصار).

الاسم	الرمز
الهادي	هـ
أبو يوسف	ف
أبو حنيفة	ح
أبو طالب	ط
أحد قول الشافعي	قش
بعض أصحاب الشافعي	بعش
الكرخي	خي
أحمد بن حنبل	مد
الإمام زيد بن علي	ز
الناصر الأطروش	ن
المؤيد بالله	م
الإمام يحيى بن حمزة	ي

إيضاح بعض الرموز الواردة في آخر المنقول من (الجامع الصغير) و(كتر العمال) حسبما أوضحها الإمام جلال الدين السيوطي في ديباجة (الجامع الصغير) و(جمع الجوامع):

الرمز	الاسم
خ	البخاري
ق	البخاري ومسلم
ن	سنن النسائي
عم	زيادات أحمد بن حنبل
ش	سنن بن أبي شية
حب	ابن حبان
ض	الضياء المقدسي في المختارة
د	أبو داود
كر	ابن عساكر
حل	أبو نعيم
طب	الطبراني في الكبير
عق	العقيلي في الضعفاء
خط	الخطيب
هب	اليهقي في شعب الإيمان
م	مسلم
ت	سنن الترمذي
حم	مسند أحمد بن حنبل

الاسم	الرمز
سنن ابن ماجة	هـ
عبد الرزاق في الجامع	عب
أبي يعلى	ع
الطيالسي	ط
اليهقي في السنن	ق
الحاكم في المستدرک	ك
الدارقطني	قط
الطبراني في الأوسط	طس
ابن عدي	عد
الديلمي مسند الفردوس	فر

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وبه جلّ وعلا أستعين على أمور الدنيا والدين.

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وعلمه البيان والإفصاح بمواهب التكريم والتعليم، وأكمل له اللطائف، ووفّر له المعارف، وأعطاه العقل الرصين، والنظر الثاقب المبين، ليهتدي به إلى الصراط المستقيم، صراط الله العزيز الحكيم، نحمده على نعمه الغامرة، وآلائه الفاخرة، وكراماته المتواترة، والتي من أجلها وأعظمها وأفخرها وأفخمها أن منّ علينا سبحانه وتعالى بنعمة الإسلام العظيم، وبنبيه الكريم، وكتابه الحكيم، الذي أخرجنا بهم من الظلمات إلى النور، ومن الشرور إلى الخبور، ومن الضلال إلى الرشاد، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن هم الدنيا وبؤسها إلى نعيم الآخرة وأنسها.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأن سيدنا ومولانا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله، أرســـــــله ﴿بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْإِحْقَاقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، صلى الله تعالى وسلم وبارك وترحم وتحنن عليه وعلى آله الطاهرين، وعلى صحابته الراشدين.

وبعد:

فقد رأيتُ وسمعتُ ولمستُ من يهضمُ حق رسول الله ﷺ وأهل بيته

عليهم السلام، وينتقض من جنابهم الرفيع، ويحقر شأوهم المنيع، تعدياً على الله تعالى، وتالياً على حكمته جل وعلا في عبادته، وتحدياً للدين، ونقمة على شريعة سيد المرسلين، واستهزاءً بالنصوص الجلية الجملية والتفصيلية القطعية من كتاب الله الكريم، وسنة رسوله ﷺ، وزاد العجب أن كان بعضهم على مستوى ثقافي عصري، أو ممن درس في جامعات إسلامية لكنه تثقف بثقافات غربية أو شرقية، أكبر همها هضم الإسلام وأبنائه، وتحطيم أصوله وفصوله إما ظاهراً أو باطناً، بصفات ملتوية، وأفكار غير مستوية بقصد تفكيكه عروة عروة، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]، فاستخرت الله تعالى في تقديم هذا العمل المتواضع، باذلاً وسعي في النصيحة والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن أجادل بالتي هي أحسن امتثالاً لأمر العزيز الحكيم: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]، وسنين شيئاً من النصوص القطعية، والمتواترة الصحيحة التي يقرءونها ويعرفونها ولا ينكرونها، امتثالاً لقوله عز وجل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الدَّارِيَات: ٥٥]، ولقوله ﷺ: «الدين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «الله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وإني وإن كنت قليل البضاعة، غير متقن لتلك الصناعة، فقد أعذر الله تعالى من هذه حاله فقال تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾ [الطلاق: ٧]، والحمد لله الذي لم يكلفنا إصرًا، ولم يحملنا وزراً، وبمحمد الله سبحانه وتعالى فقد ملأ علماء

المسلمين في كل زمان ومكان بطون مؤلفاتهم بذكر الكثير مما ورد في فضل آل البيت الشريف الطاهر، وشرفوا طروسهم بذكر تلك الأنوار المحمدية، والأقوال المصطفوية في عترته الزكية، وكلّ يتقرب إلى الله تعالى بذلك ويعده من أقرب القربات، ومن أفضل العبادات، وقد يطغى القلم عند بعض أهل التعصب المذهبي عندما يرى أو يقرأ أو يسمع الغلاة الذين يخرجون عن الحد الذي رسمه صاحب الشريعة الغراء ﷺ بقوله: «يا علي يهلك فيك إثنان: محبّ غال، ومبغضٌ قال»، فيشنون الغارة - عموماً - على كل محبّ لمن أحبه الله ورسوله، وأحب الله ورسوله وأهل بيته، ولم يفرقوا بين الصحيح والسقيم، ولا بين الحق والباطل كأنهم لم يسمعوا قول العزيز القدير إذ يقول في أكثر من آية من كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] و﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [الدثر: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

وهذه الأشياء يدركها البصير الذي يريد لنفسه النجاة في أولاه وأخراه، فيجب على كل مسلم ومسلمة التحري الكامل فيها، ليضع نفسه في المكان السليم، البعيد عن مستنقع الغلاة، وأرجاس القلاة، وليربأ بنفسه وعقيدته عن أقوال النواصب وشبهاتهم، وأقوال الروافض وترهاتهم.

قال بعض العلماء: والصادق في حب سيدنا رسول الله ﷺ من تظهر علامات ذلك عليه بالافتداء به صلوات الله وسلامه عليه، واتباع سبته في

أقواله وأفعاله وأحواله، وامثال أوامره، واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه، ولزوم طاعته في حبه لآل بيته، وحب آل بيته حبه ﷺ، وأهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة، فهم الذين اختصهم الله تعالى بمحبته، وانتدبهم لأن يكونوا خلفاء عنه في ملكه، وأظهرهم ليظهر للناس عجائب قدرته، وأكرمهم بمختلف الكرامات، وخلصهم من طبائع نفوسهم، ونجاهم من طاعة هوى أنفسهم، حتى صارت كل أفكارهم مستقلة به سبحانه وتعالى، وعلقتهم معه لا مع غيره، فمحببتهم أساساً للطريق إلى الله تعالى، وكل الأحوال والمقامات درجات للمحبة. انتهى.

وأقول: أما أهل بيت رسول الله ﷺ فقد رضي الله تعالى عنهم، وصلى وسلم، وتحنن وترحم عليهم، وبارك فيهم، وأكرم نزلهم، وعظم أمرهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فلا يضرهم بغض الباغضين، ولا نصب الناصيين، ولا تنفعهم محبة المحبين، ولا إطراء المطربين، ولكن شاء الله تعالى - وله الحمد - أن يمتحننا بهم، وأن يشرفنا بذكرهم، وأن يرفع قدرنا بمحبتهم، وأن يغفر لنا بمودتهم، وأن يجعل محبتهم علامة للإيمان، وبغضهم علامة للنفاق.

ولقد امتحن الله عباده على مرور التاريخ والأجيال حتى أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام، فامتحن الله عبده ونبيه آدم ﷺ بالشجرة وبالخروج من الجنة وغيرها من الامتحانات، وامتحن الله تعالى نبيه نوحاً ﷺ بقومه وامتحنهم به، وامتحن الله تعالى إبراهيم ﷺ بالنار والكفار وبذبح ابنه، وبغير ذلك، وهؤلاء أنبياء الله تعالى من بعدهم إسحاق وإسماعيل ويعقوب والأسباط ويوسف ويونس وأيوب وموسى وعيسى.. وغيرهم من أنبياء الله عليهم السلام، امتحنهم الله تعالى وامتحن

بهم، وهذا خاتم المرسلين، الرحمة المهداة للعالمين ﷺ امتحنه الله تعالى بأشياء كثيرة من المشركين ومن أهل الكتاب، وفي كل سبيل من سبل حياته المملوءة بالبلوى والامتحان، وهذه أمته ﷺ ابتلاهم الله تعالى بأشياء كثيرة من التكاليف الدينية والدنيوية. ومن ذلك أن ابتلاهم بأهل بيت نبهم ﷺ وذريته ومحبتهم وموالاتهم ومودتهم، وما إلى ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [عب: ٣١]، وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَمْنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۚ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣]، فيجب أن نصبر على البلوى، وأن نستجيب لداعي ربنا وحديث نبينا، وأن نجتهد في عمل ما أمرانا به واجتناب ما نهانا عنه، وأن نحب من أحبا، ونبغض من أبغضا، وأن نتبع ما هو أذكى وأولى؛ لأن الحب في الله والبغض في الله فرض على كل مسلم ومسلمة قال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المائدة: ٢٢]، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، فلعل سامعاً يسمع، ولعل راجعاً يرجع، ولعل ناظراً ينظر ويستبصر ويفكر؛ فإن النظر الصادق دليل إلى التمسك بالحق، والتفكير الصحيح يؤدي إلى معرفة الحقيقة لمن أراد الحقيقة، وقد ملئ القرآن الكريم بـ ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، ﴿لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾، وقال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَن أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَٰ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤]، وقال الله تعالى: ﴿هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الحاقة: ٢٠].

وفي الحديث الشريف: «من أخذ دينه عن التفكير في آلاء الله، والتدبر لكتاب الله، والتفهم لسنتي، زالت الجبال الرواسي ولم يزل، ومن أخذ دينه عن أفواه الرجال وقلدهم فيه، ذهبت به الرجال من يمين إلى شمال، وكان من دين الله على أعظم زوال».

وقال بعضهم:

ما أحسن النظر الصحيح لمنصفٍ في مقتضى الإصدار والإيراد

إن تأمل وتطبيق كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ لكفيلان بحفظ عقيدة المسلم في أعماق كيانه، ولكن شريطة أن يتخلى عن الهوى، وينزع عن التعصب الأعمى، ويربأ بنفسه عن أقوال المتعنتين، وشبهات الناصبين، وحيل أعداء الدين، ومن لا تجاوز الحكمة تراقيهم، فكم من قارئ للقرآن الكريم والقرآن يلعنه، وكم من حافظ للسنة الشريفة لا يعمل بها قد باض الشيطان في صدره وأفرخ في صميم كيانه، واستسلم للهوى، ونأى عما هو أولى، فلا ينتفع بموعظة، ولا يصغي إلى نصيحة ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، قال ﷺ: «سيخرج قوم من أمي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً، ولا صيامكم إلا صيامهم شيئاً، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراءتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذي يغشونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لا تكلوا عليه عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليها شعرات بيض».

ومن ترجمة نوف البكالي من (حلية الأولياء) عن عبد الله بن عمرو

قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخرج ناس من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما قطع قرن نشأ قرن، كلما قطع قرن نشأ قرن، كلما قطع قرن نشأ قرن، ثم يخرج في بقيتهم الدجال».

وأخرج البخاري وغيره ولفظه عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئاً، وينظر في القدح فلا يرى شيئاً، وينظر الريش فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفوق».

وأخرج البخاري أيضاً وغيره عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

وفي كتب أهل البيت عليهم السلام أكثر من هذا، ولكننا التزمنا بالرواية من الكتب التي يقول البعض إنهم يعتمدونها، ويثقون بها، ويقولون بنصوصها.

نسأل الله - جلّت قدرته - السلامة والهداية، والعافية في الدنيا والآخرة، ونرجوه ونتضرع إليه جلّ وعلا الاستفادة والإفادة، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يُلهمنا رشدنا، وأن يزيل سخيمة قلوبنا، وأن ينجيننا والمؤمنين والمؤمنات، وجميع المسلمين والمسلمات من ورطات الهالكين، وأعمال

الجاحدين، وحسد الحاسدين، وحيل الراصدين، وجور الجائرين، وظلم الظالمين، وشر عباده أجمعين، إنه تعالى على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ونسأله تعالى التوفيق لخدمة أمتنا، وإرشاد ضالنا، وتعليم جاهلنا، وأن يرزقنا الاجتهاد في ذلك والمثابرة عليه، وأن يجعلنا من الذين قال سبحانه فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

هذا وقد سميته: (النصوص الصحيحة والأخبار الصريحة في قطرة من مطرة من مناقب وشمائل رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وفضل أهل بيته الأطهار وصحابته الأخيار رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين)، وأعني بالنصوص الصحيحة الأدلة القطعية من القرآن الكريم والسنة الشريفة المتواترة، كما أعني بالأخبار الصريحة الأحاديث النبوية الأحادية على مراتبها المعروفة، ومن الله عز وجل التوفيق وحسن الختام.

ويشتمل على خمسة أجزاء:

الجزء الأول: في قطرة من بحار الشمائل المحمدية للدنية الخلقية والخلقية وهي نماذج يسيرة من صفاته المباركة الشريفة ﷺ وفيه خمسة أبواب:

الباب الأول: نماذج يسيرة مختصرة من حياة الرسول الأعظم ﷺ وذكر بعض معجزاته ﷺ ونسبه وولادته وأولاده وزوجاته وبعض غزواته وسراياه، وبعض الأحداث من حياته.

الباب الثاني: في ذكر بعض ما وصفه الله تعالى في القرآن الكريم وفي الكتب المنزلة على أنبيائه ورسله صلوات الله تعالى عليهم، وما وصفه به

جبريل عليه السلام، وفي السنة النبوية الشريفة، وما وصفه به العامة والخاصة من الناس.

الباب الثالث: في ذكر بعض خصائصه وشماله الخلقية والخلقية عليه السلام المتناقلة في كتب آل البيت الطاهر وكتب العامة، ووصف بعض من رآه وعاشره من أهل بيته الطاهرين، وصحابته الراشدين، رضي الله عنهم أجمعين.

الباب الرابع: فيما وصفه به بعض الخارجين عن الإسلام المنصفين من المتقدمين والمتأخرين من المدح والثناء، والعرفان بحقه عليه السلام والإشادة بسيرته.

الباب الخامس: في لمحة خاطفة عن الدين الذي جاء به محمد عليه السلام، وفيه فوائد عن العدالة الاجتماعية في الإسلام، وحقوق المرأة، ومقارنة بين الحق والباطل، وزعامة الإسلام لكل الفضائل في كل زمان ومكان.

الجزء الثاني: في ذكر مائة حديث من الأحاديث الصحيحة في فضل أهل البيت رضوان الله تعالى وسلامه عليهم خصوصاً وعموماً، وذكر بعض الشواهد لكل حديث في اللفظ أو في المعنى وما إلى ذلك، وهو هذا الجزء المبارك إن شاء الله تعالى.

الجزء الثالث: في ذكر بعض خصائص وصفات وشمال أهل البيت النبوي الشريف من بعض ما قاله الخاصة والعامة عموماً وخصوصاً، وفيه عدة أبواب:

الباب الأول: فيما قاله السلف الصالح من الصحابة الكرام والأئمة الفخام من التابعين ومن أهل المذاهب الأربعة وغيرهم ممن هو في

طبقتهم والمعاصرين لهم، وفي غرة ذلك آيات كريمة من القرآن الكريم لها علاقة بأهل البيت الشريف، وأحاديث شريفة، ووصايا منيفة، وخصائص كريمة.

الباب الثاني: فيما ذكره المحدثون والرواة على اختلاف مشاربهم ومآربهم عن أهل البيت الشريف، وأنه لا إيمان إلا بمودتهم طاعة لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ.

الباب الثالث: فيما قاله بعض محبيهم وما قيل فيهم من السحر الحلال الحَكَمِي.

الباب الرابع: في ذكر بعض من أيقظه الله تعالى؛ فنور بصائره فعرف قدرهم وجميل مآثرهم، ونظر بعين الإنصاف إلى ما جاء فيهم من الأدلة، فخلع خسيس التعصب والنصب والهوى، فعظم شأنهم، ورجع إلى مرضي أقوالهم وأفعالهم، وأنوار علومهم، وثواقب آرائهم.

الجزء الرابع: في صفات شيعتهم ومحبيهم، وما قالوه وما نالوه وما قاله بعض الخاصة والعامة في ذلك من عهد الصحابة الأبرار الراشدين رضي الله تعالى عنهم إلى عصرنا الحاضر في نماذج مختصرة ومفيدة إن شاء الله تعالى.

الجزء الخامس: في النصيحة إلى كل مسلم ومسلمة في اتباع منهجهم، واقتفاء آثارهم النبوية، وطريقتهم الحمدية، واتباع سبيل النجاة بمحبتهم اتباعاً لمنهج الله تعالى في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، وامثالاً لرسول الله ﷺ في قوله: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛

إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، رواه مسلم وغيره. وفي رواية الإمام زيد بن علي رضوان الله تعالى عليهما: «كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي»، ولم ترد الزيادة: (وسنتي) مجردة في الأمهات إلا بلاغاً عن الإمام مالك ولكن الكثير ولعوا بها، وتركوا الصحيح الإسناد، والمشهور بين العباد، والله الأمر من قبل ومن بعد.

نعم سأجعل - إن شاء الله تعالى - كل جزء مستقلاً رجاءً للفائدة، ومن الله جل جلاله حسن العائدة، ورغبة في التخفيف لمن أراد أن يستقل أو يشتغل بقراءته أو نقله أو طبعه من أهل الخير الحريصين على نشر علم ينتفع به، أو يذكر بأولئك الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وصلى الله على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين،
ورضى الله عن صحابته الراشدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

في ذكر مائة حديث من الأحاديث النبوية الشريفة، في فضل أهل البيت خصوصاً وعموماً، وذكر بعض الشواهد لكل حديث في اللفظ أو المعنى، وما إلى ذلك مما هو مذكور ومشهور في دواوين الإسلام

وهذا باب أحاديثه كثير، وشأنه عند ذوي الأبواب خطير، وأمره في عنق كل مسلم كبير، فقد ألف علماء الإسلام في كل زمان ومكان ما يعجزُ الكاملُ عن حصره، والإحاطة به، وعلى رأسها كتب آل محمد ﷺ، كمؤلفات الإمام زيد بن علي، والإمام الصادق، والإمام أحمد بن عيسى، والإمام القاسم بن إبراهيم، والإمام العارف بالله محب آل محمد وحافظ علومهم محمد بن منصور المُرادي، والإمام الهادي يحيى بن الحسين وأولاده، والإمام الناصر الأطروش، والحافظ محمد بن سليمان الكوفي، والإمام الرضا، والإمامين المؤيد بالله، وأبو طالب، والإمام أبي العباس الحسني، والإمام أحمد بن سليمان، والإمام القاسم بن علي العياني، والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والعلامة الشهيد حميد المحلي الوادعي، والإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وأولاده، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري، والإمام الحسن بن يحيى القاسمي وأولاده، والسيد العلامة البدر الحسن بن الحسين الحوثي، وشيخ الإسلام العلامة الإمام

مجد الدين بن محمد المؤيدي، والبدر محمد بن إسماعيل الأمير، والإمام الهادي بن إبراهيم الوزير، وأخيه العلامة محمد بن إبراهيم الوزير، وغيرهم كثير من أهل البيت النبوي الشريف رضوان الله تعالى وسلامه عليهم وشيعتهم الأبرار المتقين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ومن العامة كالأهات الست، ومؤلفات الإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي، والبيهقي، وابن عساكر، والإمام أحمد بن حنبل، والإمام أبو حنيفة، والحاكم بن كرامة الجشمي، والحاكم النيسابوري، والحاكم الحسكاني، والدولابي، والطبري المؤرخ، والطبري المحدث، والجعابي، والطبراني، والحميدي، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق الصنعاني، وابن حبان، وأبي نعيم، وابن أبي عاصم، والدَيْلمي، وأبي الشيخ، وابن المغازلي، والخطيب، والكرخي، والرافعي، وابن عبد البر، وأبي الخير الحاكمي، وأبو مسعد، والملا، وابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، وابن حجر الهيتمي، والعسقلاني، وابن مردويه، وأبي بكر الشافعي، والماوردي، وابن الوردي، والجلال السيوطي، والواقدي، وابن سعد، وابن هشام وغيرهم ممن لا يُحصون في هذه العجالة ممن ملأت كتبهم الأوراق في جميع الآفاق.

وقد جمعتُ في هذا الباب مائة حديث عن النبي ﷺ، كل حديث منسوب إلى الكتاب الذي هو منه، والذي ثبتُ سنده موجودٌ فيه، لمن أراد أن ينظر إلى السند بعين البصيرة، ولو كان كل حديث في كتبهم في فضل أهل البيت يقولون مُنكر، أو ضعيف، أو محتمل المعنى، أو مُختل السند، ولو كان في الصحيحين، كما صرح به بعض مخاذيلهم كافاه الله تعالى.

قال بعض العلماء رضي الله تعالى عنهم: الأحاديث التي من رواية الفقهاء المتفق عليها، يعني في أهل البيت عليهم السلام، ألف وستمائة وخمس أحاديث، غير ما ذكره أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم، منها ستمائة وخمس وثمانون حديثاً يختص بعليّ (عليه السلام)، وتسعمائة وعشرون يختص بالعترة عليهم السلام، كل واحد منها يدل على إمامتهم وفضلهم على سائر الناس.

وروي عن المنصور بالله (عليه السلام)، أنه قال، ما معناه: الأحاديث فيهم من رواية المؤلف والمخالف قريب من ألف ألف حديث، يعني مليون حديث، ولكن أهل البدع والأهواء ومُحِبِّي الدنيا ممن يروق لهم أن يؤمنوا ببعض ويكفروا ببعض لا يسمعون إلى كثير من أوامر الله تعالى، وأوامر رسوله (ﷺ)، بل يهملونها ويهجرونها، وقد يأخذون بظواهر المتشابه، أو بأقوال من يدعون العلم، ممن لا هم لهم إلا الدنيا الفانية، وأعراضها الزائلة، والأهواء المهلكة، كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٧]، وكما قال تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [النصر: ٥٠] خدمة لمذاهبهم وطقوسهم ونحلهم، واتباعاً لأهوائهم، ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ [النصر: ٥٠]، ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، فإذا ذكروهم رسول الله (ﷺ)، وقال: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً»، كما رواه أهل السنن وغيرهم، أعرضوا عنها واستهجنوها، وسخروا منها، ولووا رؤوسهم، وأصروا واستكبروا استكباراً، كأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُوا

الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴿٥٩﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا تَحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، بل
يعرضون ويتولون وهم فرحون، صارفين أنفسهم عن النصوص القرآنية
القطعية، وعن النظر في آيات التفكر والنظر والاعتبار، وآيات الآفاق،
والأحاديث الصحيحة والمتواترة، وتراهم في بعض الأحيان عندما
تُبهرهم طرق الأدلة يقلبون المعاني، أو يشوهون الأقوال، أو يحشون
كلاماً غريباً، أو يفسرون تفسيراً مريباً ملتويّاً، أو يضعفون الرواة بأدنى
علة، أو يعارضون بأحاديث ضعيفة ساقطة، فالحديث الذي لا يروق
لهم ولو كان في الصحاح، ولو كان في (البخاري) و(مسلم)، فهو
ضعيف أو مظلم أو مكذوب، أو معتل أو مضطرب، أو هو مختل المتن،
وعلى الأقل فهو من باب الفضائل، والفضائل مكذوبة أو ضعيفة
الإسناد، ومن أقوال بعضهم في هذا العصر في حديث الثقلين هو غير
مقبول ولو كان صحيحاً، ولو كان في البخاري ومسلم، لأنه سيخل
بقواعد الأصحاب، وقول بعضهم لو صحّ حديث الطير في تهجم يندى
له الجبين...، متناسين قول الإمام الشافعي: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي.

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم، وهكذا فما راق لهم فهو صحيح،
وما لم يوافق الطقوس فهو موضوع، ولم يدروا أنهم إذا ضعفوا حديثاً
واحداً في الصحاح، أدخلوا الشك في باقي أحاديث الكتاب، في رواته،
أو أسانيده، أو متنه، اللهم ﴿فَلَيْهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، اللهم ألهمنا رشدنا، وأعدنا من شرور أنفسنا،
وسيئات أعمالنا، وأعدنا من اتباع الهوى، ونبيذ الهدى، وأعدنا من
الأقوال الباطلة، والعقائد الفاسدة، والأفكار المستوردة من اليهود

والتصاري والمجوس والمشركين والشيوعيين.

قال الدكتور العلامة محمد بن علي البار: والغريب حقاً أن حديث الثقلين هذا رغم وروده في (صحيح مسلم)، وفي (سنن الترمذي) وحسنه، والحاكم النيسابوري في (المستدرک)، و(مسند الإمام أحمد)، إلا أن معظم المعاصرين من العلماء والخطباء يجهله أو يتجاهله...، ويُوردون لنا بدلاً عنه حديث: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي»، وهو في (موطأ) الإمام مالك، وفي سننه ضعف وانقطاع، وإن كان متنه ومعناه صحيحاً، وكان من الواجب إيراد الحديثين كلاهما معاً لأهميتهما في الباب، أما كتمان هذا الحديث الشريف الصحيح فهو من كتمان العلم الذي هدّد الله ورسوله فاعله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَيِّنَةٍ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ۖ﴾ (١٥٩-١٦٠)، وقال رسول الله ﷺ: «من كتم علماً أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»، فليحذر هؤلاء الذين يكتُمون ما أنزل الله من الفضل على آل بيته، ولا يُنكرونه مثلما فعل أحبار اليهود وكتُموا علمهم برسالة النبي ﷺ حسداً له وبغضاً، فباؤوا بالخسران المبين. انتهى من (الرسالة الذهبية) (ص ٢١) الطبعة الأولى.

أيها المسلم أيها المسلمة، أيها المؤمن أيها المؤمنة، إن هذه الآيات الشريفة، والأحاديث المنيفة، من أمر الله سبحانه وتعالى، وعلى لسان رسوله الأمين ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، الذي لا يتم إيمان المسلم إلا بإقامتها والإيمان بها...، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه».

وقال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

ألا فإنَّ هذه المحبة من شرع الله العزيز الحكيم، جاءت نصوصها في كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أدلة قاطعة واضحة، صريحة نيرة، لا يُعرضُ عنها إلا هالك، غير قابلة للتأويل البعيد، والالتواء الشديد، والهوى المُردي، والعناد المخزي، لأنها أصلٌ من أصول شريعتنا الغراء، لأنَّ محبتنا لله سبحانه وتعالى بسبب مُمازجة معرفته لقلوبنا ونفوسنا، ومحبتنا لما غداًنا به من نعمه وآلائه وعظائم إحسانه، وبما عرّفنا بعظمته شأنه في بديع مخلوقاته، ومحبتنا لرسول الله ﷺ بسبب نصحه لخلاص البشرية، ولُممازجة معرفتنا بمكانته العلية من باري البرية عزّ وجلّ، بقلوبنا وأرواحنا بعد أن بهرتنا المعجزات العظيمة، ومحبتنا لآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ووصّانا بهم، هي طاعة له ﷺ، وحباً فيه ولأجله، وامثالاً للأمر الكريم من الرّب العظيم جلّ وعلا: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩].

فلناظر أن ينظر، ومُتفكّر أن يتفكّر في هذه النصوص القرآنية الصريحة العظيمة، والأحاديث النبوية الصحيحة، المُثبتة في دواوين الإسلام، والمتفق عليها عند الخاصّ والعام، لتساءل هل أحببنا نبينا ﷺ؟ هل اتبعنا ما جاء به؟ هل اهتدينا بهداه؟ ولنحاسب أنفسنا ماذا عملنا في سبيل تلك النصوص القطعية العظيمة التي لو نزلت على الجبال الرواسي لخشعت وتصدّعت وتكدّكت، ليسأل كل واحدٍ منا نفسه إذا

خلا بربه، ووضع الهوى جانباً، ليفكر فيما عمل من سنن الله سبحانه وتعالى، وسنن رسوله ﷺ، وفيما أهمل من أوامره ونواهيه، وليختبر لنفسه الطريق المثلاً، والمحجة العليا، ليتفكر وليتدبر وينظر ويحقق في هوى الأنفس ورغباتها، وفي كل قول وما الهدف من ورائه، فمن تفكر أبصر، ومن أبصر نجاً أو كاد، ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]. وبمحمد الله سبحانه وتعالى ومنه وإحسانه فقد أعاني جل وعلا على إقامة صلاة الخيرة عند تسجيل كل حديث من أول العدد، نسأل الله تعالى القبول والهداية إلى ما يرضيه.

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، إن أكثر هذه النصوص قطعية من شريعة الإسلام مما جاء في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وأقوال العلماء، ومفكري الإسلام، فاتبعوها وعصوا عليها بالتواجد فإنها بر السلامة، وسترة النجاة، وضمان الفوز والكرامة، والهداية إلى خير الدنيا والآخرة، والنجاة من الخزي والندامة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢]....، ولنبدأ في المقصود، والله ولي التوفيق إلى أحسن طريق.

الحديث الأول

خطبة الغدير المشهورة

روى شيخنا شيخ الإسلام الإمام السيد العلامة مجد الدين محمد بن منصور المؤيدي في (لوامع الأنوار)، قال: ومن أكمل الروايات للخطبة النبوية ما رواه الإمام المنصور بالله في (الشافي)، ورواه غيره من علماء العترة والأمة بأسانيدهم، ولفظه: أقبل رسول الله ﷺ من مكة في حجة الوداع، حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدّوحات، فقمّ ما تحتهن من شوك، ثم نادى: «الصّلاة جامعة»، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر، إنّ منّا من يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدمه من شدة الحر، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ فصلّى بنا الظّهر، ثم انصرف إلينا فقال: «الحمد لله، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أمّا بعد، أيها النّاس، فإنّه لم يكن لني من العمر إلّا نصف ما عمّر من قبله، وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وإنّي قد أشرعت في العشرين، ألا وإنّي يؤشك أن أفارقكم، ألا وإنّي مسؤل، وأنتم مسؤولون؛ فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟» فقام من كل ناحية من القوم مُجيب يقولون: نشهد أنّك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنّا خير ما جزى نبياً عن أمته. فقال: «ألستم تشهدون أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمُونِي، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ تَبْعِي، تَوْشَكُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ الْخَوْضَ، فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثِقَلِي، كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا؟» قَالَ: فَأَعِيلْ عَلَيْنَا مَا نَدْرِي مَا الثَّقَلَانِ، حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: «الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ طَرْفِ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرْفِ بَأْيَدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَلَا تُؤْلُوا وَلَا تَضْلُوا، وَالْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِزَّتِي، مَنْ اسْتَقْبَلَ قَبْلَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَلَا تَقْهَرُوهُمْ وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ، فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لِهَما اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ، فَأَعْطَانِي؛ نَاصِرَهُمَا لِي نَاصِرٌ، وَخَاذِلَهُمَا لِي خَاذِلٌ، وَوَلِيَهُمَا لِي وَلِيٌّ، وَعَدُوَّهُمَا لِي عَدُوٌّ، أَلَا فَإِنِهَا لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدِينَ بِأَهْوَائِهَا، وَتُظَاهَرَ عَلَى أَهْلِ نَبَوْتِهَا، وَتَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ مِنْهَا»، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَفَعَهَا، وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَهُ فَهَذَا وَلِيهِ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ» قَالَهَا ثَلَاثًا^(١).

روى هذه الخطبة النبوية صاحب (المناقب) أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي بسنده^(٢)، ورواها صاحب (جواهر العقدين) عن حذيفة بن أسيد أو زيد بن أرقم، وفي (الهداية شرح الغاية) لابن الإمام نقلاً عن (الجواهر) عنهما بالجزم ولفظ: قالوا، وساق الخبر نحو ما سبق باختلاف يسير، وفيه: «لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عُمُرَ الَّذِي قَبْلَهُ»، وفيه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مُوَلَايَ وَأَنَا مُوَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مُوَلَاهُ فَهَذَا مُوَلَاهُ، يَعْنِي عَلِيًّا، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ،

(١) لوامع الأنوار: ١/ ٧٨.

(٢) المناقب: ١٨-١٩.

وعاد من عاداه»، وفيه: «وإني سائلكم حين تردون عليّ عن ثقلّي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجل سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض»، أخرجه الطبراني في (الكبير)، والضياء في (المختارة) من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، وهما من رجال الصحيح، قال: وأخرجه أبو نعيم في (الحلية)، وغيره من حديث زيد بن الحسن الأعمّاطي، وقد حسّنه الترمذي، إلى قوله، عن حذيفة وحده من غير شك به، انتهى من (الجواهر)^(١).

وأخرج هذه الخطبة الشريفة إمام الحفاظ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة مع اختلاف يسير في اللفظ، عن عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد، وفيها: «أيها الناس ألا تسمعون، ألا فإن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه، وأخذ بيد عليّ ورفعها حتى عرفته القوم أجمعون»، ثم قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، ثم قال: «ألا أيها الناس أنا فرطكم، وإني وأردون عليّ الحوض، أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة، ألا وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني»، إلى قوله ﷺ: «ألا وعترتي فإني قد نبأني اللطيف الخبير ألا يفرقا حتى يلقياني، وسألت ربّي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبّوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم».

قال في (الجواهر): أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان، عن أبي الطفيل، عنهما به. انتهى^(١).

ومن أتمّ الروايات فيها رواية (الكامل المنير)^(٢). وهذه الخطبة العظمى، والحجة الكبرى، طُرُقَ جَمَّةٌ قد جمعها حُفَظُ الأُمَّة، وأعلام الأئمة ما بين مُطوّلٍ ومُختَصِرٍ. انتهى مُختَصِراً من (لوامع الأنوار)^(٣).

قال القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالي في (العسجد المنظوم في أسانيد العلوم): حديثٌ غدير خمّ المشهور وهو ما أخرجه كثيرٌ من المحدّثين، ورواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً أنّ النبي ﷺ جمع الصحابة رضي الله عنهم [عند] مرجعه من حجة الوداع بالغدير المذكور، وخطبَ وكرّر عليهم، وهم يجيبون بالتّصديق والاعتراف، ثم رفعَ يده عليّ، وقال: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَنْصَرَ مَنْ أَنْصَرَهُ، وَخَذَلَ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدْرَ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»، إلى أن قال: وهذا الحديث مُتَوَاتِرٌ معناه، فقد رواه المُؤالَف والمُخالَف بطرق عديدة، قال الذّهبي: والله لقد بهرتني طُرُقُه^(٤).

وقال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري): حديث: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ» كثير الطُّرُق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مُفرد، وكثير

(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين: ٢٣٧.

(٢) الكامل المنير: ٥٩.

(٣) لوامع الأنوار: ٨٠ / ١.

(٤) قال الذّهبي عن بعض طُرُق حديث الغدير، وهو قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»، قال: هذا حديثٌ حسنٌ عالٍ ومنتهى مُتَوَاتَرٍ. [سير أعلام النبلاء: ٣٣٥ / ٨]، وقال الذّهبي أيضاً: رأيتُ مجلداً من طُرُق الحديث - يعني الغدير - لابن جرير، فاندَهشتُ له، ولكثرة تلك الطُّرُق. [تذكرة الحفاظ: ٧١٣ / ٢].

أسانيدُها صحاحٌ وحسان^(١). انتهى^(٢).

وقال المُقبلي في (الأبحاث المُسدّدة)، بعد سرده الكلام عليه: فإن كان هذا معلوماً، وإلاّ فما في الدّنيا معلوم^(٣).

وقال المنصور بالله عبد الله بن حمزة: هذا الخبر قد بلغ حدّ التواتر، وليس لخبر من الأخبار ما له من كثرة الطّرق، وطّرقه مائة وخمس طّرق، وفي هذا زيادة على الحدّ المعتر في التواتر.

وقال القاضي عبد الله الدوّاري: قد زاد خبر الغدير على الطريقة المعترية في التواتر وبلغ مبلغاً عظيماً في العلم به.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: مَنْ أنكرَ خبر الغدير، فقد أنكر ما علِم من الدّين ضرورةً، لأنّ العلم به على حدّ العلم بمكّة وشبهها، فالمنكر سفسطائيٌّ للأخبار المتواترة.

وقال السيد محمد بن إبراهيم الوزير صاحب (العواصم): إنّ حديث الغدير مرويٌّ بمائة طريق وثلاثة وخمسين طريقاً، وقال: وإنّما يعرف جُملة هذه الطّرق أفرادٌ من الحفاظ، وكذلك محمّد بن جرير الطّبري خرّجه من مائة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه (كتاب المولاة)، وذكره أبو العبّاس ابن عقدة من مائة وخمس طّرق، وأفرد له كتاباً كما ذكره ابن حجر في (فتح الباري)، وذكر ذلك أيضاً الأمير الحسين بن محمّد عن المنصور بالله، قال الأمير: ولا شكّ في بلوغه حدّ التواتر وحصول العلم به، والأمة بين مُحْتَجّ به، ومتأوّل له. انتهى.

(١) فتح الباري: ٧ / ٧٤.

(٢) المسجد المنظوم في أسانيد العلوم: خ.

(٣) الأبحاث المُسدّدة في فنون مُتعدّدة: ٣٣٦.

وفي (كنز العمال) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لَمَّا صدرَ رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجراتِ بالبطحاءِ مُتقاربات أن ينزلوا تحتهنَّ، ثم بعث إليهنَّ فقمَّ ما تحتهنَّ من الشوك، وشُدَّبن عن رؤوس القوم، ثم عمد إليهنَّ، وصلى تحتهنَّ، ثم قام، فقال: «أيُّها النَّاسُ إِنَّه قد نبأني اللطيف الخبير، إِنَّه لم يُعمرَ نبيٌّ إلَّا مثل نصف عمر النبيِّ الذي من قبله، وإني لأظنُّ أنَّي موشك، وأنِّي أدعى فأجيب، وإني مسؤلٌ وإنَّكم مسؤلون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهدُ أنَّك قد بلغتَ ونصحتَ فجزاك الله خيراً، قال: «ألستم تشهدون أنَّ لا إله إلَّا الله، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، وأنَّ جنته حقٌّ، وناره حقٌّ، وأنَّ الموت حقٌّ، وأنَّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنَّ الله يبعثُ مَنْ في القبور»، قالوا: نشهدُ بذلك. قال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «أيُّها النَّاسُ إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فَمَنْ كُنْتَ مولاه فعليُّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه»، ثم قال: «أيُّها النَّاسُ إني فرطكم وأنتم واردون عليَّ الحوض، حوضاً عَرْضُهُ ما بين بَصْرَى وصنعاء، فيه عددُ نجومِ السَّماءِ قدحاناً من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليَّ عن الثَّقَلَيْنِ، فانظروا كيفَ تخلفوني فيهما، الثَّقَلُ الأكبرُ كتابُ الله سببٌ، طرفه بيد الله، وطرفٌ بأيديكم، فتمسَّكوا به لا تفلتوا ولا تُبدِّلوا، وعترتي أهل بيتي، وإِنَّه قد نبأني اللطيف الخبير أنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض»^(١)، ابن جرير، ومثله للطبراني^(٢) والحكيم، وابن عساكر^(٣).

(١) كنز العمال : ١١٤/٥.

(٢) المعجم الكبير: ٣/١٨٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٢١٩/٤٢.

وقال الزمخشري في تفسير قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، أنها نزلت في عليّ كرم الله وجهه حين سألَهُ سائل وهو راکع في صلاته، فطرح له خاتماً^(١)، قال في تخریجه^(٢): رواه ابن أبي حاتم من طريق سلمة بن كهيل، قال: تصدّق عليّ بخاتمه وهو راکع فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٣).

ولابن مردويه من رواية سفيان الثوري عن ابن عباس، قال: كان عليّ قائماً يصلي فمرّ سائلٌ وهو راکع فأعطاه خاتمه، فنزلت^(٤).

وروى الحاكم في (علوم الحديث)، عن علي بن أبي طالب، قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية، فدخل رسول الله ﷺ المسجد والناس يصلّون بين قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ، وإذا سائل، فقال له رسول الله ﷺ: «أعطاك أحد شيئاً؟» قال: لا، إلا هذا الرّاکع - يعني عليّاً - أعطاني خاتمه^(٥).

وذكره السيوطي في (أسباب النزول)، وقال: أخرجه الطبراني في (الأوسط) بسندٍ فيه مجاهيل، عن عمّار بن ياسر، قال: وقف على عليّ بن أبي طالب سائلٌ وهو راکع في تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٦)، وله شاهد، قال

(١) تفسير الكشاف: ٦٨٢/١.

(٢) هو تخریج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف، لجمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي المتوفى سنة ٧٦٢هـ.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم: ٤/١١٦٢.

(٤) تخریج الأحاديث والآثار: ١/٤٠٩.

(٥) معرفة علوم الحديث: ١٠٢.

(٦) لباب النقول في أسباب النزول: ٩٣.

عبد الرزاق، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية: نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضاً عن علي مثله، وأخرج ابن جرير عن مجاهد، وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً. انتهى.

قلت: وقد أخرجه الإمام المرشد بالله في (أماله) عن الإمام علي، وعن الحسن بن علي، وعن ابن عباس، والإمام زيد بن علي، عن آبائه أيضاً^(١).

وأخرجه ابن المغازلي من خمس طرق، منها عن ابن عباس، قال: مرّ سائلٌ بالنبي ﷺ، وفي يده خاتم، فقال: «مَنْ أعطاك هذا الخاتم؟» قال: ذاك الراكع، وكان عليّ يصلي، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي جعلها فيّ وفي أهل بيتي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية، وكان على خاتمه الذي تصدّق به: سبحان مَنْ فخري بأنّي له عبد.

(١) أمالي المرشد بالله الخميسية: ١/ ١٣٧.

الحديث الثاني: حديث الثقلين

عن الإمام الشهيد زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن عليّ عليه السلام، قال: لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه والبيت غاصّ بمن فيه، قال: «ادعُوا لي الحسن والحسين» فدعوتهما، فجعل يلثمهما حتى أغمي عليه، قال: فجعل عليّ يرفعهما عن وجه رسول الله ﷺ قال: ففتح عينه، فقال: «دعهما دعهما يتمتعان مني، وأتمتع منهما، فإنه سيُصيّبهما بعدي أثر»، ثم قال: «يا أيّها الناس إني خلّفت فيكم كتاب الله وسنّي وعترتي أهل بيتي، فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنّي، والمضيع لسنّي كالمضيع لعترتي، أما أن ذلك لن يفترقا حتّى ألقاه على الحوض»^(١).

وعنه ﷺ أنّه قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به، لن تضلّوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردّا عليّ الحوض»^(٢)، ذكره الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم.

وللحديث الشريف عدّة طرق وألفاظ وروايات في دواوين الإسلام لتكرّر وقوعه عدّة مرّات.

منها: للترمذيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ في حجة يوم عرفة وهو على ناقته

(١) مسند الإمام زيد بن علي: ٢٢٦.

(٢) الدرر النبوية بالأسانيد للحيوية: ٥٨.

القَصَواءُ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي»^(١).

وللترمذي رواية أخرى عن زيد بن أرقم، قال، قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَدْمُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا»^(٢).

وذكر هذه الأحاديث المحبّ الطّبري في (ذخائره)، روى عن عبد العزيز بسنده إلى النبي ﷺ، قال: «أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنَا اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا»^(٣)، أخرجه أبو سعد في (شرف النبوة).

وفي (صحيح مسلم) أربع روايات، عن يزيد بن حيّان، قال: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا بَنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سُنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا وَمَا لَنَا فَلَ تَكَلَّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ

(١) سنن الترمذي: ٥/٦٦٢.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٦٦٣.

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ١٦.

فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ،
أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ،
فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي
أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، فَقَالَ لَهُ
حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حَرَّمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟
قَالَ هُمْ: آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ
حَرَّمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ^(١).

ولمسلم نحوه عن زيد بن أرقم، ولمسلم أيضاً بنحوه، وزاد فيه: «كتاب
الله فيه الهدى والتور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن
أخطأه ضلَّ»^(٢).

ولمسلم عن يزيد بن حيان أيضاً عن زيد بن أرقم، قال: دخلنا عليه
فقلنا: لقد رأيت خيراً، لقد صاحبت رسول الله ﷺ وصليت خلفه،
وساق الحديث بنحو الحديث السابق، غير أنه قال: «ألا وإني تارك فيكم
ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّهُ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى
الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ». وفيه: فقلنا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ؟
قال: لَأَ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلَّقُهَا
فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حَرَّمُوا الصَّدَقَةَ
بَعْدَهُ^(٣).

(١) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٣.

(٢) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤.

(٣) صحيح مسلم: ٤/١٨٧٤.

وفي (كنز العمال) (رقم ٣٩١٩٢): «يا أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون عليّ الحوض، حوضي وعرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من ذهب وفضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١)، طب، حك، والخطيب عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد.

ورواه في (حلية الأولياء) عند ذكر حذيفة بن أسيد الغفاري بلفظ قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إني فرطكم، وإنكم واردون عليّ الحوض، فأني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٢).

وفي (مسند الإمام أحمد بن حنبل) سبع روايات لهذا الحديث الشريف، منها: رواية عن زيد بن أرقم وهي متّفقة مع ما رواه مسلم، وروايتان عن زيد بن ثابت، وأربع روايات عن أبي سعيد الخدري، والتّص فيه: عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٣).

(١) كنز العمال: ١/١٠٨.

(٢) حلية الأولياء: ١/٣٥٥.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٥/١٨١.

والرواية الثانية: عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً»^(١).

أما الروايات الأربع التي عن أبي سعيد، فجميعها في الجزء الثالث من (المسند):

الأولى: عن أبي إسحاق الملقبي، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٢).

الرواية الثانية: عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بما تخلفوني فيهما»^(٣).

الرواية الثالثة: عن عبد الملك يعني ابن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٤).

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١٨٩/٥.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ١٤/٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل: ١٧/٣.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ٢٦/٣.

الرواية الرابعة: عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

وأخرجه السيوطي في (الجامع الصغير)، عن الإمام أحمد بن حنبل، والطبراني، بلفظ: «إني تارك فيكم خليفتي: كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٢).

وروى الحديث الشريف الحاكم النيسابوري في (المستدرک)، عن الحسن بن عبد الله النخعي، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٣).

ورواه الإمام علي بن موسى الرضا في (الصحيفة) قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين، قال: قال رسول الله ﷺ: «كأنّي قد دُعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز وجل حبل

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٥٩/٣.

(٢) جامع الأحاديث: ٤٤٣/٢.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ١٦٠/٣.

مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانْظَرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا»^(١).

ورواه الإمام السيوطي، قال: أخرجه البزار، عن علي، قال: قال الرسول ﷺ: «إني مقبوض وإني تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإني لكم لن تضلوا بعدهما»^(٢).

ورواه السيوطي أيضاً في (تفسيره)، وفي عدة من كتبه كـ(الجامع الكبير) و(الصغير) و(إحياء الميت)، وغيرها عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، ورواه أيضاً عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد خلفت فيكم اثنين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله، ونسبي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٣)، ورواه علماء الإمامية في كتبهم ومسانيدهم.

قال فضيلة شيخنا شيخ الإسلام العلامة الإمام السيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي في (لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار): وقد أخرج أخبار الثقلين والتمسك أعلام الأئمة، وحفاظ الأمة، فمن أئمة آل محمد صلوات الله عليهم: الإمام الأعظم زيد بن علي، والإمام نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم، وحفيده إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، والإمام الرضا علي بن موسى الكاظم، والإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي، والإمام المؤيد بالله، والإمام أبو طالب، والسيد الإمام أبو العباس، والإمام الموفق بالله، وولده الإمام المرشد بالله، والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان،

(١) صحيفة الإمام الرضا: ٦٢.

(٢) جامع الأحاديث: ١٠/٢٠٥.

(٣) جامع الأحاديث: ١٠/١٩٩.

والإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، والسيد الإمام أبو عبد الله العلوي صاحب (الجامع الكافي)، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين وأخوه الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن محمد، والإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى، والإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، والإمام المنصور بالله القاسم بن محمد وولده إمام التحقيق الحسين بن القاسم، وغيرهم من سلفهم وخلفهم.

ومن أوليائهم: إمام الشيعة الأعلام، قاضي إمام اليمن الهادي إلى الحق، محمد بن سليمان، رواه بإسناده عن أبي سعيد من ست طرق، وعن زيد بن أرقم من ثلاث، وعن حذيفة، وصاحب (المحيط بالإمامة) الشيخ العالم الحافظ أبو الحسن علي بن الحسين، والحاكم الجشمي، والحاكم الحسكاني، والحافظ أبو العباس ابن عقدة، وأبو علي الصفار، وصاحب (شمس الأخبار).

وعلى الجملة كل من ألف من آل محمد ﷺ وأتباعهم رضي الله عنهم في هذا الشأن، يرويه ويحتج به على مرور الأزمان.

ومن العامة: الإمام أحمد بن حنبل في (مسنده)، وولده عبد الله، وابن أبي شيبة، والخطيب، وابن المغازلي والكنجي الشافعيان، والسمهودي الشافعي، والمفسر الثعلبي، ومسلم بن الحجاج القشيري في (صحيحه)، والنسائي، وأبو داود، والترمذي، وأبو يعلى، والطبراني في الثلاثة، والضياء في (المختارة)، وأبو نعيم في (الحلية)، وعبد بن حميد، وأبو موسى المدني في (الصحابة)، وأبو الفتوح العجلي في (الموجز)، وإسحاق بن راهويه، والدولابي في (الذرية الطاهرة)، والبزار، والزرندي الشافعي، وابن البطريق في (العمدة)،

والجعابي في (الطالبين)، من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن آبائه عن علي.

ورُفِعَتْ رواياته إلى الجَمِّ الغفير، والعدد الكثير، من أصحاب الرسول ﷺ، منهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري، وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وأم هانئ، وأم سلمة، وجابر، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وضمرة الأسلمي، وخزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد الساعدي، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الأنصاري، وأبي ليلى، وأبي الهيثم بن التيهان، وغيرهم، هكذا سرد أسماءهم الحسين بن القاسم ومن تبعه.

وزاد في (نثر الدر المكنون) جماعة نذكرهم، وإن تكرر ذكر بعض المخرّجين، لأجل من لم يسبق من الراوين وهم: أحمد بن حنبل وابن ماجه عن البراء، والطبراني في (الكبير) عن جرير، وأبو نعيم عن جندع، والبخاري في (التاريخ)، والطبراني وابن قانع عن حبشي بن جنادة، وابن أبي شيبه، وابن عاصم، والضياء عن سعد بن أبي وقاص، والشيرازي في (الألقاب) عن عمر، والطبراني في (الكبير) عن مالك بن الحويرث، وابن عقدة في (الموالاة) عن حبيب بن بدر بن ورقا وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الأنصاري، والخطيب عن أنس بن مالك، والحاكم وابن عساكر عن طلحة، والطبراني في (الكبير) عن عمرو بن مرة، وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم والضياء عن بريدة، والنسائي عن عمر بن ذر، وعبد الله بن أحمد عن جماعة منهم ابن عباس،

وابن أبي شيبه عن أبي هريرة واثني عشر رجلاً من الصحابة^(١). انتهى باختصار قليل.

وأخرجه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في (حديقة الحكمة)، قال: بإسنادٍ موثوق به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: «أيها الناس اعلّموا أنّ العلم الذي أنزله الله تعالى من قبلكم في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم عن أمر تُنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هؤلاء مثلها فيكم، وهم كالكهف لأصحاب الكهف، وهم باب السّلم، فادخلوا في السّلم كافة، وهم باب حطة من دخله غُفر له، خذوا عني عن خاتم المرسلين حجة من ذي حُجة، قال في حجة الوداع: «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

قلت: والثقلان مثني ثقل بفتححتين أي الشيء بالغ النفاسة والحسن. قال الإمام النووي: قال العلماء: سمياً ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

قلت: لعله كقوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

الحديث الثالث: حديث الكساء

رواه الإمام أبو طالب، بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: حدثتني أم سلمة، أن النبي ﷺ، قال لفاطمة: «اتيني بزوجك وبنيك»، قال: فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فذكياً، ثم قال: «اللهم إن هؤلاء آل محمد، اللهم فاجعل شرائف صلواتك وبركاتك ومرضاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل فدفعني وقال: «إنك على خير»^(١)، وأخرجه الحافظ الدولابي في (الذرية الطاهرة النبوية)^(٢) بهذا اللفظ.

وفي (أمالى الإمام أبي طالب) بإسناده، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن الرسول ﷺ أخذ ثوباً فجعله على علي وفاطمة والحسن والحسين، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فجئت لأدخل معهم، فقال: «مكانك إنك أنت على خير»^(٣).

وروى الإمام المرشد بالله في (أماليه الخميسية) ثلاث روايات، منها بإسناده إلى عطاء بن رباح، عن عمر بن أبي سلمة، قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قال: فدعا رسول الله ﷺ بفاطمة والحسن والحسين فأجلسهم بين يديه، فدعا بعلي فأجلسه خلف ظهره، ثم جللهم

(١) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٦٩.

(٢) الذرية الطاهرة: ١٠٨.

(٣) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب: ١٩٢.

بالكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»، قالت أم سلمة: يا رسول الله اجعلني منهم. قال: «أنت مكانك وأنت على خير»^(١).

وروى الإمام القاسم بن محمد في (الاعتصام) عن الجزء الثاني من كتاب (الحيط بالإمامة) للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن محمد هذا الحديث الشريف بثلاث طرق:

أحدها: بإسناده إلى أبي سعيد المقبري، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في نبي الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم رسول الله ﷺ بكساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قال: وأم سلمة على باب البيت، قالت: يا رسول الله وأنا. قال: «أنت على خير».

والرواية الثانية: بإسناده، إلى أبي المعدل عطية الظفاري، قال: حدثني أبي، قال حدثني أم سلمة أم المؤمنين، قالت: بينما رسول الله ﷺ يوماً في بيتي، إذ قالت الجارية علي وفاطمة عليهما السلام بالسدة، فقال لي: «تنحي عن أهلي»، فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين صبيان صغيران، فقبلهما وأجلسهما في حجره، وأخذ علياً بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبلها وقبله، وأغدق عليهم خميصة كانت عليه، ثم قال ﷺ: «إليك لا إلى النار إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي»، قالت: قلت وأنا. قال: «وأنت»، فعطفها على أهل البيت.

والرواية الثالثة: بإسناده، إلى عمرة بنت أفعى، قالت: سمعت أم سلمة

أم المؤمنين رضي الله عنها، تقول: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قالت: وفي البيت سبعة، جبريل وميكائيل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت جالسة، فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت. قال: «أنت على خير، إنك من أزواج النبي» ﷺ.

وأخرج الترمذي عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم ﷺ بكساء، وقال: «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». وقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ فقال: «إنك على خير، وأنت من أزواج رسول الله» ﷺ.

وأخرج هذا الحديث الشريف الحاكم الحسكاني من أكثر من مائة وثلاثين طريقاً مسنداً:

منها: بإسناده إلى ابن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ: دعا علياً وابنيه وفاطمة عليهم السلام، فألبسهم من ثوبه، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي، هؤلاء أهلي، هؤلاء أهلي».

وعن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ، وليس في الباب إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فقال النبي ﷺ: «اللهم هؤلاء أهلي».

ومنها: بإسناده إلى زاذان، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: لما

نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساءٍ لأم سلمة خيبري، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

ومنها: بإسناده، قال: لما خرج الحسن بن علي عليهما السلام بالناس وهو بالكوفة، فطعن بخنجر في فخذه، فمرض شهرين، ثم خرج، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فلنا أمراؤكم وضيفاتكم وأهل البيت الذين سماهم الله في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ومنها: بإسناده، إلى عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: مرّ معاوية بسعد، وقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا ثراب؟! قال سعد: ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلا أسبّه، ولأن تكون لي واحدة منهن أحب لي من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخلفه في بعض مغازيه: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان. فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» وسمعتة يقول: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، فتناولها الناس، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا عليّاً»، فأوتي به وهو أرمّد، فبصق في عينيه، ودفع إليه الراية ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، وفي رواية: «أهل بيتي».

ومنها: بإسناده، إلى عطاء بن يسار، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: في بيتي أنزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً»، قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السّلام، وقال: «هؤلاء أهلي». قلت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟! قال: «بلى، إن شاء الله».

ومنها: بإسناده، إلى عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أمّ سلمة رضي الله عنها: أنّ رسول الله ﷺ جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأراً إلى الله عزّ وجل: «رَبِّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»، قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: قلت: يا رسول الله اجعلني منهم. قال: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِي».

ومنها: بإسناده، إلى عبد الله بن ربيعة مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها قالت: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِهَا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، أمرني رسول الله ﷺ أن أومي إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، فلما أتوه اعتنق عليّاً بيمينه، والحسن بشماله، والحسين على بطنه، وفاطمة عند رجله، ثم قال: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترتي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، قالها ثلاث مرّات. قلت: فأنا يا رسول الله؟! قال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

ومنها: بإسناده إلى شهر بن حوشب، قال: سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها تقول: لَمَّا جَاءَ نَعِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَنْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ، وَقَالَتْ: أَقْتُلُوهُ قَتْلَهُمُ اللَّهُ، غَرَّوهُ، وَدَلَّوهُ، لَعْنَهُمُ اللَّهُ، جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَدِيَّةً بِرَمَةِ لَهَا تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ لَهَا حَتَّى وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قالت: هُوَ فِي الْبَيْتِ. قال: «أَذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَاتَّبِعِي بَابْنِي»، فجاءت تقودُ ابنيها، وكلّ واحد منهما في يد، وعليّ ﷺ

يمشي في إثرهما، حتى دخلوا على رسول الله، فأجلسهما في حجره، وجلس عليٌّ عن يمينه، وجلست فاطمة عن يسار عليٍّ، قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأخذ من تحتي كساء خيبري كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فألقاه رسول الله ﷺ عليهم جميعاً، وأخذ بشماله طرف الكساء وألوى بيده اليمنى إلى ربّه، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقول: «اللهم هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله ألسْتُ من أهلك. قال: «بلى فادخلي في الكساء»، فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمّه وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلام.

وفي الباب أحاديث كثيرة، وروايات متعدّدة بالفاظ مُتقاربة، ومُوداها أن الآية الكريمة نزلت عدّة مرّات، وأنها نزلت فيهم، وأنهم أهلُ بيته ﷺ، والدّعاء أن يُذهب عنهم الرجس ويُطهرهم تطهيراً، عن الترمذي والإمام ابن حنبل ومسلم وأبو الحسن الخلعلي وأبو الخير القزويني، وغيرهم، ويأتي مزيد من البيان من (التحف شرح الزلف) في الحديث الخامس.

قال الشيخ العلامة ابن حجر المكي في (صواعقه): أخرج أحمد، عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

وأخرجه ابن جرير مرفوعاً بلفظ: «أنزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة»، وأخرجه الطبراني أيضاً.

ولمسلم أنه ﷺ: «أدخل أولئك تحت كساء وقرأ هذه الآية»، وصحّ

أنه ﷺ: جعلَ على هؤلاء كِساء، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي» أي خاصتي «أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقالت أم سلمة: وأنا معهم؟! قال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

وفي رواية أنه قال بعد تطهيراً: «أنا حربٌ لِمَنْ حَارِبَهُمْ، وَسَلِمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ».

وفي أخرى: ألقى عليهم كِساء، ووضعَ يده عليهم، ثم قال: «اللهم إِنَّ هؤلاء آلَ مُحَمَّدٍ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

وفي أخرى: أَنَّ الآيةَ نزلت ببيت أم سلمة فأرسل ﷺ إليهم وجلَّلهم بكِساء، ثم قال: نحو ما مرَّ إلى آخره.

وفي رواية أنه قال بعد ذلك: «أَلَا مَنْ أَدَى قَرَابَتِي فَقَدْ أَدَانِي، وَمَنْ أَدَانِي فَقَدْ أَدَى اللَّهُ تَعَالَى».

وفي أخرى: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِي حَتَّى يُحِبَّنِي، وَلَا يُحِبَّنِي حَتَّى يُحِبَّ ذَوِيَّ»، ذكره ابن حجر في (صواعقه) ^(١).

وفي (كنز العمال) عن واثلة، قال: أتيتُ فاطمةَ أسأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ، فَقَالَتْ: تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسْ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ: كِسَاءَهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ

هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»، فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك، فقال: «وأنت من أهلي». قال واثلة: إنها لمن أرجى ما أرجو، ش، كر.

وفيه أيضاً عن واثلة: أن رسول الله ﷺ جمع فاطمة وعلياً والحسن والحسين تحت ثوبه، وقال: «اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم إن هؤلاء مني وأنا منهم، فأجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم». قال واثلة: وكنت على الباب، فقلت: وعليّ يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال: «اللهم وعليّ واثلة»^(١). الديلمي

وأخرج ابن المغازلي بإسناده إلى أبي جميلة، أن الحسن بن علي عليهما السلام حين قُتل عليّ عليه السلام استخلف، فبينما هو يصلي بالناس، إذ وثب عليه رجل فطعنه فوقَ في وركه، فمرض منه شهراً، ثم قام على المنبر، فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم، وضييفانكم، وإنّا أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، فما زال يتكلم حتى ما رأيت أحداً في المسجد إلا باكياً.

الحديث الرابع

حديث الكساء بطرق أخرى

روى الترمذي بإسناده إلى شهر بن حوشب، قال: دخلتُ مع أبي علي عائشة رضي الله عنها، فسألتها عن علي رضي الله عنه، فقالت: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوباً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك، فقال ﷺ: «تنحي فإنك على خير»، وذكره ابن كثير في (تفسيره)، وقال: صحيح الإسناد.

ورواه الحاكم الحسكاني بإسناده إلى جميع بن عمير، قال: انطلقتُ مع أمي إلى عائشة، فسألتها أمي عن علي رضي الله عنه، قالت: ما ظنك برجلٍ كانت فاطمة تحته، والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيت رسول الله ﷺ التفّ عليهم بثوبه، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله أأنت من أهلك؟! قال: «إنك إلى خير».

ومن طريق أخرى عن جميع التيمي، قال: انطلقتُ مع أمي إلى عائشة، فدخلتُ أمي، فذهبتُ لأدخل، فقالت عائشة: إني أراه قد احتلم، فحجبتني، فسألتها أمي عن علي رضي الله عنه، فقالت: ما ظنك برجلٍ كانت

فاطمة تحته، والحسن والحسين ابنيه، ولقد رأيتُ رسول الله ﷺ التفع عليهم بثوبٍ وقال: «اللهم هؤلاء أهلي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قلت: يا رسول الله الستُ من أهلك؟! قال: «إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَلَمْ يُدْخِلْنِي مَعَهُمْ».

ومن طريق أخرى إلى جميع، قال: دخلتُ أُمِّي على عائشة فسألتها أُمِّي، فقالت: أريتِ خروجك على عليّ بن أبي طالب يوم الجمل، فقالت: كَانَ قَدْرًا مِنْ اللَّهِ، فسألتُها عن عليّ ﷺ، فقالت: تسأليني عن أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ولقد رأيتُ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمعَ رسول الله ﷺ بثوبٍ عليهم، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله أنا من أهلك، فقال: «تنحي فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

وللحاكم من طريق أخرى إلى صفية بنت شيبة، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: خرجَ رسول الله ﷺ ذات يومٍ وعليه مرطٌ مُرْحَلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ، فدعا رسول الله ﷺ حسناً فأدخله، ثم دعا حسيناً فأدخله، ثم دعا فاطمة فأدخلها، ثم دعا عليّاً فأدخله، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

ثم روى الحاكم طرْقاً أخرى منها عن الزهراء صلوات الله عليها، بإسناده إلى ربعي بن حراش، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَطَ لَهَا ثَوْباً فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُهَا حَسَنٌ فَأَجْلَسَهُ مَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ حُسَيْنٌ فَأَجْلَسَهُ مَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَجْلَسَهُ مَعَهُمْ، ثُمَّ ضَمَّ عَلَيْهِمُ الثَّوْبَ، ثُمَّ قَالَ: «اللهم هؤلاء مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، اللهم اَرْضَ عَنْهُمْ كَمَا أَنَا عَنْهُمْ رَاضٍ».

وأخرج الحديث الشريف الإمام مسلم في (صحيحه) عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرطٌ مُرحَلٌ من شعر أسودَ فجاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثم جاء الحسينُ فدخلَ معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

وأخرج ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) بسنده إلى عمر بن جميع، قال: دخلت مع أمي على عائشة، قالت: أخبريني كيف كان حب رسول الله ﷺ لعلِّي؟! فقالت عائشة: كان أحب الرجال إلى رسول الله ﷺ، لقد رأيته وقد أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسناً وحسيناً، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فدفعني، فقلت: يا رسول الله أولست من أهلك؟! قال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(٢).

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٨٣ برقم (٢٤٢٤).

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٦٠.

الحديث الخامس

حديث الكساء بطرق أخرى

أخرج الحاكم الحسكاني، بإسناده، إلى نفيع بن الحارث، عن أبي الحمرا خادم رسول الله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يجيء كل صلاة الفجر، فيأخذ بعضادة هذا الباب، ثم يقول: «السَّلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته»، فيردون عليه من البيت: وعليكم السَّلام ورحمة الله وبركاته، ويقول: «الصَّلَاة رَحِمَكُمُ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]»، قال: فقلت: يا أبا الحمرا مَنْ كان في البيت؟! قال: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السَّلام.

وإسناده عن أبي داود السبيعي، عن أبي الحمرا، قال: كان الرسول ﷺ يمرّ ببית فاطمة عليها السَّلام ستة أشهر، فيقول: «الصَّلَاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

وإسناده عن نافع، عن أبي الحمرا، قال: شهدتُ النَّبِيَّ ﷺ ثمانية أشهر يخرج إلى الغداة، أو إلى الصلاة، فيمرّ بباب فاطمة عليها السَّلام، فيقول: «السَّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصَّلَاة يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

وروى الطبري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر

ويقول: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»، وقال: أخرجه أحمد.

وروى الطبري عن أبي الحمرا، قال: صحبتُ رسول الله ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى على باب عليٍّ وفاطمة، وهو يقول: «الصلاة يرحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ الآية»، قال: أخرجه عبد بن حميد.

قال شيخنا شيخ الإسلام العلامة الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي في كتابه (التحفة) بعد أن خصّص بحثاً نافعاً عن آية التّطهير وأخبار الكساء، قال رضوان الله عليه وسلامه: أمّا طريق روايتها فنذكر طرفاً نافعاً من الرواة المرجوع إليهم عند الأمة، منهم: الإمام الناصر للحق الحسن بن علي، والإمام أبو طالب، والإمام المرشد بالله، ومحمد بن منصور المرادي، ومحمد بن سليمان الكوفي، وصاحب (المحيط بالإمامة) علي بن الحسين، والحاكم الجُشَمي، والحاكم الحُسكاني، وابن أبي شيبة، وابن عقدة، وابن المغازلي، وغيرهم بأسانيدهم، ومالك بن أنس، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والدارقطني، والشُعَلي، والواحدي، والحاكم (يعني النيسابوري)، والطحاوي، وأبو يعلى، وأبو الشيخ، والطبراني، والبيهقي، وعبد بن حميد، ومُطَيّن، وابن أبي داود، وابن أبي حاتم، وابن جرير، وابن خزيمة، وابن عساكر، وابن مردويه، وابن المنذر، وابن منيع، وابن النجار، والشيخ محب الدين الطبري الشافعي صاحب (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى)، والبخاري، وغيرهم.

والمروي عنهم من الصحابة: أمير المؤمنين، والحسن السبط، وفاطمة الزهراء عليهم السلام، وعبد الله بن العباس، وعبد الله بن جعفر،

وجابر بن عبد الله، وأم المؤمنين أم سلمة، وابنها عمر بن أبي سلمة، وأم المؤمنين عائشة، والبراء بن عازب، ووائل بن الأسقع، وأبو الحمراء مولى رسول الله ﷺ، وأبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، بطرق تضيق عنها الأسفار، ولا تستوعبها إلا المؤلفات الكبار، وهي متطابقة على معنى واحد، مِنْ جَمْعِ الأربعة: علي والزهراء والحسين مع رسول الله ﷺ، وتجليهم بالكساء، قائلاً ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»، وفي بعضها: «وعترتي»، وفيه: «أهلي، وأهل بيتي»، وفيه: «أهل بيتي وخاصتي»، ونحوها مما لا يخرج عن هذا المعنى، «فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، وفي بعضها: وفي البيت جبريل وميكائيل صلوات الله عليهما، والروايات مفيدة لوقوع ذلك، وتكرر نزول الآية في مقامات عديدة، ومُدد مديدة.. إلى آخره.

قال الشيخ العلامة ابن تيمية في رسالته (فضل أهل البيت)، في شرح هذه الآية الكريمة: ولما بين الله سبحانه أنه يريد أن يُذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ لأقرب أهل بيته، وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي وفاطمة وسيّد شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان في ذلك ما دلّنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله ليسبغها عليهم ورحمة من الله وفضلاً. انتهى.

وروى أحمد في (مسنده)، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة»، رضوان الله عليهم أجمعين.

الحديث السادس: حديث المباهلة

روى الإمام القاسم بن محمد في كتاب (الاعتصام)، عن كتاب (المصابيح) للبغوي، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُرٍّ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَ كُرٍّ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»، ومثله في (المستدرک)، عن عامر بن سعد، عن أبيه.

وروى ابن كثير في (تفسيره)، عن الشعبي، عن جابر، قال: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُلَاعَنَاهُ الْغَدَاةَ، قَالَ: فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا قَائِلًا أَنْ يُجِيبَا، وَأَقْرَأَ لَهُ بِالْخُرَاجِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ قَالَا لَأَمْطَرَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا»، قَالَ جَابِرٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَ كُرٍّ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَ كُرٍّ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، قَالَ جَابِرٌ: (أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَ﴿أَبْنَاءَنَا﴾، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَ﴿نِسَاءَنَا﴾ فَاطِمَةُ، وَهَكَذَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي (مستدرکه)، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ^(١). انتهى.

وذكر جابر الله الزمخشري في تفسيره للآية الكريمة، وقال: وَرَوَى أَنَّهُمْ (أَيُّ وَفْدُ نَجْرَانَ) لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمَبَاهِلَةِ، قَالُوا: حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ، فَلَمَّا

(١) تفسير ابن كثير: ١/ ٣٧٢.

تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ، وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى؟! فَقَالَ:
 وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَقَدْ جَاءَكُمْ
 بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ، وَاللَّهُ مَا بِأَهْلٍ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا
 نَبَتْ صَغِيرُهُمْ، وَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ
 عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ. فَأَتَى
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَيْنَ، آخِذاً بِيَدِ الْحَسَنِ، وَفَاطِمَةَ تَمْشِي
 خَلْفَهُ، وَعَلَى خَلْفِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا»، فَقَالَ أَسْقُفُ
 نَجْرَانَ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنِّي لَأَرَى وَجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا
 مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا، فَلَا تَبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا، وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
 نَصْرَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، رَأَيْنَا أَنْ لَا نَبَاهِلَكَ، وَأَنْ
 نَقْرَكَ عَلَى دِينِكَ، وَنَنْتَبِثَ عَلَى دِينِنَا، قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ الْمِبَاهِلَةَ، فَأَسْلَمُوا
 يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ»، فَأَبَوْا، قَالَ: «فَإِنِّي
 أَنَا جِزُّكُمْ»، فَقَالُوا: مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ، وَلَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ
 لَا تَغْزُونَا، وَلَا تُخَيِّفَنَا، وَلَا تُرَدُّدَنَا عَنْ دِينِنَا، عَلَى أَنْ نُؤَدِيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ
 أَلْفِي حُلَّةٍ، أَلْفًا فِي صَفَرٍ، وَأَلْفًا فِي رَجَبٍ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً مِنْ حَدِيدٍ،
 فَصَالِحُهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَهْلَاكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى
 أَهْلِ نَجْرَانَ، وَلَوْ لَا عَنَوْا لَمْسُخُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَا ضُطْرْمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي
 نَارًا، وَلَا سِتْأَصْلَ اللَّهِ نَجْرَانَ وَأَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرِ عَلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ، وَلَمَّا
 حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا»^(١). انْتَهَى. وَقَالَ فِي
 تَخْرِيجِهِ: أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ السَّدِّيِّ،
 وَعَنْ الشَّعْبِيِّ مُرْسَلًا.

وأخرجه ابن جرير بسنده، عن زيد بن علي، في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١]، قال: كان النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، أي الذين خرجوا للمباهلة، فنكص نصارى نجران.

وروى الطبري، عن أبي سعيد رضي الله عنه: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ الآية، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، قال: أخرجه مسلم، والترمذي.

وقال شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام محمد الدين بن محمد الويدي في (لوامع الأنوار): قال الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة (رحمه الله)، في سياق خبر المباهلة: وهذا الخبر مفيد جداً، لأنه أثبت أن وَلَدَي عَلِي وَلَدَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إلى قوله: وأثبت أن المراد بقوله في الآية: ﴿نِسَاءَنَا﴾ فاطمة، فخرجت زوجاته عن مقتضى الآية والخبر، ولا خلاف بين الأمة أنه لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ زَوْجَاتِهِ، إلى قوله: وَأَنَّ الْمَرَادَ بِقَوْلِهِ ﴿أَنْفُسَنَا﴾ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، فكيف يجوزُ لِنَفْسٍ أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَى نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! وكيف يُعْتَرَى الشَّكُّ فِي كَوْنِهِ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؟! وَكَمْ مِنْ آيَةٍ يَمْرُونُ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ، وَيَتْلُونَهَا وَهُمْ عَنْهَا عَمُونَ. انتهى.

وقال الأمير الناصر للحق الحسين بن محمد بدر الدين في (الينابيع): أطبق أهل الثقل كافة مع اختلاف أغراضهم واعتقاداتهم يعني على خبر المباهلة، وقال أخوه الإمام الأوحى الحسن بن محمد: متواتر.

وقال والدنا الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام في (المعراج): أطبق أئمة النقل وجمهور العلماء على ذلك... إلخ.

ولا نزاع في هذا بين العترة والأمة، ومَن رَوَى ذلك: الحسن، والشعبي، والسدي، والحاكمان: الجشمي والحسكاني، وأبو نعيم، والثعلبي، والخوارزمي، والزنجشري، والبيضاوي، والرازي، وأبو السعود.

ومن ألفاظ الرواية من طرق العامة: ما رواه الحاكم، صاحب (المستدرک)، عن عامر بن سعد، وقال: حديثٌ صحيحٌ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا...﴾ [إلخ [آل عمران: ٦١]]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال آيَدَهُ اللَّهُ فِي (تخريج الشافي): وأخرجه - أي هذا الخبر الذي رواه الحاكم - محمد بن يوسف الكنجي، وقال: أخرجه مسلم في (صحيحه). وقال في موضع آخر من (مناقبه): وأخرجه أحمد بن حنبل عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين، إلى قوله: وقال الحاكم أبو القاسم في حديثه عن عامر: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا...﴾ [إلخ [آل عمران: ٦١]] رَوَاهُ مُسْلِمٌ، والترمذي.

وقال في (الإقبال): ولمسلم، والترمذي عن سعد وذكر الحديث، إلى أن قال: وقال يحيى بن الحسن القرشي في (منهاجه): أجمع الناس على أنها، أي ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا...﴾ الآية، نزلت في الخمسة الأشباح. انتهى.

الحديث السابع: حديث المودة

روى شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى في (لوامع الأنوار)، عن الإمام الناصر الأطروش قال: "لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَدَّةِ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟!" فقال النبي ﷺ: «هُمْ عَلَيَّ، وَفَاطِمَةُ، وَأَبْنَاؤُهُمَا».

وفي (أمالِي الإمام المؤيد بالله ﷺ) بإسناده عَنْ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خبر المناشدة: "هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَمَرَ اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِ مِنَ السَّمَاءِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾" [الشورى: ٢٣] غَيْرِي؟!" قالوا: اللهم لَا نَعْلَمُهُ... إلخ.

وقال الحسن السبط صلوات الله عليه في خطبته: "وَنَحْنُ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَنَا وَوَلَايَتَنَا، فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو طَالِبٍ ﷺ فِي (أَمَالِيهِ).

وقال أيضاً: "وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ، فَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾"، رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، وَالْكُنْجِيُّ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، وَرَوَاهُ الدُّوْلَابِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَرَوَاهُ عَنْهُ الْبَزَارُ، وَالطَّبْرَانِيُّ.

وفي (شواهد التنزيل): بإسناده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: "فِينَا آلُ مُحَمَّدٍ آيَةٍ، لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ لَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ». انتهى. ورواه أبو الشيخ، إلا أن مكان آل محمد، آل حم.

وأخرج الطبراني عن زين العابدين عليه السلام ما معناه أنه قال للشامي: "أَمَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾؟" قال: "وَأَنْتُمْ هُمْ؟" قال: نعم.

وروى الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: «علي وفاطمة، وابناهما»، ورواه الحاكم الحسكاني في الشواهد، مُسْنَدًا إلى ابن عباس رضي الله عنهما من نحو ثمان طرق. انتهى من (لوامع الأنوار).

وقال السيوطي أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "قالت الأنصار فعلنا، وفعلنا، وكانهم فخروا، فقال ابن عباس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فاتاهم في مجالسهم، فقال: «يا معشر الأنصار، أَلَمْ تَكُونُوا أَذَلَّةً فَأَعَزَّكُمْ»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أَفَلَا تُحْيِيُونِي»، قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: «أَلَا تَقُولُونَ: أَلَمْ يَخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَأَوَيْنَاكَ، أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ، أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ»، وما زال يقول، حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله، فنزلت الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟! قال: «عليّ وفاطمة وابناهما»، قال: أخرجه أحمد في (المناقب)، وروى أنّه ﷺ، قال: «إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم»، أخرجه المصنّف في (سيرته).

وروى محبّ الدّين الطبري في (ذخائر العقبى)، عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: هي قربي رسول الله ﷺ، أخرجه ابن السري.

وروى الإمام السيوطي في (تفسيره)، عن أبي الديلم: "لمّا جيء بعليّ بن الحسين أسيراً، وأقيم على درج طريق دمشق، فقام رجلٌ من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلکم، واستأصلکم، وقطع قرن الفتنة، فقال له علي: قرأت القرآن؟! قال: نعم. قال: قرأت: آل حم. قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم. قال: وما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: فإنکم لإيّاها؟! قال: نعم".

وقال السيوطي أيضاً في كتابه (إحياء الميت في فضائل أهل البيت): أخرج سعيد بن منصور في (مسنده)، عن سعيد بن جبیر، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: قربي رسول الله ﷺ.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في (تفاسيرهم)، والطبراني في (المعجم الكبير)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "لمّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله: من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟! قال: «عليّ وفاطمة وولداهما».

وقال ابن حجر المكي: أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم، عن ابن عباس: "أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟! قال: «علي وفاطمة وابناهما».

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه: "فينا آل حم، آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

وأخرج البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه، أنه خطب خطبة من جملتها: "من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد ﷺ، ثم تلا: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ...﴾ الآية [يوسف: ٣٨]، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وفي رواية: "الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، وأنزل فيهم: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقَرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت".

وأخرج أحمد، عن ابن عباس في: ﴿وَمَنْ يَقَرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: المودة لآل محمد ﷺ.

وأخرج الحافظ السلفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [ريم: ٩٦]، عن محمد بن الحنفية، قال في تفسير هذه الآية: "لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته".

وأخرج الحاكم والترمذي وابن حبان وابن ماجه: أن رسول الله ﷺ، قال: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم».

وفي (حلية الأولياء) بسنده، إلى جعفر بن محمد، عن أبي، عن جابر، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، اعرض عليّ الإسلام، قال: «تشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله»، قال: تسألني عليه أجراً؟! قال: «لا، إلاّ المودة في القربى». قال: قراباي، أو قرباك؟! قال: «قرباي». قال: هات أبايعك، فعلى من يحبّك ولا يحبّ قرباك لعنة الله، قال ﷺ: «آمين».

وفي (مناقب الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام) للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، بسنده، عن الحسين بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «الزموا مودتنا، فإنّ من لقي يوم القيامة وهو يودّنا، دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا يتنفع عبدٌ بعمله إلاّ بمعرفة حقنا».

وفي (البخاري)، في مناقب قرابة رسول الله ﷺ، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»، وعنه أيضاً: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ، أحبّ إليّ أن أصل من قرابتي».

وفي (لوامع الأنوار): وروى الحاكم - قلت: أي الحسكاني كما في (الاعتصام) - بإسناده عن أبي أمامة الباهلي، وروى ابن المغازلي نحوه، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله خلق الدنيا من أشجار شتى، وخلقْتُ أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجأ، ومن زاع هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصّفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، حتى يصير كالشنّ البالي، ثم لم يدرك محبتنا، لكبه الله على منخريه في النار»، ثم تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

وأخرج ابن المغازلي بسنده، إلى الحكم بن ظهير، عن السري، في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣]، قال: "المودة في آل الرسول ﷺ"، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، قال: "رضي محمد ﷺ أن يدخلوا أهل بيته الجنة".

الحديث الثامن: حديث النجوم

عن الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه، عن الإمام عليّ أمير المؤمنين عليهم السّلام، عن النّبي ﷺ، قال: «النّجوم أمانٌ لأهل السّماء، وأهل بيتي وأولادي أمانٌ لأمتي».

وروى الإمام الهادي يحيى بن الحسين، عن النّبي ﷺ، أنه قال: «أهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، والنّجوم أمانٌ لأهل السّماء، فإذا ذهبَ أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعّدون، وإذا ذهبَت النّجوم من السّماء أتى أهل السّماء ما يوعّدون».

وفي (مناقب الإمام أمير المؤمنين) للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النّجوم أمانٌ لأهل السّماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي، فإذا ذهب النّجوم جاء أهل السّماء ما يوعّدون، وإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض ما يوعّدون».

وفي (مسند الإمام أحمد بن حنبل)، عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النّجوم أمانٌ لأهل السّماء فإذا ذهب النّجوم ذهب أهل السّماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

وروى المحبّ الطّبري، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «النّجوم أمانٌ لأهل السّماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي»، أخرجه أبو عمر الغفاري.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب الشيطان»، أخرجه الحاكم في (مستدركه)، ورواه الطبراني، والهيثمي في (مجمع الزوائد).

وأخرجه السيوطي عن ابن أبي شيبة، ومُسَدَّد في (مسنديهما)، والحاكم والحكيم الترمذي في (نوادر الأصول)، وأبو يعلى والطبراني، عن سلمة بن الأكوع، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي في الأرض».

ورواه السيوطي أيضاً قال: وأخرجَ الحاكم عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي من الخلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

وفي (كنز العمال): «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي» ش، ومُسَدَّد، والحكيم، ع، طب، وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع.

وفيه أيضاً: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، وأنا أمانٌ لأصحابي ما كنتُ فيهم فإذا ذهب أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون» ك، وتعقب عن جابر.

قال في (لوامع الأنوار): قال الإمام الناصر قول النبي ﷺ: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض ذهب أهل الأرض»، أخرجه أحمد بن حنبل، عن علي بن عمار رضي الله عنه، وأخرج معناه الطبراني والحاكم وقال: صحيح

الإسناد ولم يخرجاه. فلو كان أهل البيت الأربعة فقط، لكان قد ذهب أهل الأرض.

قلت: أخبار النجوم والأمان شهيرة رواها الإمام الهادي إلى الحق في (الأحكام) وكتاب (معرفة الله)، والإمام الرضا علي بن موسى الكاظم بسنده المتصل عن آبائه عليهم السلام، والإمام أبو طالب، والإمام الموفق بالله، والإمام المرشد بالله، والإمام المنصور بالله ﷺ بأسانيدهم، وصاحب (جواهر العقدين) عن سلمة بن الأكوع وقال: أخرجه مسدد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبري في (ذخائر العقبى) عن سلمة أيضاً، وصاحب (الجواهر) أيضاً عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون»، قال: أخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله بن إبراهيم الغفاري.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النجوم أمان لأهل السماء...» الخبر بلفظ ما تقدّم، إلى أن قال رضي الله عنه:

وروى في (الشافي) عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلما مرّ نجم طلع نجم».

وفي (نهج البلاغة): «مثل آل محمد كممثل النجوم إذا خوى نجم طلع نجم».

وفي (الأمالي): عن نصر بن مزاحم، قال: سمعت شعبة يقول: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي في أمتي مثل النجوم كلما أفل نجم

طلع نجم»، قاله لما ظهر الإمام إبراهيم بن عبد الله عليه السلام. ورواه الإمام المنصور بالله عليه السلام عن علي بن بلال ، عن شعبة.

ورواه الإمام المرشد بالله عليه السلام بسنده إلى موسى الكاظم، بسند آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: «أهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض كما أن النجوم أمانٌ لأهل السماء، فويل لمن خذلهم وعاندهم». انتهى من (اللوامع) باختصارٍ قليل.

الحديث التاسع

حديث إن غضب فاطمة من غضب الله، وأنها سيدة نساء العالمين

عن الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليهما، بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ، وَيَرْضَى لِرِضَاهَا».

وفي (أنوار اليقين)، قال: روينا عن النبي ﷺ، أنّه قال: «فاطمة بضعة منّي، مَنْ آذاها فقد آذاني، وَمَنْ آذاني فقد آذى الله، وَمَنْ آذى الله يوشك أن ينتقم الله منه».

وأخرج الإمام محمد بن إسماعيل الأمير في (الروضة النديّة)، عن أبي سعيد في (شرف النبوة)، والإمام علي بن موسى عليهما السّلام في (مسنده)، وأبو المثنى في (معجمه)، عن عليّ عليه السلام: «أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَغَضَبِكَ، وَيَرْضَى لِرِضَاكَ».

وأخرج البخاري عن المسور بن مخرمة، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «فاطمة بضعة منّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي».

وروى الإمام السيوطي في (الجامع الصغير)، عن المسور بن مخرمة، عنه ﷺ: «فاطمة بضعة منّي يقبضني ما يقبضها، وَيَسْطِينِي مَا يَسْطِيهَا، وَأَنَّ الْأَنْسَابَ تَنْقُطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبِي وَصَهْرِي»، أخرجه أحمد في (مسنده)، والحاكم في (المستدرک).

وأخرج أحمد والترمذي والحاكم عن الزبير، أنّ النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا

فاطمة بضعةً مني يؤذيني ما آذاها، وينصبي ما أنصبها».

وفي (البخاري)، وقال النبي ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة».

وأخرج ابن عبد البرّ عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران».

وعن عمران بن حصين: أنّ النبي ﷺ عادَ فاطمة رضي الله عنها وهي مريضة، فقال لها: «كيفَ تجدِينكِ يا بنيّة، قالت: إني لوجعةٌ، وإنّه ليزيدني آثي ما لي طعامٌ أكله، قال: يا بنيّة، أما تَرْضين أنّك سيّدة نساء العالمين، قالت: يا أبتِ فأين مريم بنت عمران؟! قال: تلك سيّدة نساء عالمها، وأنت سيّدة نساء عالمك، أما والله لقد زوجتُكِ سيّداً في الدنيا والآخرة».

وعن أبي ثعلبة الخشني، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدِم من سفرٍ بدأ بالمسجد، فصلّى فيه ركعتين، ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه.

وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيّدة نساء أهل الجنة مريم ثمّ فاطمة بنت محمّد، ثمّ خديجة، ثمّ آسية امرأة فرعون».

وعن ابن عباس قال: خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط، ثمّ قال: «أتدرون ما هذا؟! قالوا: الله ورسوله أعلم؟! فقال رسول الله ﷺ: «أفضلُ نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد».

وعن أنس قال: قال رسول ﷺ: «حسبكُ من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: "ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه، قام إليها فقبلها ورحب بها، كما كانت تصنع هي به ﷺ". انتهى من (الاستيعاب) لابن عبد البر.

وقال ابن حجر المكي: وأخرج النسائي: «إن ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث، إنما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»، وقال: أخرج الترمذي، عن حذيفة، أن رسول الله ﷺ، قال: «إن هذا ملكٌ لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربّه أن يُسلمَ عليّ ويُشرّني بأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

وأخرج ابن المغازلي بإسناده، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن زينب بنت علي، قالت: حدّثني أسماء بنت عميس، قالت: قال النبي ﷺ، وقد كنتُ شهدتُ فاطمة، وقد ولدّت بعض ولدها، فلم ير لها دم، قال النبي ﷺ: «يا أسماء، إنّ فاطمة خلقت حورية في صورة إنسيّة».

وأخرج أيضاً بسنده، قال: حدّثنا القاسم بن محمد عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: "لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، فَتَهَيَّيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ أَقُولَ لَهُ: يَا أَبَه، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ:

يا رسولَ الله، فأقبلَ عليّ، فقال لي: «يا بنيّة لم تنزل فيك، ولا في أهلِكَ من قبل، أنت مَنّي وأنا منك، وإِثما نزلت في أهل الجفَا والبَذخ والكِبَر، قولِي: يا أبه، فَإِنَّهُ أَحَبُّ لِلْقَلْبِ وَأَرْضَى لِلرَّبِّ»، ثُمَّ قَبِلَ النَّبِيَّ ﷺ جبهتي، ومَسَحَنِي بِرِيقِهِ فَمَا احْتَجْتُ إِلَى طِيبٍ بَعْدَهُ".

الحديث العاشر: حديث المنزلة

روى الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السّلام، قال: "لَمَّا حَضَرَتْ غَزْوَةُ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَدَعَا زَيْدًا أَوْ جَعْفَرًا، فَعَرَضَ عَلَى جَعْفَرٍ أَنْ يَسْتَخْلِفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَهْلِهِ فَأَبَى، وَحَلَفَ أَنْ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ عَرَضَ ذَلِكَ عَلَى زَيْدٍ، فَاسْتَعَاذَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَاذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَانِي فَذَهَبْتُ لِأَتَكَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَذِّنُ»، فَاغْرُورَقْتُ عَيْنَايَ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِي، أَذِنَ لِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَالَ ثَلَاثٍ مَالِي مِنْهُمْ غَنَى، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ شَيْئًا، وَمَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَمَا بِي غَنَى عَنْ سَهْمٍ أَصِيْبُهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَأَعُوذُ بِهِ عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، وَأَمَّا الْآخَرَى فَمَا بِي غَنَى عَنْ أَنْ أَطَأَ مَوْطِئًا يُغَيِّظُ الْكُفَّارَ، وَلَا أَقْطَعُ وَادِيًا وَلَا يَصِيْبُنِي ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَكْتُبَ اللَّهُ لِي بِهِ أَجْرًا حَسَنًا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَقُولَ قَرِيشُ مَا أَسْرَعَ مَا خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي مُجِيبٌ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ، أَمَّا مَا تَرْجُو مِنَ السَّهْمِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا بِهَارٍ مِنْ فَلْفَلٍ فَبِعَهُ وَاسْتَنْفَعَ بِهِ حَتَّى يَرْزُقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ، وَأَمَّا رَغِبَتُكَ فِي الْمَخْمَصَةِ وَالنَّصْرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَمَّا قَوْلُكَ إِنْ قَرِيشًا سَتَقُولُ مَا أَسْرَعَ مَا خَذَلَ ابْنَ عَمِّهِ، فَقَدْ قَالُوا لِي أَشَدَّ مِنْ هَذَا، فَقَالُوا: إِنِّي سَاحِرٌ وَكَذَّابٌ فَمَا ضَرَّنِي ذَلِكَ شَيْئًا»، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا

الحديث الشريف في (كنز العمال) بالفاظٍ مُتقاربة. وذكره أيضاً شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي في (لوامع الأنوار)، وعن الإمام الهادي بلفظ: «عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

وقال في (اللوامع) أيضاً: "وآل محمد مُجمعون على ذلك، وأمّا سائر فرق الأئمة فقال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة فيه: "من الكتب المشهورة عند المخالفين أربعون إسناداً"، وقال الحاكم: "هذا حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد". انتهى. ورواه ابن أبي شيبة، ورواه في (مسند أحمد) بعشرة أسانيد، ومسلم من فوق سبع طرق، ورواه البخاري، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم صاحب (المستدرک)، والطبراني، والخطيب، والعقيلي، والشيرازي، وابن النجار، إلى أن قال، قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد المتواتر.

قال ابن الإمام: وقد رواه عدد كثير من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: علي، وعمر، وسعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وابن عباس، وابن جعفر، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، ومالك بن الحويرث، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وأخرجه ابن المغازلي عن سعد بن أبي وقاص من اثني عشر طريقاً، وعن أنس وابن عباس وابن مسعود، ومعاوية. انتهى.

وقال أيضاً: أتت الروايات أنّه قاله في مواطن كثيرة، وأحوال مختلفة، حتى روى بالإسناد يبلغ به ابن عباس، قال: "بينما النبي ﷺ قاعداً،

إذ أقبلت فاطمة تبكي"، وساق الحديث بطوله، إلى أن قال لها النبي ﷺ: «أما ترضين أن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

ومنها رواية أخرى عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال لأم سلمة: «يا أم سلمة، هذا لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى؛ يا أم سلمة، هذا أخي في الدنيا وقريني في الجنة، نزول الجبال الراسيات ولا يزول عن دينه». انتهى مختصراً.

وروى أبو طالب في (أماليه)، بسنده، إلى أنس بن مالك، قال: "لَمَّا خرج رسول الله ﷺ إلى غزوه تبوك، استخلفَ علياً عليه السلام على المدينة، وما هناك، فقال المنافقون عند ذلك: إنَّ محمداً قد شنى ابن عمه ومُلكه، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فشدَّ رحله وخرج من ساعته، فهبط جبريل على رسول الله ﷺ بقول المنافقين في علي، وخرج علي للحاق به، فأمر رسول الله ﷺ مُنادياً فنادى بالتعريس في مكانهم، قال: ففعلوا، ثم جاؤا إليه يسألونه عن نزوله في غير وقت التعريس، فأخبرهم بما أتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل، وأمره أن يستخلفَ علي عليه السلام بالمدينة، قال: فركب قومٌ من أصحاب النبي ﷺ ليلقوه، فما راموا مواضعهم إلا وقد طلع علي عليه السلام مُقبلاً، قال: فتلقاه رسول الله ﷺ ماشياً، وتبعه الناس، فصافحه رجلاً رجلاً، ثم جلس رسول الله ﷺ وحوله الناس، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «ما أقبل بك إلينا يا بن أبي طالب»؟! فقال: فقصرَ عليه القصّة من قول المنافقين، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي ما كان خلقتك إلا بأمر الله، وما كان يصلح لما هنالك غيري وغيرك، أما ترضى يا بن أبي طالب أن أكون استخلفتك كما استخلفَ موسى هارون، أما والله إنك بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»،

قال: فلما قفل رسول الله ﷺ قسّم للنّاس فدفّع إلى عليّ سهمين، فأنكر ذلك قوم، فقال ﷺ: «أيّها النّاس، هل أحد أصدق منّي»، قالوا: لا يا رسول الله، قال: «يا أيّها النّاس ما رأيتم صاحب الفرس الأبلق أمام عسكرنا في الميمنة مرّة، وفي الميسرة مرّة»، قالوا: رأيناه يا رسول الله، فماذا؟ قال: «ذاك جبريل عليه السلام»، قال لي: يا محمّد، إنّ لي سهماً ممّا فتح الله عليك، وقد جعلته لابن عمّك، فسلمه إليه، قال أنس: فكنت في من بشر عليّاً عليه السلام بقول رسول الله ﷺ.

وروى الإمام أبو طالب أيضاً، بسنده، إلى مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال معاوية: «أحبّ عليّاً، قال، قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي».

وفي (البخاري): قال النّبي ﷺ: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى».

وفي (كنز العمال)، مسند عمر، عن ابن عبّاس، قال، قال عمر بن الخطّاب: «كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول في عليّ ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشّمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ والنّبي متكيّ على عليّ بن أبي طالب حتى ضرب بيده على منكبه، ثمّ قال: أنت يا عليّ أوّل المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً، ثمّ قال: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وكذب عليّ من زعم أنّه يحبّني ويغضك».

الحديث الحادي عشر

حديث لا يبغضك يا علي إلا منافق

أخرج الإمام المرشد بالله، عن محمد بن منصور الطوسي، قال: "كُنَّا عند الإمام أحمد بن حنبل، فقال له رجلٌ، يا أبا عبد الله، ما تقول في هذا الحديث الذي يُروى أنَّ علياً عليه السلام، قال: «أنا قسيمُ النَّارِ»، قال: وما تُنكرُ من ذا؟! أليسَ روينَا أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله، قال لعليٍّ عليه السلام: «لا يحبُّكَ إلاَّ مؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلاَّ منافقٌ»، قلْنَا: بلى، قال: فأين المؤمن؟! قلْنَا: في الجنَّة. قال: فأين المنافق؟! قلْنَا: في النَّار، فعليُّ قسيمُ النَّار".

وأخرج ابن المغازلي في (مناقبه)، بإسناده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّكَ قسيمُ النَّارِ، وإِنَّكَ تفرعُ باب الجنَّة، وتدخلها بغير حساب».

وأخرج الإمام علي بن موسى الرضا، بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، لولاكَ ما عُرِفَ المؤمنون بعدي»، قال في (لوامع الأنوار): "أخرجه ابن المغازلي، والخطيب، وعدة من المحدثين.

وأخرج الإمام علي الرضا أيضاً، عن عليٍّ عليه السلام: "من أحبَّني وجدني عندَ مماتِهِ بحيث ما يحبُّ، ومن أبغضني وجدني عندَ مماتِهِ بحيث يكره"، قال في تحريجه: هذا موقفٌ على عليٍّ عليه السلام.

وأخرج الترمذي والتسائي، عن عليٍّ رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وآله: «لا يحبُّكَ إلاَّ مؤمنٌ، ولا يُبغضُكَ إلاَّ منافقٌ».

وفي الترمذي، عن أم سلمة، عنه ﷺ: «لا يحبّ علياً منافق، ولا يُبغضه مؤمن».

وفي (كنز العمال): «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب»، خط عن أنس.

وأخرج أحمد بن حنبل عن فاطمة الزّهراء رضي الله عنها: "إن السّعيد كلّ السعيد، من أحبّ علياً في حياته وبعد مماته"، وألفاظه كثيرة في (المناقب).

وأخرجه الطّبراني وابن أبي حاتم عن ابن عبّاس، قال: "ما أنزل الله ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير مكان، وما ذكر عليّاً إلّا بخير).

وأخرج ابن عساكر عن ابن عبّاس، قال: "نزل في عليّ ثلاثمائة آية". وأخرج الطّبراني، عنه، قال: "كانت لعلّي ثمانية عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة". انتهى من (الصواعق) لابن حجر.

وفي (لوامع الأنوار): وأخرج الإمام الناصر ﷺ في (البساط)، بسنده عن جابر رضي الله عنه: "سُئِلَ عن عليّ ﷺ، فقال: ذلك خير البشر، ما كنّا نعرف نفاقاً، ونحن على عهد رسول الله ﷺ إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب ﷺ"، وأخرجه أحمد بن حنبل، ورواه محمد بسنده عن جابر بلفظ: «ما كنّا نعرف منافقنا معشر الأنصار...» الخبر.

وأخرج الإمام الناصر ﷺ أيضاً بسنده إلى أبي سعيد، قال: "ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّ بن أبي طالب ﷺ، وإذا وُلِدَ فينا مولودٌ لم يحبّ عليّاً ﷺ عرفنا أنه منافق".

وأخرجه عنه أحمد بلفظ: "ما كنا نعرف منافقي الأنصار إلاّ ببغضهم علياً".

وأخرجه عن أبي سعيد أبو داود، والبخاري، عن حذيفة، والإمام أبو طالب، عن أبي سعيد، بلفظ: «كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً».

وأخرج الحاكم في (المستدرک) ، والخطيب في (المتفق والمفترق)، عن أبي ذر رضي الله عنه: "ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم لله ولرسوله، والتخلّف عن الصلوات، والبغض لعلّي عليه السلام"، ورواه أحمد أيضاً.

وأخرج الإمام الناصر عليه السلام بسنده، عن علي عليه السلام أنّه قال: "قضي فانقضى، إنه لا يُحِبُّني إلا مؤمن، ولا يُبْغِضُنِي إلا منافق"، إلى أن قال: أخرجه جماعة، منهم: مسلم، وأحمد، والحميدي، وابن أبي شيبة، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، وأبو نعيم، وابن أبي عاصم، والخطيب، وابن المغازلي، والذهبي في (الميزان)، وابن حجر في (اللسان)، والكنجي في (الكفاية)، والطبري في (الذخائر)، وابن أبي شيبة، وغيرهم، وحديث علي عليه السلام: "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنّه لعهد النبي الأمي إليّ، أنّه لا يُحِبُّني إلاّ مؤمن، ولا يبغضني إلاّ منافق"، أخرجه محمد بن سليمان عن زر بن حبیش عن علي عليه السلام، وأخرجه أحمد عنه من طريقين، والنسائي من ثلاث طرق، ومسلم، والترمذي، ومن أخرجه: البيهقي، والديلمي، وأبو الشيخ، والكرخي، والرافعي، والخطيب، والطبراني، والحاكم، وابن عبد البر، وأبو داود، وابن المغازلي. انتهى باختصار.

وروى في (لوامع الأنوار) أيضاً عن حبة العُرني، عن علي (عليه السلام) أنه قال: "إنَّ الله عزَّ وجلَّ أخذَ ميثاقَ كلِّ مؤمنٍ على حَبِّي، وميثاقَ كلِّ منافقٍ على بغضِي، فلو ضَرَبْتُ وجهَ المؤمنِ بالسَّيفِ ما أبغضني، ولو صَبَّبتُ الدُّنيا على وجهِ المنافقِ ما أَحْبَبني"، وعن عَمَّار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصي مَنْ آمَنَ بي، وصَدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولَّاني، ومن تولَّاني فقد تولَّى الله، ومن أَحَبَّه فقد أَحَبَّني، ومن أَحَبَّني فقد أَحَبَّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضَ الله عزَّ وجلَّ»، أخرجه الطَّبْراني في (الكبير)، وابن عساكر، وهو في (الكنز).

وعن عَمَّار مرفوعاً: «اللهمَّ مَنْ آمَنَ بي وصَدَّقني، فليَتولَّ علي بن أبي طالب، فإنَّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله تعالى»، أخرجه الطَّبْراني في (الكبير).

وفي (كنز العمال) عن ابن عباس، قال: "مشيتُ وعمر بن الخطَّاب في بعض أزقة المدينة، فقال: يا ابن عباس، أظنَّ القوم استصغروا صاحبكم، إذ لم يولَّوه أموركم، فقلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختارَه سورة (براءة) يقرأها على أهل مكَّة، فقال لي: الصواب تقول: والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّني، وَمَنْ أَحَبَّني أَحَبَّ الله، وَمَنْ أَحَبَّ الله أدخله الجنة مدلاً».

وفيه: عن ابن عباس أيضاً، قال: "خرج رسول الله ﷺ، قابض على يد علي ذات يوم، فقال: «ألا مَنْ أبغض هذا، فقد أبغض الله ورسوله، وَمَنْ أَحَبَّ هذا فقد أَحَبَّ الله ورسوله».

وفيه: عن علي، قال: "دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «يا عليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمّه، وأحبّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها»، قال علي: ألا وإني يهلك فيّ رجلان، محبّ مطرٍ لي، يفرطني بما ليس فيّ، ومُبغضٌ مفترّ، يحملهُ شنّائي على أن يبهتني، ألا وإني لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنة نبيّه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله، فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحدٍ في معصية الله، إنّما الطّاعة في المعروف".

وروى السيّد العلامة محمد بن عقیل، في (العتب الجمیل)، عنه ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ»، أخرج الطبراني.

وأخرج ابن المغازلي، بإسناده، إلى ابن عباس، قال: نظر النبي ﷺ إلى عليّ، فقال: «أنت سيّد في الدّنيا، سيّد في الآخرة، عدوّك عدوّي، وعدوّي عدو الله، ومُبغضك مُبغضي، ومُبغضني مُبغض الله، ويل لمن أبغضك من بعدي».

وأخرج أحمد في (مسنده) من عدّة طرق، أنّ النبي ﷺ، قال: «مَنْ آذَى عَلِيّاً بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيّاً...» الحديث.

وقال في كتاب (النصائح): وأخرج أحمد، والحاكم وصحّحه، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ سَبَّنِي».

وأخرج ابن خالويه في كتاب (الآل)، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «حَبَّكَ إِيْمَان، وبغضك نفاق، وأوّل مَنْ يدخل الجنة مُحَبِّكَ، وأوّل مَنْ يدخل النار مُبْغِضُكَ».

وفيه: عن عمّار بن ياسر، أنّ الثّبيّ ﷺ، قال لعليّ: «طوبى لمن أَحَبَّكَ، وصدّق فيك، وويلاً لمن أَبْغَضَكَ وكذّب فيك».

وفيه: عن ابن عبّاس أنّ الثّبيّ ﷺ، نظر إلى علي بن أبي طالب، فقال: «أنت سيّد في الدّنيا، سيّد في الآخرة، مَنْ أَحَبَّكَ فقد أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فقد أَبْغَضَنِي، وبغيضك بغيض الله، فالويل كلّ الويل لمن أَبْغَضَكَ».

وأخرج الخطيب عن أنس أنّ الثّبيّ ﷺ، قال: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب».

وأخرج البخاري، عن ابن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو على ناقته، فضرب على منكب عليّ، وهو يقول: «اللهمّ اشهد قد بَلَغْتُ، هذا أخي وابن عمّي، وصهرّي، وأبو ولدي، اللهمّ كبّ مَنْ عاداه في النّار».

وأخرج ابن عساكر في (الفردوس): «بغض عليّ سيّئة لا تنفع معها حسنة، وحبّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيّئة».

وأخرج الحاكم في (المستدرک)، عن عليّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «عهد معهود إنّ الأمّة ستغدرُ بك، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وإنّ هذه ستُخْضَب من هذه» يعني لحيته من رأسه.

وفي (كنز العمال): «عليّ بابُ علمي، ومبيّنٌ لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رَأْفَةٌ»، الديلمي عن أبي ذر.

وفيه: «يا عليّ إنّ جبريل زعم أنّه يحبّك»، قال: وقد بلغتُ أن يحبّني جبريل. قال: «نعم. ومَنْ هو خيرٌ من جبريل، الله عزّ وجلّ، يحبّك»، الحسن بن سفيان، عن أبي الضحّاك الأنصاري.

وفيه: «حبّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»، تمام وابن عساكر، عن أبي.

وفيه: «ما ثبت الله حبّ عليّ في قلب مؤمن، فزلت به قدم، إلّا ثبت الله قدماً يوم القيامة على الصراط»، الخطيب في (المتفق والمفترق)، عن محمد بن عليّ.

وفيه: «محبّك محبّي، ومبغضك مبغضيّ»، قاله لعليّ، طب، عن سليمان.

وفيه: «من أحبّك فحبّي أحبّك، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلّا بحبك»، الديلمي عن ابن عباس.

وفيه أحاديث كثيرة لا يتسع لها هذا المختصر.

وفي (حلية الأولياء) لأبي نعيم بسنده، إلى أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ، بينه لي، فقال: اسمع. فقلتُ: سمعتُ. فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتمها المتقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك». فجاء عليّ: «فبشّرته»، فقال: "يا رسول الله، أنا عبد الله، وفي قبضته، فإنّ يُعذّبني فبذني، وإنّ يتمّ لي الذي بشرتني به فالله أولى به"، قال: قلتُ: «اللهم أجّل قلبه،

واجعل ربيعه الإيمان، وقال الله: قد فعلتُ به ذلك، ثم إنه رفعَ إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيءٍ، لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت: يا ربّ، أخي وصاحبي، فقال: إنّ هذا شيء قد سبق أنّه مُبتلى، ومُبتلى به، وأخرجه ابن المغازلي باختلافٍ يسير في اللفظ، وفيه أيضاً بسنده، إلى الحسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي سيّد العرب»، يعني علي بن أبي طالب، فقالت عائشة: «ألست سيّد العرب؟! فقال: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب»، فلما جاء: أرسلَ إلى الأنصار، فأتوه فقال لهم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً»، قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «هذا عليّ، فأحبّوه بحبيّ، وأكرموا بكرامتي، فإنّ جبريل أمرني بالذي قلتُ لكم من الله عزّ وجلّ».

وفيه: عن زر بن حبیش، قال: سمعت علي بن أبي طالب، يقول: "والذي فلق الحبة، وبرأ النّسمة، وتردّى بالعظمة، إنّهُ لعهد النّبي الأمي ﷺ إليّ أنّه لا يجبك إلّا مؤمن، ولا يُبغضك إلّا منافق"، ثم ذكره من طرقٍ أخرى.

وفي (مسند الإمام علي) للسيوطي، قال: عن علي رضي الله عنه، قال: "أخذ رسول الله ﷺ، بيدي، فقال: «إنّ موسى سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإني سألتُ ربّي أن يطهّر مسجدي بك، وبذريتك»، ثم أرسل إلى أبي بكر «أن سدّ بابك»، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه"، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «ما أنا سدّدتُ أبوابكم وفتحتُ باب عليّ، ولكن الله فتح باب عليّ، وسدّ أبوابكم» البزار.

وفيه: عن علي رضي الله عنه، قال: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنُهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، فَقَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا»، ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنُهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، قَالَ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا»، حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا أَحْسَنُهَا، وَيَقُولُ: «لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا»، فَلَمَّا خَلَا لِي الطَّرِيقَ، اعْتَنَقَنِي ثُمَّ أَجْهَشُ بِأَكْيَأَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَبْكِيكَ؟! قَالَ: «ضُغَائِنٌ فِي صَدُورِ قَوْمٍ لَا يُدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟! قَالَ: «فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ»، الْبَزَارُ، ع، ك، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ (الْقَطْعِ وَالسَّرْقَةِ)، خَطُّ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي (الْوَاهِيَّاتِ)، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي (تَارِيخِهِ).

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ، عَنْ أَبِي مَلِيكَةَ، قَالَ: "جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَسَبَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَحَصَبَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ"، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [الأحراب: ٥٧]، "وَلَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا لَأَذَيْتُهُ".

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ بِسَنَدِهِ، إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حِيدَةَ الْقَشِيرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ لَا يُبَالِي مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ، مَاتَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا».

وَأَخْرَجَ أَيْضاً بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَوْلَادِنَا، قَالَ: فَدَخَلَ حِينَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَظَنَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُبْغِضُكَ وَيُحِبُّنِي».

وأخرج أيضاً بسنده، إلى ابن عباس، قال: كنتُ عند النَّبي ﷺ، إذ أقبلَ علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النَّبي ﷺ: «ما أغضبَكَ؟» قال: آذوني فيكَ، بنو عمِّكَ، فقام رسول الله ﷺ مُغضباً، فقال: «أيُّها النَّاسُ، مَنْ آذَى عليّاً فقد آذاني، إنَّ عليّاً أوَّلُكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيُّها النَّاسُ مَنْ آذَى عليّاً بُعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً»، قال جابر بن عبد الله: يا رسول الله، وإنَّ شهد أنَّ لا إله إلاَّ الله، وأنتَ محمَّد رسول الله، فقال: «يا جابر، كلمةٌ يحتجزونَ بها أن لا تُسفِكَ دماؤهم، وأن لا تُستباح أموالهم، وأن لا يُعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون». وفي الباب أحاديث كبيرة وكثيرة جداً جداً.

الحديث الثاني عشر: حديث مدينة العلم

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»، أخرجه الحاكم في (المستدرک) من أربع طرق، وأخرجه ابن المغازلي الشافعيّ من سبع طرق بألفاظ متقاربة، عن جابر، وابن عباس، وعليّ.

قال السيّد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في (الروضة): أخرجه العقيلي، وابن عدي، والطبراني، والحاكم.

وأخرجه ابن عدي أيضاً، والحاكم، من حديث جابر، وأخرج الترمذي من حديث عليّ عليه السلام، بلفظ: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

وقال الأمير أيضاً: قال العلامة الحافظ الكبير المجتهد محمد بن جرير الطبري: هذا حديثٌ عندنا صحيحٌ سنده، وقال مالك في حديث ابن عباس: صحيح الإسناد، وروى الخطيب في (تاريخه) عن يحيى بن معين أنّه سئل عن حديث ابن عباس قال: هو صحيح، وأورد ابن الجوزي الحديثين، حديث جابر، وحديث ابن عباس في الموضوعات، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي، قد قال: يبطلانه أيضاً الذهبي، ولم يأتوا في ذلك بعلّة قادحة، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر.

وقال الحافظ ابن حجر: هذا الحديث له طرقٌ كثيرةٌ في (مستدرک الحاكم)، أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصلٌ، فلا ينبغي أن يُطلق القول

عليه بالوضع، وقال: الصواب خلاف قول الحاكم إنه صحيح، وخلاف قول ابن الجوزي إنه موضوع، بل هو من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة، ولا ينحط إلى الكذب، قال الحافظ السيوطي: وقد كنت أجبت بهذا الجواب، يعني أنه من قسم الحسن دهرًا، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في (تهذيب الآثار)، مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس، فاستخرت الله تعالى، وجزمت بارتقاء الحديث عن رتبة الحسن إلى رتبة الصحة. انتهى.

قلت: قد قسم أئمة الحديث الصحيح من الأحاديث إلى أقسام سبعة، أحدها أن ينص إمام من أئمة الحديث غير الشيخين على أنه صحيح، وهذا الحديث قد نص عليه إمامان حافظان كباران، الحاكم أبو عبد الله، والعلامة محمد بن جرير الذي قال الخطيب البغدادي في حقه: كان ابن جرير من الأئمة، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله جمع من العلوم، لم يشاركه أحد من أهل عصره، وقال في حقه: المعروف عندهم بإمام الأئمة ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير، وأما الحاكم فهو إمام غير منازع، قال الذهبي في حقه: الحديث الكبير، إمام الحديثين، وقال الخليل بن عبد الله: هو ثقة واسع العلم، بلغت تصانيفه قريباً من خمس مائة. انتهى.

قلت: فأين يقع ابن الجوزي عند هذين الإمامين، وأين هو من طبقتهم وحفظهما وإتقانهما، وهو الذي قال فيه الذهبي في حقه نقلاً عن الماموني: أن ابن الجوزي كان كثير الغلط فيما يصنفه، ثم قال الذهبي، قلت: له وهم كثير في مؤلفاته، يدخل عليه الدخول من العجلة والتحول من كتاب إلى آخر. انتهى.

قال الأمير أيضاً: قلت: وسمعت ما قاله الحافظ العلائي: أنه لا علة، وإنما دعوى الوضع دفعاً بالصّدر، وقد قال الدّهبي في حقّ العلائي: أنه قرأ، وأفاد، وانتقى، ونظر في الرجال والعلل، وتقدّم في هذا الشأن مع صحّة الدّهن، وسرعة الفهم. انتهى، هذا كلام الدّهبي فيه وهو من معاصريه ومن أقرانه، وقد أثنى عليه غيره ممّن تأخّر عن عصره بأكثر من هذا، فظهر لك بطلان دعوى الوضع وصحّة القول بالصحّة كما اختار الحافظ السيوطي، وهو قول الحاكم وابن جرير، إلى أن قال الأمير: انفتح لنا من خصوصية هذا الباب المعنوي ذكر ما خصّه الله من فتح بابه إلى مسجده ﷺ وسدّ ما عداه من الأبواب كما أخرجه أحمد من حديث زيد بن أرقم، قال: "كان لنفر من أصحاب النّبي ﷺ أبواباً شارعة إلى المسجد، قال يوماً: «سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ»، قال: فتكلّم في ذلك ناس، قال: فقام رسول الله ﷺ: «فحمد الله وأثنى عليه»، ثمّ قال: «أما بعد، فإنّي لما أمرتُ بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله ما سدّدتُ شيئاً، ولا فتحتُ شيئاً، ولكنّ أمرتُ بشيءٍ فاتّبعته».

وأخرج أحمد من حديث ابن عمر، قال: "لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاثُ خصال لأن يكون لي واحدةٌ منهنّ أحبّ إليّ من حُمُر النّعم: زوجة النّبي ﷺ ابنته، وولدت له، وسدّ الأبواب إلّا بابَه في المسجد، وأعطاه الرّاية يوم خيبر".

قلت: ولعلّه سقط (قال عمر)، فإنّ هذا مرويّ عنه، وكذلك رواية بريدة، أنّ عمر قال، ذكرَ ذلك المحبّ الطبري، ورواية سدّ الأبواب إلّا باب عليّ ﷺ متعدّدة رواها أحمد والنّسائي من طريق سعد بن

أبي وقاص، قال: قال السمهودي وإسناده قوي، ورواه الطبراني، وقال: رجاله ثقات، وأخرجه أحمد أيضاً والحاكم والنسائي من حديث زيد بن أرقم ورجالهم ثقات.

وفي رواية لأحمد والنسائي برجال ثقات: "أنه أمر ﷺ بسد أبواب المسجد غير باب عليّ ﷺ، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره"، من حديث ابن عباس، قال الحافظ ابن حجر: وهذه الأحاديث يُقوي بعضها بعضاً، وكلّ منها صالح للاحتجاج.

قلت: وأما إدخال ابن الجوزي له في الموضوعات فمن قصوره، وقلة اطلاعه وكم في موضوعاته من صحيح.

ومما اختصه الله بآئه أول من يقرع باب الجنة بعده ﷺ، كما أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا، عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إنك أول من يقرع باب الجنة تدخلها بغير حساب بعدي».

قال المحب أيضاً: ومما خصّه الله تعالى من إقداره على قلع باب خيبر الذي عجز عن رده أربعون رجلاً، إلى أن قال: قال المحب الطبري: ذكر أنه أكثر الأمة علماً، وأعظمهم حِلماً، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سئل عن عليّ ﷺ، فقال: "رحمة الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود التهي، ومحلّ الحجا، وغيث التدي، ومُنْتَهَى العلم للورى، ونوراً أسفر في الدجا، وداعياً إلى المحجة العظمى، مُسْتَمْسِكاً بالعروة الوثقى، أتقى مَنْ تَقَمَّصَ وارتنى، وأكرم مَنْ شهد النجوى بعد محمد المصطفى، وصاحب القبلتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم ترَ عيناى مثله، ولم يُسمع بمثله، فعلى من

يُبَغْضُهُ لعنة الله، ولعنة العباد إلى يوم التناد"، وأخرج أبو الفتح القوَّاس، وعن معقل بن يسار، أَنَّ النبي ﷺ دخلَ على فاطمة رضي الله عنها، وهي شاكية، فقال: «كيف تجدِينك»، قالت: لقد اشتدَّت فاقتي، وطال سَقَمِي»، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: وجدتُ بخطَّ أبي في هذا الحديث، قال: «أوما ترضين أنِّي زوَّجتك أقدمهم إسلاماً، وأكثرهم علماً».

قلتُ: وفي (مسند عليٍّ ؓ) في الجامع في حديثٍ طويل، وفيه أنّه ﷺ، قال لها: «والله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حِلماً، وأقدمهم إسلاماً»، وفي لفظ: «أولهم سلماً»، أخرجه ابن جرير وصحَّحه، والدَّولابي في (الذرية الطاهرة).

وعن عطاء، وقيل له: "أكانَ في أصحاب محمدَ أعلمَ من عليٍّ، قال: لا أعلمُ"، أخرجه القلعي.

وعن ابن عباس، قال: "والله لقد أعطي عليٌّ تسعةَ أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر" أخرجه أبو عمر.

وعن عليٍّ ؓ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قالَ له: «ليهنَكَ العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً»، أخرجه الدارمي.

وعن الحسن بن أبي الحسن، وقد سُئِلَ عن عليٍّ ؓ، قال: "كانَ والله سهماً صائباً من مرامي الله عزَّ وجلَّ على عدوِّه، رباني هذه الأُمَّة، وذا فَضْلِها، وذا سَابِقَتِها، وذا قَرَابَتِها من رسولِ الله ﷺ، ولم يَكُنْ بالنَّوْمَةِ عن أمرِ الله، ولا بالملوْمَةِ في دينِ الله، ولا بالسروقة لِمَالِ الله عزَّ وجلَّ،

أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض مُونقة، ذاك علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أخرجه القلعي، إلى أن قال: "وناهيك أنه أفضى الأمة"، كما أخرجه البغوي في (المصابيح الحسان) عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أفضى أمتي علي».

وعن عمر، قال: "أفضانا علي"، أخرجه الحافظ السلفي.

وعن معاذ، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «تخصمُ الناس بسبع، ولا يُحاجك أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية»، أخرجه الحاكم.

وكيف لا يكون أفضاهم وقد دعا رسول الله ﷺ بأن يهدي الله لسانه، ويثبت قلبه كما أخرج الحاكم في (المستدرک)، عن علي (عليه السلام)، أنه ﷺ قال: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه».

وأخبر ﷺ أنه تعالى فعل ذلك، كما أخرجه أحمد وغيره من حديث علي (عليه السلام)، قال: "لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً، وأنا حديث السن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء"، قال: «إن الله يهدي لسانك ويثبت قلبك»، قال: "فما شككتُ في قضاء بين اثنين".

وناهيك به علماً أنه لم يكن أحد من أصحابه رضي الله عنهم يقول: سلوني غيره، كما أخرج أحمد في (المناقب) عن سعيد بن المسيب، قال: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني إلا علي.

وأخرجه البغوي في (المعجم)، وأبو عمر ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب.

وعن أبي الطفيل، قال: "شهدتُ علياً يقول سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار، أم في سهلٍ أم في جبل"، أخرجه أبو عمر.

وناهيك به علماً أنه رجع الصحابة رضي الله عنهم في عدة من القضايا، التي يحارون فيها إليه، انتهى من (الروضة الندية) للأمير الصنعاني صاحب (سبل السلام) وغيره رحمه الله تعالى.

وفي (حلية الأولياء)، بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في (مناقب أمير المؤمنين) علي، بسنده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة فجلستُ عليه، فلما صرتُ بين يدي ربي، كلمني وناجاني فما علمني شيئاً إلا علمه علي فهو باب مدينة علمي»، ثم دعاه النبي ﷺ إليه، فقال له: «يا علي سلمك سلمي، وحرُّبك حربِي، وأنتَ العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي».

وأخرج أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب».

وأخرج أيضاً عن عبد الله، قال: "كنتُ عند النبي ﷺ فسُئِلَ عن علي عليه السلام، فقال: «قُسِّمَتِ الحكمة عشرة أجزاء، فأُعْطِيَ علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً».

وأخرج أيضاً عن عبد الله المازني، قال: فصلَ عليّ ﷺ على عهد رسول الله ﷺ بقضية، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت».

وأخرج مسند دمشق عبد الوهاب بن الحسن في (مسنده)، عن أبي صالح الحنفي، عن عليّ ﷺ، قال: قلتُ يا رسول الله أوصني، قال: «قل ربّي الله ثم استقم»، قال: قلتُ: ربّي الله، عليه توكلتُ وإليه أئيب، قال: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً، ونغبته نغباً»، أي: نهلته نهلاً، والنغبة: الجرعة تُجمعُ على نغب، ثم منه.

الحديث الثالث عشر: حديث الراية

روى الإمام أبو طالب في (أماليه)، عن جابر بن عبد الله، قال: شقّ على النبي ﷺ، وعلى أصحابه، ما يلقون من أهل خير، فقال نبي الله ﷺ: «لأبعثن بالراية أو باللواء مع رجل يحب الله ورسوله، ويجب الله ورسوله»، لا أدري بأيهما بدأ، قال: فدعا علياً (عليه السلام) وإنه يومئذ لأرمد، فتفلّ في عينه وأعطاه اللواء أو الراية، فقال: ففتح الله عليه قبل أن يتتأّم آخرنا، حتى ألجأهم إلى قصر، فجعل المسلمون لا يدرون كيف يأتونهم، قال: فقلع الباب فوضعه على عاتقه، ثمّ أسنده لهم، وصعدوا عليه حتّى مروا، وفتحها الله تعالى، قال: ونظروا بعد ذلك إلى الباب، فما حمله دون أربعين رجلاً.

قال شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد أيّده الله تعالى في (لوامع الأنوار): وقد روى خبر فتح خير حُفاظ الأنام، وأئمة الإسلام، فمن آل محمد صلوات الله عليهم: الإمام الأعظم زيد بن علي، والإمام الناصر للحق، والإمام أبو طالب عن جابر من طريقين، والإمام المنصور بالله، والإمام الحسن، وأخوه الأمير الحسين، وغيرهم من أعلام أهل البيت، وشيعتهم، والعامة، وقد جمع المولى العلامة الحسن في (تخريج الشافي) ما فيه الكفاية، فقال أيّده الله: وحديث الراية وقول النبي ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فأعطى علياً وفتح خير على يديه، رواه محمد بن سليمان الكوفي

بأسانيده عن عدة من الصحابة: عن أبي سعيد، وفيه ذكر انهزام عُمر وتجيئته لأصحابه، وتجيئهم إياه، وعن سلمة بن كهيل من طريقين، وعن أبي ليلى، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن عمران بن الحصين، وعن سهل، وعن بريدة، وعن ابن عباس، وعن أبي هريرة، وعن عمر، وعن سعيد بن المسيب، وعن ابن عمر، من (مناقبه).

وروى ابن المغازلي قوله ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله». إلخ، بأسانيده، عن إياس بن سلمة عن أبيه من طريقين، وعن عمران بن الحصين من طريقين، وعن أبي هريرة من طريقين، وعن أبي سعيد الخدري من طريق، وعن بريدة من طريقين، وعن سعد بن أبي وقاص بطريق، وفي بعضها زيادة، وبعض نقص، من (المناقب).

وكذا رواه في (خصائص النسائي)، عن سعد، وعن علي، وعن بريدة، وعن سهل بن سعد، فأما عن سعد بن أبي وقاص فبثلاث طرق، وكلها متفقة على ما يفيد عصمة علي ﷺ. قلت: لإخبار الرسول ﷺ بالقطع على محبة الله ورسوله ﷺ له، والقطع على مغيب الوصي ﷺ، بمحبته لله ولرسوله ﷺ.

وقال أيده الله: وكذا رواه في (الخصائص) عن الحسن بن علي ﷺ، وعن عمران بن حصين، وعن أبي هريرة من أربع طرق، وكذا عن ابن عباس من حديث التسعة الرهط، الذين قال فيهم: أف وقعوا في رجل له عشر خصال، إلى أن قال في (اللوامع): وعن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن أبيه قال: "كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء، ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القبا المحشو والثوب الثقيل، لا يُبالي

بذلك، فقيل لأبي ليلي: لو سألته عن هذا، فسأله فقال: وما كنت معنا يا أبا ليلي بخير؟ قال: بلى، والله لقد كنت معكم، وساق الخبر، حتى قال: فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له ليس بفارار»، فأرسل إليّ فأتيته، وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في عيني، وقال: «اللهم اكفه الحرّ والبرد»، فما أذاني بعده حرّ ولا برد، أخرجه ابن أبي شيبه، وأحمد، وابن ماجه، والبخاري، وابن جرير وصححه، والنسائي في (خصائصه)، والطبراني في (الأوسط)، والحاكم في (المستدرک)، والبيهقي في (الدلائل)، وسعيد بن منصور، وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فرار، يفتح الله عليه، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره»، قال: «أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله، ما يُبصر. قال: «أتوني به»، فقال النبي ﷺ: «أذن مني»، فدنا منه فتفل في عينيه ومسحهما بيده، فقام عليّ من بين يديه كأن لم يرمد. أخرجه مالك بن أنس، والبخاري، والدارقطني في (سننه)، وابن عساكر. انتهى (شرح غاية).

ثم ساق الروايات إلى قوله: قال الحاكم: هذا حديث دخل في حدّ التواتر. وقال أبو نعيم الأصفهاني: قال أبو القاسم الطبري: فتح علي خبير ثبت بالتواتر، إلخ.

وروى الأمير الصنعاني في (الروضة)، عن (الجامع الكبير)، من رواية بريدة عند ابن جرير، قال: "لمّا كان يوم خيبر، أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلمّا كان من الغد أخذه عمر، ولم يفتح له وقُتل ابن مسلمة، ورجع الناس، فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين لوائي هذا،

إلى رجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لن يرجع حتى يفتح الله عليه»، فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، فصلّى رسول الله ﷺ الغداة، ثم دعاء باللواء، فقام قائماً، فما منا من رجل له منزلة من رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا لها، فرفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه، فدعا عليّ بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه، فمسحهما، ودفع إليّ اللواء، ففتح له.

وروى الأمير أيضاً عن (الجامع الكبير) للسيوطي عن علي (عليه السلام): "سار بنا رسول الله ﷺ إلى خير فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاء يجبنهم ويحبّنوه، فسأ ذلك، رسول الله ﷺ، وقال: «لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يُقاتلهم حتى يفتح الله له، ليس بفرار»، فتطاول الناس لها ومدّوا أعناقهم يروّنه أنفسهم رجاء ما قال، قال: فمكث رسول الله ﷺ ساعة، قال: «أين عليّ»، قال: هو أرمَد، قال: «ادعوه لي»، فلما أتته فتح عيني ثم تفلّ فيها، ثم أعطاني اللواء، فانطلقت سعيّاً خشية أن يحدث رسول الله ﷺ فيهم حدثاً، أو فيّ، حتى أتيتها فقاتلتهم فبرز مَرَحِب يرتجز، وبرزت له أرتجز، حتى التقينا فقتله الله بيدي، وانهزم أصحابه فتحصّنوا وأغلّقوا الباب فلم أزل أعالجه حتى فتح الله"، أخرجه ابن أبي شيبة، والبزار، وسنده حسن.

وروى الأمير الصنعاني أيضاً من طريق ابن المغازلي الفقيه العلامة الشافعي صاحب (المناقب) من حديث جابر رضي الله عنه، قال: لما قدم علي بن أبي طالب خيبر، قال له النبي ﷺ: «يا عليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك

مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك، وفضل طهورك، يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي، وأنت تُبرئ ذمّي، وتستر عورتي، وتقاتل على سنّي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور، مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، ويكونون في الجنة جيرانني، لأنّ حربك حربي، وسلمك سلميّ، وسريرتك سريرتي، وأنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني، وأنت تُنجز وعدي، وأنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان خالط لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يردّ عليّ الحوض مُبغضٌ لك، ولا يغيب عنه مُحبٌّ لك»، فخرّ عليّ ساجداً، وقال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحبّني إلى خير البرية، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض على ربّه، خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين، إحساناً من الله تعالى وتفضلاً منه عليّ، فقال له النبيّ ﷺ: «لولا أنت يا عليّ، ما عُرف المؤمنون بعدي، فقد جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبيّ من صُلبه، وجعل نسلي من صُلبك، يا عليّ فانت أعزّ الخلق بعدي، وأكرمهم على الله وأعزّهم عندي، ومحبّك أكرم من يردّ عليّ من أمّتي»، قال الأمير: وفصول هذا الحديث لها شواهد من كتب الحديث، مُخرّجه تأتي مفرقة.

وفي (البخاري)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه»، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم، أيّهم يُعطّاها، فلمّا أصبح الناس، غدّوا على

رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: يشتكي عينه يا رسول الله، قال: «فأرسلوا إليه، فأتوني به»، فلما جاء بصق في عينه، ودعا له فبرأ، حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الرؤية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

وفي (البخاري) عن سلمة، قال: "كان عليّ قد تخلف عن النبي ﷺ في خير، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ، فخرج عليّ فلحق بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله، في صباحها، قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الرؤية، أو ليأخذن الرؤية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله، أو قال: يحبّ الله ورسوله، يفتح الله عليه»، فإذا نحن بعليّ، وما نرجوه، فقالوا: هذا عليّ، فأعطاه رسول الله ﷺ، ففتح الله عليه".

وفي (كنز العمال) وفي (مسند عبد الله بن عمر)، قال عمر بن الخطاب، أو قال أبي: "ثلاث خصال، لأن تكون لي واحدةً منهن أحبّ لي من حمر النعم: زوجة ابنته فولدت له، وسدّ الأبواب إلاّ بابّه، وأعطاه الحربة يوم خيبر".

وفيه أيضاً: عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: "كان عليّ يخرج في الشتاء في إزار ورداء، ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القبا المحشو، والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسمرُ معه، فسألت أبي، فقلت: إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئاً، استنكروه،

قال: وما ذاك؟! قال: يخرجُ في الحرِّ الشَّدِيدِ في القُبَا المحشُو، والثَّوبِ الثَّقِيلِ، ولا يُبالي ذلك، ولا يَتَّقِي برداً، فَهَلْ سَمِعْتَ في ذلكَ شَيْئاً، فَقَدْ أَمْرُونِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ إِذَا سَمَرْتَ عِنْدَهُ، فَسَمَرَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَفَقَّدُوا مِنْكَ شَيْئاً، قَالَ: وَمَا هُوَ؟! قَالَ: تَخْرُجُ في الحرِّ الشَّدِيدِ في القُبَا المحشُو والثَّوبِ الثَّقِيلِ، وتَخْرُجُ في البَرْدِ الشَّدِيدِ في الثَّوبَيْنِ الخَفِيفِينَ والمَلَاءَتَيْنِ، لَا تُبَالِي ذَلِكَ، وَلَا تَتَّقِي بَرْداً، قَالَ: أَوْ مَا كُنْتَ مَعَنَا يَا أَبَا لَيْلَى بِخَيْرٍ؟! قُلْتَ: بَلَى وَاللَّهِ، قَدْ كُنْتُ مَعَكُمْ، قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ فَسَارَ بِالنَّاسِ فَانْهَزَمَ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ، وَبَعَثَ عُمَرَ فَانْهَزَمَ بِالنَّاسِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ»، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فِدْعَانِي، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَرْمَدٌ لَا أَبْصُرُ شَيْئاً، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ»، فَمَا آذَانِي بَعْدَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ.

وفيه أيضاً: عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، كَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ، جَبْرِيلٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ»، فَبَاتَ النَّاسُ مَتَشَوِّقُونَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟! قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْصِرُ، قَالَ: «أَتُونِي بِهِ»، فَلَمَّا أُوتِيَ بِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْنُ مِنِّي»، فَذَنَا مِنْهُ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِهِ، وَمَسَحَهُمَا بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَرْمُدْ، أَخْرَجَهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَغَيْرُهُمْ.

وفي (مسند الإمام علي) للسيوطي، قال عن علي: "ما رمدتُ ولا صدعتُ منذُ دفع رسول الله ﷺ الرَّايَةَ إِلَيَّ يَوْمَ خَيْبَرَ"، ق، و(الدلائل)،

وفيه عنه رضي الله تعالى عنه: "ما رمدتُ ولا صدعت منذُ مسحَ رسول الله ﷺ وجهي، وتفلَّ في عيني يوم خيبر حين أعطاني الرّاية"، ش، ومسدد، وابن جرير وصحّحه، ع.

الحديث الرابع عشر: حديث الطير

روى الفقيه حميد الشهيد رحمه الله تعالى، بإسناده، إلى أنس بن مالك، قال: "أهدي إلى رسول الله ﷺ طيرٌ مشويٌّ، فلما وُضع بين يديه قال: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكلُ معي من هذا الطائر»، قال: فقلتُ في نفسي اللهم رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ ﷺ، فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: علي، فقلتُ: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فانصرف فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ، فسمعتُهُ يقول الثانية: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكلُ معي من هذا الطائر»، فقلتُ في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ ﷺ، فقرع الباب، فقلتُ: ألم أخبرك أنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فانصرف، فسمعتُهُ يقول الثالثة: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكلُ معي من هذا الطائر»، قال: فجاء عليّ فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال ﷺ: افتح، افتح، افتح، قال: فلما نظرَ إليه قال: «وإليّ، وإليّ»، قال: فجلس مع رسول الله ﷺ فأكلَ معه الطير".

قال شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد أيّده الله في (لوامع الأنوار): خبر الطير رواه أئمة العترة عليهم السلام منهم: الإمام المنصور بالله، أخرجه في (الشافعي)، والأمير الحسين في (الينابيع)، قال: وهذا الخبر مما احتجّ به أمير المؤمنين ﷺ يوم الشورى بمحضّر الصحابة، ولم يُنكر عليه منهم منكر، انتهى. وفيه: «اللهم ابعث أحبّ

«خلقك إليك»، و«اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر...» الخبر. قال شارح (الأساس): وهذا الخبر مشهور. قال في (المحيط): وروى عن أنس، وسعد بن أبي وقاص، وأبي ذر، وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وسفينة، وابن عمر، وابن عباس، وهو مُتلقى بالقبول من جلّ الصحابة، إلى أن قال: قال آيده الله في (التخريج): ورواه ابن المغازلي عن ابن عباس، وعن سفينة مولى رسول الله ﷺ، وعن علي من حديث المناشدة، وعن أنس من طرق أكثر من عشر، ورواه الكنجي عن أنس من ثلاث طرق، وقال: رواه الحاملي كذلك، أي عن سفينة، وذكر أن الحاكم أخرجه عن ستة وثلاثين نفساً، وذكر عددهم في (مناقبه). قال: ورواه أبو علي الصّفّار بإسناده عن أنس، ورواه أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن الكلابي عن أنس، ورواه النسائي في (خصائصه) عن أنس. قال: ورواه ابن المغازلي، والخوارزمي بإسنادهما إلى عامر بن واثلة عن علي رضي الله عنه. انتهى.

قلت: ورواه ابن المغازلي من أكثر من ثلاثة وعشرين طريقاً، منها عشرون طريقاً عن أنس، وقال في (مناقبه) أيضاً: قال أسلم روى هذا الحديث عن أنس: يوسف بن إبراهيم الواسطي، وإسماعيل بن سليمان الأزرق، والزهري، وإسماعيل السدي، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وثمامة بن عبد الله بن أنس، وسعيد بن ذربي، وقال: ابن سمعان سعيد بن ذربي أنّه حدث به عن ثابت، عن أنس، وقد روى جماعة عن أنس، منهم سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن عمير، ومسلم الملائني، وسليمان بن الحجاج الطائفي، وابن أبي الرجال المدني، كذا، وأبو الهندي، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، ويغثم بن سالم بن قنبر، وغيرهم.

وقال في (اللوامع) أيضاً: قال الذهبي : وأما حديث الطير، فله طرق كثيرة قد أفردتها بمصنف. قلت: صنف فيها بعد ما أدهشته كثرتها كما بهرته طرق خبر الغدير، حتى قطع بها، فأنوار فضائل الوصي صلوات الله عليه تارة تُدهشه وتارة تُبهره، وهو أعمى عن طريق الهدى لا يبصره، وكل ذلك من إخراج الله الحق على السنة المبطلين، والحمد لله رب العالمين. وفيها أيضاً: ولقد صنف الحافظ العلامة محمد بن جرير الطبري كتاباً في طرق حديث الطير، في فضائل علي (عليه السلام)، لما سمع رجلاً يقول: إنه ضعيف. قال الذهبي : وقفت على هذا الكتاب، فاندعشت لكثرة ما فيه من الطرق، فكيف بمن قال: إن صحّ حديث الطير فنبوة محمد ﷺ باطلة؟ وهو أبو بكر بن أبي داود، فهل بعد هذا من كفر صريح. انتهى من (اللوامع عن فرائد اللآلئ) للإمام محمد بن عبد الله الوزير.

وروى الإمام البدر الأمير الصنعاني في (الروضة النديّة)، قال: قال المحبّ الطبري رحمه الله: ذكر أنّه (عليه السلام) أحبّ الخلق إلى الله بعد رسول الله ﷺ، عن أنس بن مالك، قال: "كانَ عند رسول الله ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»، فجاء علي بن أبي طالب، فأكلَ معه"، أخرجه الترمذي، والبخاري في (المصابيح الحسان)، وأخرجه الجرمي، وقال: "أهديَ لرسول الله ﷺ طيرٌ، وكانَ مما يُعجبه أكله، ثمّ ذكر الحديث".

وأخرجه الإمام أبو بكر بن محمد بن عمير بن بكر النجّار، وقال: عن أنس بن مالك، قال: "قدّمت لرسول الله ﷺ طيراً، فسَميَ وأكلَ لقمة، ثمّ قال: «اللهم ائتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ»، فأتى عليّ، فضربَ

الباب، فقلت: مَنْ أَنْتَ؟! فقال: عليّ، فقلت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، فَقَالَ مِثْلَ الْأَوَّلَى، فَضْرَبَ عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟! فقال: عليّ، فقلت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَلَى حَاجَةٍ، ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَضْرَبَ عَلِيٌّ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُنْسُ افْتَحِ الْبَابَ»، قَالَ: فَدَخَلَ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ تَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ، فَأَنِّي أَدْعُو فِي كُلِّ لُقْمَةٍ أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ، فَكُنْتَ أَنْتَ»، فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي لَأُضْرِبُ الْبَابَ ثَلَاثًا، وَيُرَدِّنِي أُنْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَدَدْتَهُ»؟! قُلْتُ: كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «لَا يَلَامُ الرَّجُلَ عَلَى حُبِّ قَوْمِهِ». انتهى.

قلت: وفي (الجامع الكبير) في (مسند أنس)، قال: "إِنَّ أُمَّ سَلِيمٍ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَجَلَّاتٍ قَدْ شَوْتَهُنَّ بِأَصْبَاعِهِنَّ وَخَرِهِنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، قَالَ أُنْسُ: فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: اسْتَأْذِنِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هُوَ عَلَى حَاجَةٍ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَجَعَ ثُمَّ عَادَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَهُ ثُمَّ قَالَ: «ادْخُلْ يَا عَلِيُّ، اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ، اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ، اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ»، أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ.

وأخرج ابن عساكر، عن دينار، عن أنس، قال: "كنت مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَسْتَانٍ، وَأَهْدَى لِي طَائِرٌ مَشْوِيٌّ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ»، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولٌ، فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَدَقَّ الْبَابَ، وَرَدَدْتُهُ مِثْلَ ذَلِكَ،

ثم قال رسول الله عليه وآله وسلّم: «يَا أَنَسُ افْتَحْ لَهُ»، فطالَ مَا رَدَدْتَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَكَلَ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ يُحِبُّ قَوْمَهُ»^(١).

وأخرج ابن عساكر أيضاً، عن عبد الله القشيري، قال: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: "كُنْتُ أَحْبَبُ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ» فَأَتَانِي بِلَحْمِ طَيْرٍ مَشْوِيٍّ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اثْنَانِ مِنْ تَحِبِّهِ وَيُحِبُّكَ، وَيُحِبُّ نَبِيَّكَ، وَيُحِبُّ نَبِيَّكَ»، قَالَ أَنَسُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْبَابِ، فَاسْتَأْذَنَ لِي، فَلَمْ أَذْنِ لَهُ، ثُمَّ عُدْتُ، فَسَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ أَنَسُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ، فَاسْتَأْذَنِي فَلَمْ أَذْنِ لَهُ، أَحْسَبُ أَنَّهُ ثَلَاثًا، فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لَأَدْخُلَ، فَحَجَبَنِي أَنَسُ، قَالَ: «يَا أَنَسُ لِمَ حَجَبْتَهُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا سَمِعْتُ الدَّعْوَةَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، فَيَكُونُ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ مَحَبَّةُ قَوْمِهِ مَا لَمْ يُيَغُضْ سِوَاهُمْ»^(٢).

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل، من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: "أَهْدَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْرَيْنِ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ، فَقَدِمَتْ إِلَيْهِ الطَّيْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اثْنَيْنِ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ»، فَجَاءَ عَلِيُّ ﷺ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: عَلِيُّ، فَقَالَ: «فافتحْ لَهُ»،

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٥١/٦٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٥/٢٠٠.

فَفَتَحْتُ لَهُ، فَأَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّيْرِينِ حَتَّى فَنِيَ" ^(١).

وأخرج ابن المغازلي في (مناقبه)، بسنده إلى أنس بن مالك، قال: "أهدي لرسول الله ﷺ طيرٌ مشوي، فلما وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ»، قَالَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَقَرَعَ الْبَابَ قِرْعًا خَفِيفًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟! فَقَالَ: عَلِيٌّ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، فَاَنْصَرَفَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ الثَّانِيَةَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ، فَقَرَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، فَاَنْصَرَفَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ الثَّالِثَةَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَضْرَبَ الْبَابَ ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَحْ، افْتَحْ، افْتَحْ»، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ إِلَيَّ وَإِلَيَّ وَإِلَيَّ»، قَالَ: فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ". انتهى.

قلتُ: هذا الخبر رواه جماعةٌ عن أنس، منهم سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن عمير، وشيبة بن الحجاج الطائفي، وابن أبي الرجا الكوفي، وأبو الهيد بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، ونعيم بن سالم بن قنبر، وغيرهم، إلى آخره. انتهى نقلاً من (الروضة) للأمير.

وفي (لوامع الأنوار): أخرج الترمذي، من رواية جميع بن عمير، قال: "دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ، فَسُئِلْتُ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ

رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قيل: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صّواماً قواماً".

وأخرجه الخوارزمي بسنده إلى جميع بن عمير، قال: "دخلت على عائشة، فقالت: ما رأيت رجلاً قط أحبّ إلى رسول الله ﷺ من علي، ولا امرأة أحبّ إليه من امرأته".

وأخرج الحاكم في (المستدرک) عن ثابت البناني، أنّ أنس بن مالك كان شاكياً فأتاه محمد بن الحجاج يعودُه في أصحابه له، فجرى الحديث حتى ذكروا عليّاً رضي الله عنه، فتقصّه محمد بن الحجاج، فقال أنس: من هذا؟! أقعدوني، فأقعدوه، فقال: يا بن الحجاج ألا أراك تنقص علي بن أبي طالب، والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد كنت خادم رسول الله ﷺ بين يديه، وكان كل يوم يخدم بين يدي رسول الله ﷺ غلام من أبناء الأنصار، فكان ذلك اليوم يومي فجاءت أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ بطير فوضعت بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أم أيمن ما هذا الطائر»؟! قالت: هذا الطائر أصبته فصنعت لك، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم جني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر»، وضرب الباب فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس انظر من على الباب»، قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فذهبت فإذا علي بالباب، قلت: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فجئت حتى قُمت مقامي، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال: «يا أنس انظر من على الباب»، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فذهبت فإذا علي على الباب، قلت: إنّ رسول الله ﷺ على حاجة، فجئت حتى قُمت مقامي، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس اذهب

فأدخله، فلست بأول رجل أحبّ قومه، ليس هو من الأنصار»، فذهبتُ فأدخلته، فقال: «يا أنس قرّب إليه الطير»، قال: فوضعتُه بين يدي رسول الله ﷺ فأكلها جميعاً. قال محمد بن الحجاج: يا أنس كان هذا بمحضر منك، قال: نعم، قال: أعطي بالله عهداً أن لا أنتقص عليك بعد مقامي هذا، ولا أعلم أحداً ينتقصه إلا أشنتُ له وجهه^(١).

قلت: والذي يظهر من الروايات أنه وقع هذا الدعاء عدة مرات وفي عدة أمكنة وأكثر من واحد من المهددين، وكلها زيادة في فضائل أمير المؤمنين علي أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [آل عمران: ٧٤] والله أعلم.

الحديث الخامس عشر: حديث المؤاخاة

أخرج الإمام أبو طالب، بسنده إلى أبي الجحاف، عن ابن عمير، عن ابن عمر، قال: "أخى رسول ﷺ بين المؤمنين، فقام عليّ عليه السلام، فقال: كلهم يرجع إلى أخٍ غيري؟! فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون أخي»؟! قال: بلى، قال: «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة»، قال: فقال - يعني أبو الجحاف -: قلتُ: الله الذي لا إله إلا هو يا عبيد بن عمير لقد سمعته من ابن عمر؟! قال: الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من ابن عمر، قال: فاستحلفته ثلاث مرّات، فحلف."

وفي (البخاري): وقال النبي ﷺ: «أنت مَنّي وأنا منك».

وفي (كنز العمال)، مسند زيد بن أبي أوفى، لما أخى النبي ﷺ بين أصحابه، قال علي: لقد ذهب رُوحِي، وانقطع ظهري حين رأيتك فَعَلْتَ بأصحابك ما فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ، فَلَكَ الْعَتَبَى وَالْكَرَامَةُ، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَجَكَ إِلَّا لِنَفْسِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي»، قَالَ: وَمَا أَرِثَ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِي»، قَالَ: وَمَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِكَ؟ قَالَ: «كِتَابُ رَبِّهِمْ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي»^(١).

وفيه: عن عباد بن عبد الله، سمعتُ علياً يقول: "أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، مُغترّ، ولقد صليت قبل الناس سبع سنوات".

وعن ابن عمر، عنه ﷺ: «عليّ أخي في الدنيا والآخرة»، أخرجه السيوطي عن الطبراني.

قال شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى في التعليق على أخبار (الجامعة المهمة): أخبار المؤاخاة كثيرة شهيرة، وكانت المؤاخاة مرتين، في كليتهما جعله الرسول ﷺ أخاه، وقد أخرجه باللفظ الذي ذكره الإمام في (الشافي): «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، الحاكم في صفحة (١٤) من الجزء الثالث من (المستدرک)، عن ابن عمر من طريقين صحيحين على شرط الشيخين. وأخرجه الذهبي في (تخليصه) معترفاً بصحته، وأخرجه الترمذي فيما نقله ابن حجر في صفحة (٧٣) من (صواعقه).

وقال: ﷺ: «هذا أخي، وابن عمّي وصهري، وأبو ولدي»، أخرجه الشيرازي في (الألقاب)، وابن النجار عن ابن عمر.

وقال له ﷺ: «أنت أخي وصاحبي»، أخرجه ابن عبد البر في (الاستيعاب) بسنده إلى ابن عباس.

وقال له ﷺ: «أنت أخي ورفيقي في الجنة» أخرجه الخطيب.

وقال له ﷺ: «وأما أنت يا علي فأخي وأبو ولدي ومِثي وإليّ»، أخرجه الحاكم في الجزء الثالث، واعترف الذهبي بصحته.

وقال له ﷺ: «أنت أخي ووزير، تقضي ديني، وتنجز مواعيدي، وتبرئ ذمتي» أخرجه الطبراني في (الكبير) عن ابن عمر.

وكان علي رضي الله عنه يقول: "أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب" أخرجه النسائي في (الخصائص)، والحاكم، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، وأبو نعيم.

وقال علي رضي الله عنه: "والله إني لأخوه ووليه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به مِنّي" أخرجه في (المستدرک)، والذهبي مُسلماً بصحته.

قال ابن عبد البر في (الاستيعاب): آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كلّ واحدة منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

ومن أخرج أخبار المؤاخاة بين الرسول وبين علي صلوات الله عليهما وآلهما وسلامه: أحمد بن حنبل في (المناقب)، وابن عساكر في (تاريخه)، والطبراني والبيهقي في (مجمعيهما)، والباوردي في (المعرفة)، وابن عدي، وغيرهم.

وأخرج الإمام أحمد في (مسنده)، والإمام النسائي في (خصائصه)، والحاكم في (مستدركه)، والذهبي في (تلخيصه) معترفاً بصحته، وغيرهم من أصحاب (السنن)، بطرق مجمع على صحتها، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه ﷺ قال في حديث طویل: «لا يذهب بها - أي (براءة) - إلا رجل هو مِنّي وأنا منه».

وأنه قال ﷺ: «أنت ولي في الدنيا والآخرة».

وأنه قال ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي».

وأنه قال له ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة».

وفيه قال ابن عباس: وسَدَّ رَسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، وكان يدخل المسجد جُنُباً وهو طريقه، ليس له طريق غيره.

وأنه قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كُنتَ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ»، والحديث طويل اختصرته، وقد ذكر فيه خبر الرّاية، وأنه أول الناس إسلاماً، وخبر الكساء، وشراء عليّ نفسه ليلة نام على الفراش، وشواهده لا تحصى.

وقال ﷺ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ» - مُخاطباً لبني عبد المطلب في خبر الإنذار -، أخرجه بهذه الألفاظ: ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي في (سننه) و(دلائله)، والثعلبي والطبري في سورة (الشعراء) في (تفسيريهما)، والطبري أيضاً في الجزء الأول من (تاريخه) صفحة (٢١٧)، وأبو جعفر الإسكافي في (نقض العثمانية) مصححاً له، والحلي، وغيرهم.

وأخرج الطبراني في (الكبير) بسنده إلى سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ وَصِيِّي، وموضع سرِّي، وخير مَنْ أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب».

وأخرج محمد بن حميد الرازي، عن بريدة، عن رسول الله ﷺ: «لكلّ نبي وصي ووارث، وإنّ وصيِّي ووارثي علي بن أبي طالب». وأخبار المؤاخاة والوصية كثيرة. انظر: البسائط، ك(تخريج الشافي) لشيخنا علامة العترة الحسن بن الحسين الحوثي رضي الله عنهما، و(لوامع الأنوار).

وقد أُلّف في إثبات الوصية لأمير المؤمنين ﷺ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني صاحب (نيل الأوطار) مؤلفاً سمّاه (العقد الثمين)، وقد طبع في ضمن (الرسائل اليمنية)، وردّ على ما روي في (البخاري) و(مسلم) عن عائشة، ولفظ ما رَوِياه: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: مَنْ قَالَه؟، إلى قولها: فكيف أوصى إلى علي؟! قال بعض العترة: قد تعلم أن الشيخين - يعني البخاري ومسلماً - قد رَوَيَا في هذا الحديث وصية النبي ﷺ إلى علي من حيث لا يقصدان، فإنّ الذين ذكروا يومئذ أن النبي ﷺ أوصى إلى علي لم يكونوا خارجين من الأمة، بل كانوا من الصحابة أو التابعين، إلى آخر كلامه.

قلت: وهذا واضح، ويأبى الله إلا أن يُخرج الحق على السنة منكريه. ومثل هذا ما رَوِياه عن طلحة بن مصرف، قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى: هل كان النبي ﷺ أوصى؟ قال: لا. قلت: كيف كتب على الناس الوصية ثم تركها؟ قال: أوصى بكتاب الله. انظر كيف تناقض كلامه لما صدّمته الحجة، أثبت الوصية بعد أن نفّاها، وقد نبّه على هذه المناقضة المنصور بالله عبد الله بن حمزة في (الشافى)، والقاضي الشوكاني في (العقد الثمين).

والحق أبلغ ما تحيل سبيله والحق يعرفه أولوا الألباب

ولولا ضيق المقام، لسقتُ من الأخبار النبوية وأقوال الصحابة والتابعين المروية ما كثر وطاب، وهذا ما يقطع ريب كلّ مرتاب وإلى الله المرجع والمآب. انتهى.

وفي (كنز العمال)، عن جابر، قال: "سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول لعليّ بن أبي طالب: «سَلَامٌ عَلَيْكَ أبا الرِّيحَانَتَيْنِ، أَوْصِيكَ بِرِيحَانَتَيَّ مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَاكَ، وَاللّٰهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ»، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: هَذَا أَحَدُ رُكْنَيِ الَّذِي قَالَ لِي رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا، قَالَ عَلِي: هَذَا رُكْنِي الثَّانِي الَّذِي قَالَ لِي رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ^(١)، أَبُو نَعِيمٍ فِي (المعرفة)، والدِّبْلَمِي، كَر، وابن النُّجَار، وفيه عن ابن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في حَجَّةِ الْوُدَاع وهو على ناقته، فَضْرَبَ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ وهو يقول: «اللّٰهُمَّ اشْهَدْ، اللّٰهُمَّ قَدْ بَلَغْتَ، هَذَا أَخِي وَابْنُ عَمِّي وَصَهْرِي وَأَبُو وَلَدِي، اللّٰهُمَّ كَبِّ مَنْ عَادَاهُ فِي النَّارِ»، ابن النُّجَار.

وأخرج الطُّبْرَانِي فِي (الكبير)، والطَّبْرِي فِي (تاريخه)، عن أبي رافع، قال: "لَمَّا قَتَلَ عَلِيّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ، أَبْصَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِعَلِي: «أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ»، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ، وَقَتَلَ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ الْجُمَحِي، قَالَ: ثُمَّ أَبْصَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ جَمَاعَةً مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِعَلِي: «أَحْمِلْ عَلَيْهِمْ»، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ، وَقَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ مَالِكٍ أَحَدَ بَنِي عَامْرِ بْنِ لُؤَيٍ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: «يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ، إِنَّ هَذِهِ لِلْمَوَاسَاةِ»، فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»، فَقَالَ جَبْرِيلُ: «وَأَنَا مِنْكُمْ»، قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا:

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ^(٢)

(١) كنز العمال: ١٣/ ٢٨٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٢/ ٦٥ وغيره.

الحديث السادس عشر: حديث مودة علي عليه السلام

أخرج الإمام أبو طالب بسنده عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام، قال: لقي رجلٌ علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، أنا والله أحبك في الله، فرجع علي عليه السلام إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بقول الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً»، قال: لا والله ما اصطنعتُ إليه معروفاً، قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوقُ إليك بالمودة»، قال: فنزلت الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [برم: ٩٦].

وفي (مسند الإمام علي) للسيوطي، قال: عن علي رضي الله عنه، قال: دعاني رسول الله ﷺ، وقال: «يا علي إن فيك من عيسى مثلاً، بغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها»، قال علي: «ألا وإنه يهلك في رجلان: محبٌ مفرطٍ يفرطني بما ليس فيّ، ومُبعضٌ مفرّئٌ يحمله شنّائي على أن يبهتني، ألا وإني لست بنبيّ ولا يوحى إليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله، فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحدٍ في معصية الله، إنّما الطاعة في المعروف»، عم، ع، والدورقي ك، وابن أبي عاصم، وابن شاهين، وابن الجوزي في (الواحيات).

وأخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده إلى علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «حقّ عليّ على المسلمين، كحقّ الوالد على ولده».

الحديث السابع عشر

حديث علي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

أخرج الإمام أبو طالب، بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت فارس العرب، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنت أخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، أنت سيف الله الذي لا يُخطئ، وأنت رفيقي في الجنة».

وفي (الغرر): وروى البيهقي يرفعه بسنده إلى رسول الله ﷺ: «مَن أرادَ أن ينظر إلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في زهده، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب».

وفي (لوامع الأنوار) عن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليهم السّلام، قال: "أمرني رسول الله ﷺ بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين، وما كُنْتُ لأترك شيئاً ممّا أمرني به حبيبي رسول الله ﷺ"، قال في التخرّيج: قال في (التلخيص): رواه النّسائي في (الخصائص)، والبزار، والطبراني، وفي (الكنز): أخرجه ابن عدي، والطبراني في (الأوسط)، وعبد الغني بن سعيد في (إيضاح الإشكال)، والأصفهاني في (الحجة)، وابن مندة في (غرائب شعبة)، وابن عساكر من طرق.

وفي رواية عن علي عليه السلام: "أمرت بقتال: القاسطين، والناكثين، والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون، فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان". أخرجه الحاكم في (الأربعين)، وابن عساكر.

وأخرجه الحاكم من طريقين: عن أبي أيوب بلفظ: "أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين".

وفي الرواية الأخرى بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: «يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

وفي (الروض النضير): قال: أخرجه الحاكم وغيره عن أبي أيوب، وهو متلقى بالقبول إن لم يكن متواتراً، وهو في رواية الإمام في (الشافي)، والقاسم بن إبراهيم، وأبي العباس الحسني، والفقير حميد الشهيد، وعبد الله بن طاهر، والعقيلي، والكنجي. ورواه ابن المغازلي من حديث المناشدة، وروى الكنجي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: «أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، مع علي بن أبي طالب»، وقال: أخرجه الحاكم أبو عبد الله، وأخرجه الكنجي أيضاً عن علي. انتهى مختصراً من (لوامع الأنوار)، وله طرق كثيرة في دواوين الإسلام.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، بسنده إلى علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن منكم من يُقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا؟! قال: «لا»، قال عمر: فأنا؟! قال: «لا. ولكن خاصف النعل»، يعني علياً عليه السلام.

وفيه: بسنده إلى الشعبي، عن مسروق، قال: قالت عائشة: يا مسروق

إِنَّكَ مِنْ وَلَدِي، وَإِنَّكَ مِنْ أَحِبِّهِمْ إِلَيَّ، فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِالمَخْدَجِ؟! قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَأَعْلَاهُ تَامَرًا، وَلِأَسْفَلِهِ النَّهْرَوَانُ، بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَطَرْفَاءَ، قَالَتْ: ابْغِني عِلَّ ذَلِكَ بَيْنَهُ، فَاتَيْتُهَا بِخَمْسِينَ رَجُلًا، مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ بَعْشَرَةً، وَكَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَخْمَاسًا، يَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيًّا (ع) قَتَلَهُ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ لَأَعْلَاهُ تَامَرًا، وَلِأَسْفَلِهِ النَّهْرَوَانُ بَيْنَ أَخَاقِيقَ وَطَرْفَاءَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّهُ، أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ، وَبِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، وَبِحَقِّي، فَلِئَنِّي مِنْ وَلَدِكَ، أَيَّ شَيْءٍ سَمِعْتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَقُولُ فِيهِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ: «هُمُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، وَأَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَةً».

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: بَأَنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «أَنَا الْمُنْذِرُ، وَعَلَيٌّ الْهَادِي، وَبِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ».

وَعَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا أَذُنَكَ يَا عَلِيُّ، ففَعَلَ»، فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: "مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) كَلَامًا إِلَّا وَاعِيَّتُهُ وَحَفِظْتُهُ وَلَمْ أَنْسَهُ".

وَمِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْخَوَارِجِ، مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ، بِسَنَدِهِ،

قال علي عليه السلام: "إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ، فأني والله لأن آخر من السماء أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ، وإذا حدثتكم فيما بيننا، فإن الحرب خدعة"، وأني سمعته ﷺ يقول: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمزقون من الدين كما يمزق السهم من الرمية، فأينما لقيتهم فاقتلهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

الحديث الثامن عشر: حديث علي إمام المتقين

أخرج الإمام أبو طالب بسنده، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: "كَانَ لِي عَشْرَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِأَحَدَاهُنَّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَقْرَبُ الْخَلَائِقِ مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنَزَلِي يُوَاجِهُ مَنَزَلُكَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَتَوَاجِهُ مَنَزَلُ الْأَخْوَيْنِ فِي اللَّهِ، وَأَنْتَ الْوَلِيُّ، وَالْوَزِيرُ، وَالْوَصِيُّ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَفِي الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ غَيْبَةٍ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلِيْكَ وَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُوْكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُو اللَّهِ تَعَالَى».

وروى شيخنا العلامة شيخ الإسلام أيده الله تعالى في (الجامعة المهمة)، عنه ﷺ: «أَوْحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ»، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وأخرجه الباوردي، وابن قانع، وأبو نعيم، والبزار، وصاحب (الكنز)، وابن النجار بلفظ: «ووليّ المتقين».

وأخرجه أبو نعيم، بلفظ: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين»، وشواهد كثيرة، انظر البسائط، كـ (مناقب) أحمد بن حنبل و (مسنده)، و (خصائص النسائي)، و (تخريج الشافعي)، و (شرح الغاية)، و (لوامع الأنوار).

وفي هذا المعنى قوله ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ، إِمَامُ الْمُتَّقِينَ

وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين»،
فدخل علي، فقام إليه مُستبشراً، فاعتنقه وجعل يمسحُ عرق جبينه، وهو
يقول: «أنت تؤدّي عني، وتُسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من
بعدي»، أخرجهُ أبو نعيم في (حليته) عن أنس.

وقوله ﷺ - وقد أشارَ بيده إلى عليّ ﷺ -: «إنّ هذا أوّل مَنْ آمَنَ بي،
وأوّل مَنْ يُصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه
الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين»، أخرجهُ الطبراني
في (الكبير) من حديث سلمان وأبي ذرّ، وأخرجهُ البيهقي في (سننه)،
وابن عدي في (الكامل) من حديث حذيفة.. إلخ.

وفي (الغرر): ونقل الثعلبي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، قال:
"بينما نحن جلوسٌ قريباً من زمزم، نقول: قال رسول الله ﷺ إذا أقبل رجلٌ
مثلثاً فوقف، فجعلَ ابن عباس لا يقول: قال رسول الله ﷺ، إلّا قال
الرجل: قال رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس: سألتك بالله مَنْ أنت، فقال:
أيّها النَّاس، مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاريّ،
سمعتُ رسول الله ﷺ بهاتين - وأشار إلى أذنيه - وإلّا صُمّتَا، يقول:
«عليّ بن أبي طالب قائد البرّة، قاتلُ الكفّرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ
مَنْ خذله»، وصليتُ مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسألَ
سائل في المسجد فلم يُعطه أحدٌ شيئاً، فرفع السائل يديه إلى السماء، وقال:
اللهم اشهد أنّي سألت في مسجد نبيّك محمد ﷺ، فلم يُعطني أحدٌ شيئاً،
وكان عليّ في الصلّة راکعاً، فأومأ إليّ بخنصره اليمنى، وفيها خاتم، فأقبلَ
السائل فأخذ الخاتم من يده، وكان بمرأى من النبي ﷺ وهو في المسجد،
فرفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء، وقال: «اللهم إنّ أخي موسى سألَكَ

فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ١٦ ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ١٧ ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ ١٨ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ ١٩ ﴿وَاجْعَلْ لِّي زَيْرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ ٢٠ ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ ٢١ ﴿أَشْدُدْ بِيْءَ أَزْرِي﴾ ٢٢ ﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [٢٠: ٣٢]، فأنزلت عليه: ﴿سَنَشُدُّ عَضْذَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَّكَ مَّا سُلْطَنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾ [النجم: ٣٠]، اللهم وإني محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به أزي. قال أبو ذر: فما استتم دعاءه حتى نزل جبريل من عند الله عز وجل يا محمد اقرأ، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

وفي (الغرر) أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض».

ولأحمد في (المناقب) من حديثه أيضاً مرفوعاً: «أعطيت في علي خمس هن أحب إلي من الدنيا وما فيها، أما الأولى: فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولد تحته، وأما الثالثة: فواقف على عقر أصل حوضي، يسقي من عرف من أمتي».

الحديث التاسع عشر

حديث سيّد شباب أهل الجنة

أخرج الإمام علي بن موسى الرضا في (مسنده)، عن آبائه الميامين، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيّد شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وأبوهما خير منهما».

وأخرج بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «الولد ريحانة، وريحانتي الحسن والحسين»، وهو في (البخاري)، وفي (الترمذي)، عن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ، قال: «الحسن والحسين ريحانتي من الدّنيا».

وأخرج شيخنا العلامة شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمّد أيّده الله تعالى عن رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما».

وفي (البخاري) عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ، والحسن على عاتقه، يقول: «اللهمّ إني أحبه، فأحبه».

وفي (البخاري) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، أنّه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللهمّ إني أحبهما فأحبهما».

قال ابن حجر: أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد والطبراني، عن عمر، وعن علي، وعن جابر، وعن أبي هريرة، وعن أسامة بن زيد، وعن البراء، وابن عدي عن ابن مسعود أنّ النبي ﷺ، قال: «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة».

وأخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر، وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر، والطبراني عن قرّة، وعن مالك بن الحويرث، والحاكم عن ابن مسعود، أنّ النبي ﷺ، قال: «ابنائي هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما».

وأخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة أنّ النبي ﷺ قال له: «أما رأيت العارض الذي عرضَ لي قبل ذلك، هو ملكٌ من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه الليلة، استأذن ربّه عزّ وجل أن يسلم عليّ ويُسّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»

وأخرج الترمذي، وأحمد، عن علي، أنّ رسول الله ﷺ قال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

وأخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء أنّ النبي ﷺ، قال: «أما حسن فله هيبتي وسؤددي، وأما حسين فإنّ له جرأتي وجودي».

وأخرج الترمذي وابن حبان، عن أسامة بن زيد، أنّ النبي ﷺ، قال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبّهما فأحبّهما، وأحبّ من يحبّهما».

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن يعلى بن مرة، أنّ النبي ﷺ، قال: «حسينٌ منّي وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، الحسن والحسين سبطان من الأسباط».

وأخرج الحاكم وغيره عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ، قال: «من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني».

وفي كتاب (الغرر) للسيد الإمام محمد بن علي بن علوي الحسيني، قال: عن ربيعة السّعدي، قال: أتيتُ حذيفة رضي الله تعالى عنه، فسألته عن أشياء، فقال: "اسمع مني، وعِه، وبلغ الناس أنّي رأيت رسول الله ﷺ كما تراني، وسمعتُهُ بأذنيّ هاتين، وقد جاء الحسين بن علي رضي الله عنهما، فجعله على منكبيه، وجعل الحسين يغمز بعقبه في سرّة رسول الله ﷺ، فرأيت كفّ رسول الله ﷺ الطّيبة، وقد وضعها على ظهر قدم الحسين، وهو يغمز بها سرّة نفسه، لئلاّ يتتهزّ نفسه، ثمّ قال: "يا أيّها الناس هذا الحسين بن علي، خير الناس جدّاً، وخير الناس جدّةً، جدّه رسول الله ﷺ سيد ولد آدم، وجدّته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان، وهذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخالّةً، خاله القاسم ابن رسول الله ﷺ، وخالته زينب بنت رسول الله ﷺ، ثمّ وضعه عن منكبيه، فدرج بين يديه، ثمّ قال ﷺ: «أيّها الناس هذا الحسين بن علي جدّه في الجنّة وجدّته، وأبوه في الجنّة، وأمّه في الجنّة، وعمّه في الجنّة، وعمّته في الجنّة، وخاله في الجنّة، وخالته في الجنّة، وأخوه في الجنّة، وأخته في الجنّة»، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّهُ لم يُعط أحد من ورثة الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»، ثمّ قال: «يا أيّها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله ﷺ وذريّته^(١) فلا تذهبن بكم الأباطيل»، أخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتابه (التنبيه الكبير)، وقاله الحافظ جمال الدّين الزّرندي في (درره): وذكره عنهما السّمهودي في كتاب (جواهر العقدين)، وفي كتاب (أنوار اليقين)، عنه ﷺ: «من أحبّ الحسن

(١) الضمير هنا عائذ إلى ذرية رسول الله ﷺ.

والحسين فقد أحببني، ومن أبغضهما فقد أبغضني»، وعنه ﷺ: «الحسن والحسين من أحبهما أحبته، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أحبته أحبّه الله تعالى، ومن أحبّه الله تعالى أدخله الجنة، جنّات النعيم، ومن أبغضهما أو بغى عليهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله نار جهنم خالداً فيه وله عذابٌ مقيم»، وعنه ﷺ: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم».

وفي (كنز العمال)، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ، قال: «في الجنة درجةٌ تُدعى الوسيلة، فإذا سألتُم الله فاسألوا لي الوسيلة»، قالوا: يا رسول الله من يسكن معك فيها؟ قال: «علي وفاطمة، والحسن والحسين»، أخرجه ابن مردويه.

ومن (كنز العمال) أيضاً، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ: "دخل على ابنته فاطمة وابناها إلى جانبها، وعليّ نائم، فاستسقى الحسن فأتى ناقة لهم، فحلب منها ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله، حتى بكى فقال: «يشرب أخوك، ثم تشرب»، فقالت فاطمة: كأنه آثر عندك منه، قال: «ما هو بآثر عندي منه، وإنما بمنزلة واحدة، وإنك وهما وهذا المضطجع معي في مكانٍ واحدٍ يوم القيامة».

ومنه: عن عليٍّ، قال: "الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك".

وفي (الجامعة المهمة) لشيخنا آية الله تعالى، عن سلمان، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحببني، ومن أحببني أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني».

وَمَنْ أَبْغَضَنِي أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ»، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ، وَقَالَ: وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَامَةَ، وَسَلْمَانَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

وَفِي (كَنْزِ الْعَمَالِ) رَقْمُ (٣٤٢٩٧): «لَا يَقُومَنَّ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَوْ ذَرِيَّتِهِمَا»، ابْنُ عَسَاكِرٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَنَسٍ.

وَفِي (حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ) عَنْ زُرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَبَانِ وَيَقْعَدَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يُمِيطُونَهُمَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «ذَرُوهُمَا بِأَبِي وَأُمِّي، مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّ هَذَيْنِ».

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي، قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فِإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرَكَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَا ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبَّهُمَا، وَأَحَبُّ مِنْ يَحِبَّهُمَا».

وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ فِي (تَهْذِيبِهِ)، قَالَ: قَالَ زَهَيْرُ بْنُ الْأَقْمَرِ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَخْطُبُ، بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، أَدَمُ طَوَالٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاضِعَهُ فِي حَبَوْتِهِ، وَيَقُولُ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّهُ، فَلْيُيْلِغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ»، وَلَوْ لَا عَزْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُكُمْ.

الحديث العشرون: حديث السفينة

أخرج الإمام أبو طالب بسنده إلى حنش الكناني، قال: سمعتُ أبا ذرٍّ يقول - وهو أخذُ بباب الكعبة -: أيُّها النَّاسُ مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ أنكرني فأنا أبو ذرٍّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك».

وروى الإمام الهادي في (الأحكام) عن النبي ﷺ أنه قال: «مثلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، مَنْ ركب فيها نجا، ومن تخلف عنه غرق وهوى».

وفي (مسند الإمام علي بن موسى الرضا)، مُسنداً إلى آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زج في النار».

قال في (الاعتصام) وفي (النهاية) لابن الأثير: «مثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زخ في النار».

وروى الطبري في (الذخائر) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها غرق»، أخرجه الملا في (سيرته).

وعن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلف عنها زجّ في النار» أخرجه ابن السري.

وقال السيوطي: أخرج البزار عن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال: «أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق».

وعنه: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

وروى السيوطي، قال: أخرج الطبراني، عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة في بني إسرائيل».

وعنه أيضاً، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له».

قال شيخنا أيده الله تعالى في (الجامعة المهمة) بعد أن أورد هذا الحديث الشريف وطرقه: وأخبار السفينة مشهورة، قال ابن حجر في صفح (١٤٣) من (الصواعق): "وجه تشبيههم بالسفينة، أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان، قال: وباب حطة أن الله جعل دخول ذلك الباب، هو باب أريحا أو بيت المقدس، مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سبباً لها" يعني المغفرة لهم.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده إلى أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا،

ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأثما قاتل مع
الدجال»، وقد ذكر ابن المغازلي لهذا الحديث الشريف خمس طرق، عن
ابن عباس، وسلمة بن الأكوع، وأبي ذر.

الحديث الحادي والعشرون

حديث ظلم أهل البيت ومقاتلتهم

أخرج الإمام علي بن موسى الرضا في (مسنده)، بإسناده إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَقَاتَلَهُمْ، وَالْمَعِينِ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ سَبَّهَمُ، أَوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قال في تحريجه: وأخرجه ابن النجار عن علي رضي الله عنه بلفظه، وهو في (شمس الأخبار)، وفي (أمالي أبي طالب)، وأخرجه أيضاً ابن عساكر.

وأخرج الإمام أبو طالب في (تيسير المطالب)، بإسناده إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَقَاتَلَهُمْ، وَعَلَى الْمَعِينِ عَلَيْهِمْ، أَوْلَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ».

وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، أَوْ قَاتَلَهُمْ، أَوْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، أَوْ سَبَّهَمُ». قال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا.

وروى الطبراني أيضاً عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ وَغَضَبُ رَسُولِهِ، وَغَضِبَ مَلَائِكَتُهُ، عَلَى مَنْ هَرَّاقَ دَمَ نَبِيِّ وَأَذَاهُ فِي عَتْرَتِهِ»، وقال: أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا.

وقال في (لوامع الأنوار): وأخرج الإمام المنصور بالله، بإسناده، إلى الثعلبي، بسنده، إلى الإمام علي الرضا، بسند آبائه، إلى علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي، وَمَنْ صَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَلَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهَا فَأَنَا أَجَازِيهِ غَدًا إِذَا لَقِيتَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وأخرج الجعابي من (الطالبين): «من أذى عترتي، فعليه لعنة الله».

وفي كتاب (الغرر) للسيد العلامة ابن علوي الحسيني، عن عبد الله وعمر ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن جدّهما علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذاني في عترتي فعليه لعنة الله»، أخرجه الجعابي في (الطالبين).

وعن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أمّه فاطمة، عن أبيها الحسين رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبّ أهل بيتي فأنا بُراءٌ منه والإسلام»، أخرجه الجعابي في (الطالبين).

وأخرج الإمام المؤيد بالله في (أماليه) بسنده إلى أنس، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ عَدَاوَةٌ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ وَلَا مِنْ رَسُولِهِ فِي شَيْءٍ».

وفي (جواهر العقدين) للسهمودي ما رواه الطبراني، عن أبي كبير، قال: "كنتُ جالساً عند الحسين بن علي، فجاءه رجلٌ فقال: لقد سبّ عند معاوية عليّاً رضي الله عنه سبّاً كثيراً قبيحاً رجلٌ يُقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه، فقال: إذا رأيته فائتني به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حرب، فأراه إيّاه، قال: أنت معاوية بن خديج، فسكت فلم يجبه ثلاثاً،

ثم قال: أنت السَّابَّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن ورَدت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمراً عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ، قول الصادق المصدوق محمد ﷺ.

وأخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذودُ بها المنافقين عن الحوض»، وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد).

الحديث الثاني والعشرون

حديث المهدي وخروجه وعدله

روى شيخنا شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد آية الله في كتابه (لوامع الأنوار): عن النبي ﷺ، قال: «المهدي منا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة»، أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، عن علي.

وأخرج أبو داود أيضاً عن علي، وقد نظر إلى الحسن ابنه، وقال: "إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي ﷺ، وسيخرج من صلبه رجل يُسمّى باسم نبيكم، يُشبهه في الخلق ولا يُشبهه في الخلق، يملأ الأرض عدلاً".

وأخرج الترمذي وصحّحه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبقَ من الدّنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وأخرج أبو داود والحاكم وابن ماجه والطبراني عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة». انتهى من (لوامع الأنوار).

قال ابن حجر: لما ذكر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ اللَّسَانَ﴾ [الزعرف: ٦١]، قال مقاتل ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي، ثم ذكر أحاديث كثيرة منها: «المهدي منا، يُختم الدّين بنا، كما فُتح بنا».

وأخرج الحاكم: «يحلّ بأمّتي في آخر الزّمان بلاءٌ شديد من سلاطينهم،

لم يُسمع بلاءٌ أشدَّ منه حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً، يحبّه ساكنوا الأرض وساكنوا السماء، تُرسل السماء قطرها، وتُخرج الأرض نباتها، لا تمسك فيها شيئاً، يعيشُ فيهم سبع سنين، أو ثمانياً، أو تسعاً، يتمنى الأحياء والأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره».

وأخرج مسلم، وأحمد: «يكون في آخر الزمان خليفة يحيي المال حثياً، ولا يعدّه عدّاً».

ولابن ماجه مرفوع: «يخرجُ ناسٌ من المشرق فيؤطّون للمهدي سلطاناً».

وأخرج أحمد عن ثوبان مرفوعاً: «إذ رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنّ فيها خليفة الله المهدي».

وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما: «المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض، والطير في الجو، يملك عشرين سنة».

وقال ابن حجر المكي: وأخرج أحمد، والماوردي، أنّه ﷺ، قال: «أبشروا بالمهدي رجلٌ من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى إنه يأمر منادياً فينادي: مَنْ له حاجة إليّ، فما يأتيه أحدٌ إلاّ رجلٌ واحد يأتيه فيسأله

فيقول: أنت السّادَن حتى يُعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتُعطيني مالاً، فيقول: أحت، فيحثي ما لا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فيندم، فيقول: أنا كنت أجشعُ أمة محمد نفساً، كلهم دعي إلى هذا المال فتركه غيري فيردّ عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه، فيلبث في ذلك ستّاً، أو سَبْعاً، أو ثمانياً، أو تسعَ سنين، ولا خيرَ في الحياة بعده».

الحديث الثالث والعشرون

حديث المهدي وصفه خروجه

أخرج الإمام أبو طالب، بسنده، إلى سعيد بن المسيّب، عن أم سلمة، قالت: يا رسول الله، ممّن المهدي؟! قال: «من بني هاشم»، قلت: من أيّ بني هاشم؟! قال: «من ولد عبد المطلب»، قالت: من أيّ ولد عبد المطلب؟! قال: «من بني فاطمة».

وأخرج بسنده إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السّلام: "أنّه سئل عن أخيه محمد عليه السلام أهو المهدي الذي يُذكر؟! فقال: المهدي عِدّة من الله تعالى لنبيّه عليه السلام، وعده أن يجعل من أهله مهدياً لم يُسمّه بعينه، ولم يُوقت زمانه، وقد قام أخِي لله بفريضته عليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهديّ الذي يُذكر فهو فضلٌ من الله يمنّ به على مَنْ يشاء من عباده، وإلاّ فلم يترك أخِي فريضة الله عليه لانتظار ميعادٍ لم يؤمر بانتظاره".

وأخرج الإمام القاسم بن محمد الحسني في الأساس، عنه عليه السلام: «سيأتي من بعدي فتنةٌ مُتشابهةٌ كقطع الليل المظلم، فيظنّ المؤمنون أنّهم هالكون عندها، ثمّ يكشفها الله بنا أهل البيت»، قال الشّارح السيّد شمس الدّين أحمد بن محمد الشّرفي: تمامه: «برجلٍ من ولدي خامل الدّكر، ولا أقول خاملاً في حسبه ودينه وعلمه، ولكن لصغر سنّة وغيبته عن أهله واكتناحه في عصره».

وفي (جمع الجوامع) للسيوطي، مُسند الإمام علي عليه السلام، قال: عن علي رضي الله عنه، أنّه قال للنبي ﷺ: "أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ المَهْدِي، أَم من غيرنا يا رسول الله؟! قال: «بل مِنّا، بنا يُخْتَم الله، كما بنا فَتَح، يُسْتَنْقِذون من الفتنّة كما أُنْقِذُوا من الشُّرك، وبنا يُولَّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنّة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشُّرك إخواناً في دينهم» قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟! قال: «مفتون وكافر»، نعيم بن حماد، طس، وأبو نعيم في كتاب (المهدي)، خط في (التلخيص).

وأخرج ابن عساكر، عن عليّ: "إذا قامَ قائمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ جمعَ الله أهلَ المشرق، وأهلَ المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام.

وعنه ﷺ: «يكون اختلافٌ عند موت خليفة فيخرج رجلٌ من المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كارهٌ فيبأيعونَه بين الركن والمقام، ويُبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبأيعونَه، ثم ينشأ رجلٌ من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والحخية لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ، ويُلقى الإسلام بجرانه على الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يُتوفى، ويُصلي عليه المسلمون».

الحديث الرابع والعشرون

حديث آخر في المهدي وصفه خروجه

قال شيخنا العلامة، شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد أيده الله في كتابه (لوامع الأنوار): وروى الحافظ أبو علي الهمداني، من حديث علي بن علي الهلالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في الحالة التي قبض عليها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت عند رأسه حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: «حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟» فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: «يا حبيبي، أما علمت أن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً برسالته، ثم أطلع عليها اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكِحَكَ إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله خمس خصال لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إليه، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله تعالى، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله تعالى، وهو حمزة بن عبد المطلب، عمّ أبيك وعم بعلك، ومِنَّا مَنْ له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث يشاء مع الملائكة، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، ومِنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، والذي بعثني بالحق إنّ مِنَّا مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن،

وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرهم يرحم صغيرهم، ولا صغيرهم يوقّر كبيرهم، فيبعث الله عز وجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان، ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». رواه السيّد العلامة البدر محمد بن إسماعيل الأمير، وأخرجه المحبّ الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)، وروى نحوه ابن المغازلي، عن أبي أيوب رضي الله عنه، ورواه في كتاب (تفريج الكرب)، وفي (تخريج الشافي)، ورواه عيسى بن حفص بطريقه إلى أبي أيوب إلى قوله: «ومنا مهدي هذه الأمة» ذكره في (الكامل المنير)، ورواه محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى أبي أيوب، والاختلاف في الروايات يسير، ورواه أبو القاسم محمد بن جعفر، في كتابه (إقرار الصحابة) بسنده إلى عثمان.

وروى في (تفريج الكرب): «أبشروا أبشروا، إنّما أمّتي كالغيث، لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطعم منها فوج عاماً، لعل آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها؟ ولكن بين ذلك ثبج أعوج، ليسوا مني ولا أنا منهم»، أخرجه النسائي عن جعفر بن محمد عن آبائه مرفوعاً: «أبشروا بالمهدي رجلٌ من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزلة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السّماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً قال: بالسوية، ويملاً قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله»، إلى قوله: «فيلبث في ذلك ستاً، أو سبعاً، أو ثمانياً، أو تسع سنين، ولا خير في الحياة بعده»، أخرجه أحمد والبارودي عن أبي سعيد.

قلتُ: وما ورد من تقدير مُدته بالست إلخ، المراد فيه على حالة مخصوصة، أشار إليها في الخبر، لا جميع أيامه، وقد ورد ما يدل على ذلك كما في قوله ﷺ: «المهدي من ولدي، وجهه كالقمر الدري، اللون لَوْن عربي» إلى قوله: «يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة»، أخرجه الديلمي في (الفردوس) عن حذيفة مرفوعاً. وفي (الجواهر): أخرجه الروياني وكذا الطبراني، وعند أبي نعيم والديلمي في (مسنده): وعن حذيفة رفعه: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم ﷺ كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصل بالناس، فيقول عيسى ﷺ: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلفَ رجلٍ من ولدي»، وذكر باقي الحديث، أخرجه الطبراني.

وروي: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»، أخرجه أبو داود والحاكم في (المستدرک) عن أبي سعيد.

وعن علي ﷺ: «المهدي منّا، يُخْتَمُ الدين بنا كما فُتِحَ بنا»، أخرجه الطبراني ورفعه، رواه في (السبل الأربعة) عن السمهودي، وفيه: قال: وعن نعيم بن حماد، عن علي كرم الله وجهه قال: "المهدي بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ اسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، أكحل العينين، بَرَّاق الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبي ﷺ، يخرج براية النبي ﷺ من مرط حلة سوداء مرقعة، فيها حجر، لم تنشر منذ توفي النبي ﷺ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي، ويُمده الله ثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين

إلى الأربعين". إلى قوله: قال: وفي حديث آخر عند الحاكم وصححه: «يحل بأمّتي في آخر الزّمان بلاءٌ شديد من سلطانهم»، إلى قوله: «فَيَبْعَثُ اللهُ رَجُلًا من عترتي من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يحبّه ساكن السماء وساكن الأرض».

قال الأمير الناصر للحق حافظ العترة الحسين بن بدر الدين في (ينابيع النصيحة): وعن أنس، عن النبي ﷺ: «نحن سادات أهل الجنة، أنا، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن، والحسين، والمهدي».

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أول سبعة يدخلون الجنة: أنا، وحمزة، وجعفر، وعلي، والحسن، والحسين، والمهدي محمد بن عبد الله».

وروى خبر سادات أهل الجنة الأول الطبري، وقال: أخرجه ابن السري عن أنس، ورواه ابن المغازلي أيضاً عن أنس بلفظ: «نحن بنو عبد المطلب» إلى «الحسن والحسين» أفاده في (تفريج الكروب)، وروى الخبر الأول إلى قوله: «والمهدي» في (الجواهر)، وقال: أخرجه السدي، والديلمى في (مسنده).

قال في (السبل الأربعة): وحديث خروج المهدي وظهوره في كتب الحديثين من أهل الصحاح وغيرهم، وذكروا أنه يحشو المال حشواً، ولا يعدّه عدداً. قال: ووجدت في بعض الكتب ورواه عن الإمام الناصر الأطروش: "أنّ المهدي في بعض شعاب اليمن"، أو كما قال، ولا بُعْدَ ولا مناقضة بين الأحاديث، لأنّه يُمكن أنه قبل ظُهوره يكون سائحاً

متنقلاً، من المدينة، إلى بيت المقدس، إلى مكة، إلى اليمن، والله أعلم.
انتهى نقلاً من (لوامع الأنوار).

وروى المحب الطبري، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن بنو عبد المطلب، سادات أهل الجنة، أنا، وحمة، وعلي، وجعفر بن أبي طالب، والحسن، والحسين، والمهدي»، أخرجه ابن السري.

وروى المحب الطبري أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء، وهو عمّ أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطيرُ بهما في الجنة حيث شاء، وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي»، قال: أخرجه الطبراني في (معجمه).

وفي (الروض النضر)، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «لو لم يبق من الدنيا، إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل مني، أو من أهل بيتي، يُواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، وفي رواية: «لا تذهب، أو لا تنقضي الدنيا، حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي»، أخرجه أبو داود، وأحمد.

وأخرجه الترمذي بلفظ: «يلي رجل من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي»، قال عاصم: وأخبرنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلي».....

وفي رواية للترمذي بلفظ، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»، ثم قال: وفي الباب عن علي عليه السلام، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة.

ولفظ حديث أمير المؤمنين في (مسند أحمد)، وأبي داود، عنه ﷺ: «لو لم يبقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً».

ولفظ حديث أم سلمة، عنه ﷺ: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»، وأخرجه مسلم عنها. انتهى من (الروض النضير).

الحديث الخامس والعشرون

حديث في المهدي وجهاده والخروج معه

قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين رضوان الله تعالى وسلامه عليه: "الْمُنْتَظَرُ لِلْحَقِّ وَالْمُحَقِّينَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَفِي ذَلِكَ مَا بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ لِدَاعِيِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَوْ كَانَ مُنْتَظِرًا لِقَائِنَا كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بَيْنَ سَيْفِهِ وَتَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِدَمِهِ».

وروى الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوئي الحسيني رضوان الله تعالى وسلامه عليه، عن رسول الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ وَاعْتَنَى أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يُجِبْهَا كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

وروى المقرئ في كتابه (فضائل أهل البيت) عن النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِهِمْ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

الحديث السادس والعشرون

حديث أبوة الرسول لولد فاطمة

عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ ولد أبٍ فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم وعصبتهم»، ذكره البدر محمد بن إسماعيل الأمير في (الروضة النديّة)، وقال: أخرجه الإمام أحمد بن حنبل.

قال السيد العلامة الحسن بن الحسين الحوثي: وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله، عنه ﷺ: «إنّ لكلّ بني أبٍ عصة ينتمون إليها، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وعصبتهم، وهم عترتي خلّقوا من طينتي».

وقال السيوطي: أخرج الطبراني عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ بني آدم فإنّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإنّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم».

وقال: وأخرج الطبراني عن فاطمة الزّهراء رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلّ بني آدم ينتمون إلى عصة، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم».

وقال: أخرج الحاكم عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ بني آدم عصة ينتمون إليهم، إلّا ابني فاطمة فأنا وليّهما وعصبتهما».

وقال ابن حجر: أخرج الطبراني عن فاطمة الزّهراء، أنّ النبي ﷺ،

قال: «كلّ بني أنثى يتمون إلى عصبتهم، إلّا ولد فاطمة فأني أنا وليّهم وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم».

وروى البدر محمّد بن إسماعيل الأمير، قال: وأخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء عليها السّلام عنه ﷺ: «كلّ بني أم يتمون إلى عصبته، إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وعصبتهم».

وروى مولانا شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمّد أيّده الله تعالى في (الجامعة المهمّة): وفي (أمالى المرشد بالله)، بسنده، إلى جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّة كلّ نبيّ من صُلبه، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل ذريّتي في صلب علي بن أبي طالب»، ورواه أيضاً في (الجامعة المهمّة) وقال: أخرجه الطبراني في (الكبير).

الحديث السابع والعشرون

حديث في وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّوا الله لِمَا يَغْذُوكُم بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحْبِبُونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحْبِبُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»، رواه السيوطي في (الجامع الصغير)، وقال: أخرجه الترمذي والحاكم. وهو في الطبراني، وأخرجه السيوطي عن ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه الإمام المنصور بالله في (الشافي).

وأخرج السيوطي عن الترمذي وصحَّحه، والنسائي والحاكم عن المطلب بن ربيعة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان، حتَّى يحبَّكم الله ولقرايتي».

وأخرج البيهقي وأبو الشيخ والديلمي، أنه ﷺ، قال: «لا يؤمن عبدٌ حتَّى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، ويكون أهلي أحبَّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبَّ إليه من ذاته»، وأخرجه الإمام الناصر الأطروش في (البساط).

وأخرج الديلمي عنه ﷺ: «من أحبَّ الله أحبَّ القرآن، ومن أحبَّ القرآن أحبَّني، ومن أحبَّني أحبَّ أصحابي وقرايتي».

وفي (الغرر) قال: ذكر في (يواقيت الفردوس)، قال: قال النبي ﷺ: «حُبِّي وحبَّ أهل بيتي، نافعٌ في سبعة مواطن أهوالها عظيمة: عند الوفاة،

وعند القبر، وعند النشر، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط».

وفي (كنز العمال)، عن موسى بن جعفر، حدثنا أبي، سمعتُ أبي يحدث عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي، إنّ الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي».

وفي (مسند الإمام علي) من (جمع الجوامع) للسيوطي، عن الحسين، سمعتُ أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أحبنا بقلبه، وأعاننا بيده كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكفّ يده فهو في الدرجة التي تليها، ومن أحبنا بقلبه وكفّ عنا لسانه ويده فهو الدرجة التي تليها».

وفي (مناقب الإمام أمير المؤمنين) للحافظ محمد بن سليمان، بسنده، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: "أحبوا الله، وأحبوا رسول الله ﷺ، وأحبونا أحبّ الله ﷻ".

الحديث الثامن والعشرون

حديث آخر في أبوة الرسول لولد فاطمة

عن ابن عباس، قال: كنتُ أنا والعبّاس عند رسول الله ﷺ، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام، فسلم، فردّ عليه رسول الله ﷺ السلام، وقام إليه، وعانقه، وقبّل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أحبّ هذا؟! فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ، والله، لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذريّة كل نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب هذا»، رواه البدر الأمير في (الروضة النديّة)، وقال: أخرجه أبو الخير الحاکمي، وأخرجه المحبّ الطبري عن أبي الخير الحاکمي.

وقال الأمير أيضاً: وأخرج أحمد من حديث علي عليه السلام، قال: طلبني رسول الله ﷺ، فوجدني نائماً فضربني برجله فقال: «قم، والله لأرضيتك، أنت أخي وأبو ولدي، تُقاتل على سنّتي».

الحديث التاسع والعشرون

حديث كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي

أخرج الإمام المنصور بالله في (الشافي)، عن النبي ﷺ: «كلّ نسب وسبب مُنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: توفي لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابنٌ فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «تبكين يا عمّة، مَنْ توفي له ولدٌ في الإسلام كان له بيتٌ في الجنة يسكنه»، فلمّا خرجت لقيها رجلٌ فقال لها: إنّ قرابة محمد لن تُغني عنك من الله شيئاً، فبكت فسمع رسول الله ﷺ صوتها، ففرغ لذلك، فخرج وكان ﷺ مُكرماً لها، يبرّها ويحبّها، فقال لها: «يا عمّة، تبكين وقد قلت لك ما قلت»، قالت: ليس ذلك أبكاني، وأخبرته بما قال الرجل، فغضب ﷺ وقال: «يا بلال هجر بالصلاة»، ففعل ثمّ قام ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، إنّ كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وإنّ رحمي موصولة في الدّنيا والآخرة»، رواه الطّبري في (ذخائر العقبى).

وروى البدر الأمير في (الروضة)، قال: وأخرج الطّبراني، ومالك، والبيهقي، من حديث عمر رضي الله عنه، عنه ﷺ: «كلّ سبب ونسب مُنقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي».

وروى السيوطي عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «كلّ نسب

وصهرٍ ينقطع يوم القيامة إلا نسي وصهري»، أخرجه ابن عساكر.

وروى هذا الحديث الشريف شيخنا شيخ الإسلام الإمام
مجد الدين بن محمد أيده الله تعالى في (الجامعه المهمّة)، وقال: أخرجه
الحاكم والطبراني والبزار من حديث عمر، ورواه ابن إسحاق، عن
جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عمر، ورواه ابن السكن في
(صحاحه) من طريق الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن عمر،
ورواه البيهقي أيضاً، ورواه أبو نعيم في (الحلية) عن ابن عمر عن أبيه،
ورواه أحمد والحاكم من حديث المسور بن مخرمة، يرفعه: «إنّ الأسباب
تنقطع يوم القيامة، غير نسي وسبي وصهري»، رواه الطبراني في
(الكبير) من حديث ابن عباس.

وفي (مناقب ابن المغازلي) رفعه إلى سالم بن عمر، قال: قال
رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ، اخْتَارَ الْعَرَبَ، واختار قريش،
واختار بني هاشم من قريش، فأنا خيرٌ من خيرة، ألا فأحبّوا قريشاً فلا
تُبغضوها فتهلكوا، ألا كلّ نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سبي
ونسبي، ألا وإنّ علي بن أبي طالب من سبي ونسبي فمن أحبّه فقد
أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني».

الحديث الثلاثون

حديث آخر في نفاعه القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان لآل رسول الله ﷺ خادمة تخدمهم يقال لها بريرة، فلقبها رجل فقال لها: يا بريرة غطي شعيفاتك فإنَّ محمداً ﷺ لن يغني عنك من الله شيئاً، قالت: فأخبرتُ النبي ﷺ فخرج يجرّ رداءه، محمّارة وجنتاه، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجرّ رداءه وحمرة وجنتيه، فأخذنا السّلاح ثم أتينا، فقلنا: يا رسول الله مُرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمّهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «مَنْ أُنَا؟»! قالوا: أنت رسول الله. قال: «نعم، ولكن مَنْ أُنَا؟»! قلنا: محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأوّل مَنْ ينفُض التراب عن رأسه ولا فخر، وأوّل داخل الجنة ولا فخر، وصاحب لواء الحمد ولا فخر، وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر، ما بال أقوام يزعمون أنّ رحمي لا تنفع، بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء»، وهي إحدى قبيلتين من اليمن، «إني لأشفع فأشفّع حتى إنّ مَنْ أشفّع له ليشفع فيشفّع، حتى إنّ إبليس ليتناول طمعاً في الشفاعة»، رواه محبّ الدّين الطّبري عن أبي البختری، وأخرجه الطّبراني في (الأوسط) بألفاظٍ متقاربة.

الحديث الحادي والثلاثون

حديث شفاعة الرسول لأهل بيته

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له يوم القيامة من أمّتي أهل بيتي، ثمّ الأقرب، فالأقرب، ثمّ الأنصار، ثمّ من آمنَ بي، واتبعني من أهل اليمن، ثمّ سائر العرب، ثمّ الأعاجم»، رواه الطّبري، وقال: أخرجه صاحب كتاب (الفردوس)، ورواه الإمام جلال الدّين السيوطي في (الجامع الصغير)، عن الطّبراني، عن ابن عمر بزيادة: «ومن أشفع له أولاً أفضل».

وقال ابن حجر المكي: أخرجه المخلص، والطّبراني، والدارقطني: «أول من أشفع له من أمّتي أهل بيتي، ثمّ الأقرب فالأقرب من قریش، ثمّ الأنصار، ثمّ من آمنَ بي واتبعني من اليمن، ثمّ سائر العرب، ثمّ الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل».

وقال: وأخرج الطّبراني، عن عليّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبّني من أمّتي».

الحديث الثاني والثلاثون

حديث في فضل قريش

عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمراء من قريش ما عملوا فيكم بثلاث، ما رحموا إذا استرحموا، وقسطوا إذا قسموا، وعدلوا إذا حكموا»، رواه الإمام السيوطي في (الجامع الصغير) عن مالك.

ومنه: عن كعب بن عجرة، عنه ﷺ: «الأمراء من قريش، من ناوهم أو أراد أن يستفزهم تحتَ تحتِ الورق»، قال: أخرجه الحاكم في (الكنى).

وروى السيوطي أيضاً عن أم هانئ، عنه ﷺ: «فضل الله قريشاً بسبع خصال لم يُعطاها أحدٌ قبلهم، ولا يُعطاها أحدٌ بعدهم: فضل الله قريشاً أتت منهم، وأنَّ النبوةَ فيهم، وأنَّ الحجابةَ فيهم، وأنَّ السقايةَ فيهم، ونصرهم على الفيل، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبدُهُ غيرهم، وأنزلَ الله فيهم سورةَ من القرآن لم يُذكر فيها أحدٌ غيرهم ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾»، قال: أخرجه البخاري في (تاريخه)، والطبراني في (الكبير)، والحاكم، والبيهقي في (الخلافيات)، ورواه عن الزبير بلفظ: «فضل الله قريشاً بسبع خصال: فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبدُ الله إلا قريش، وفضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل وهم مُشركون، وفضلهم بأنه نزلَ فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها أحدٌ من العالمين وهي ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾، وفضلهم بأن فيهم النبوة، والخلافة، والحجابة، والسقاية».

الحديث الثالث والثلاثون

حديث إن هذا الأمر في قريش

أخرج البخاري عنه ﷺ: «إنّ هذا الأمر في قريش، لا يُعاديهم أحدٌ إلّا كَبِهَ الله تعالى على وجهه ما أقاموا الدين». وفي رواية: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان».

وفي (مسند الشافعي)، عن عطاء بن يسار، أنّ رسول الله ﷺ، قال لقريش: «أنتم أولى الناس بهذا الأمر ما كتّم على الحقّ، إلّا أن تعدّلوا عنه فتلحّون كما تلحّى هذه الجريدة، يشير إلى جريدة في يده».

وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقهم، ثمّ أبيدوا خضراءهم»، رواه في (الروض)، وقال: رواه أحمد والخطيب والطبراني في (الكبير)، عن التّعمان بن بشير.

وأخرج الشيخان، عن جابر أنّ النّبي ﷺ، قال: «النّاس تبعٌ لقريش في هذا الشّأن، مسلمهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرهم تبعٌ لكافرهم، والنّاس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

وفي (كنز العمال)، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ لقريش: «إنّ هذا الأمر لا يزال فيكم وأنتم ولائته، ما لم تُحدثوا أموراً تذهب به منكم»، وفي لفظ: «ينتزعهُ الله منكم فإذا فعلتُم ذلك سلّط الله عليكم شرار خلقه، فلتحوكم كما يُلتح القضيّب»، ش، وابن جرير.

الحديث الرابع والثلاثون

حديث في تقديم قريش

روى السيوطي، عن علي رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله ﷺ: «الأئمة من قريش، أبرارها أمراء أبرارها، وفجّارها أمراء فجّارها، وإن أمرت عليكم قريش عبداً حبشياً مُجدعاً فاسمعوا له وأطيعوا ما لم يخير بين إسلامه وضرب عنقه، فإن خيّر بين إسلامه وضرب عنقه، فليقدم عنقه»، أخرجه الحاكم والبيهقي.

وروى صاحب (رسالة الحرية والكرامة في إثبات الإمامة)، ذكر صدره، أعني قوله: «الأئمة من قريش» فقط. والإمام زيد بن علي عليهما السلام، في كتاب (تثبيت إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه)، وذكر أن الأمة أجمعت على هذا الحديث. وقد ذكره محمد بن سليمان الكوفي في مقدّمة (منتخب الإمام الهادي)، وقد خرّج الحديث على اختلاف في لفظ بقيّته، عن صاحب (الجامع الكافي) وأحمد بن حنبل، قال في (التلخيص)، يعني لابن حجر: حديث: «الأئمة من قريش»، أخرجه النسائي، والطبراني، والبزار، والبيهقي، من طرق عن أنس، قال الحافظ، يعني ابن حجر: وقد جمعت طرقه في جزء مفرد، عن نحو أربعين صحابياً.

وفي (مسند الإمام علي) للسيوطي: خطب رسول الله ﷺ بالجحفة، فقال: «يا أيّها الناس ألتأّوا بكم من أنفسكم، قالوا: بلى، قال: فإنّي

كائنٌ لكم عن الحوض فرطاً، وسائلكم عن اثنتين: عن القرآن، وعن عترتي، لا تقدّموا قريشاً فتهلكوا، ولا تخلّفوا عنها فتضلّوا، قوّة الرجل من قريش قوّة رجلين، لا تفاقموا قريشاً فهي أفقه منكم، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله، خيار قريش خيارُ الناس، وشرار قريش خير شرار الناس».

الحديث الخامس والثلاثون

حديث في محبة أهل البيت عليهم السلام

روى المحب الطبري في (ذخائره)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنَّ العباس رضي الله عنه، قال لرسول الله ﷺ: إِنَّا لَنُخْرِجُ فَنرى قريشاً تتحدَّث، فإذا رأونا سكتوا، فغضبَ رسول الله ﷺ، ودرَّ عرق الغضب بين عينيه، ثمَّ قال: «والله لا يدخلُ قلب امرءٍ إيمان، حتَّى يُحبَّكم الله، ولقرايتي»، أخرجه أحمد.

وفي رواية صحيحة: «ما بال أقوام يتحدَّثون فإذا رأوا الرَّجل من أهل بيتي، قطعوا حديثهم، والله لا يدخلُ قلب رجلٍ الإيمان حتَّى يحبَّهم الله، ولقرابتهم مِنِّي».

وفي رواية أخرى: «والذي نفسي بيده، لا يدخلون الجنة حتَّى يؤمنوا، ولا يؤمنوا حتَّى يُحبَّوكم الله ولرسوله، أترجوا مُراد شفاعتي ولا يَرجوها بنو عبد المطلب».

وأخرجه ابن ماجه، عن العباس بن عبد المطلب، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما بالُ أقوام إذا جلسَ إليهم أحدٌ من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والذي نفسي بيده لا يدخلُ قلب امرءٍ الإيمان حتَّى يحبَّهم الله ولقرايتي».

وفي رواية عنه ﷺ: «ما بالُ أقوام إذا ذُكر عندهم آل إبراهيم

استبشرت قلوبهم، وتهللت وجوههم، وإذا ذكر عندهم أهل بيتي،
اشمأزت وكلحت وجوههم، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أن رجلاً لقي
الله عزّ وجلّ بعمل سبعين نبياً، ثمّ لم يلقه بولاية أولي الأمر من أهل
بيتي، ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

الحديث السادس والثلاثون

حديث في فضل بني هاشم

عن وائلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واتَّخذه خليلاً، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، ثمَّ اصطفى من ولد إسماعيل نزار، ثمَّ اصطفى من ولد نزار مُضَرَ، ثمَّ اصطفى من ولد مُضَرَ كنانة، ثمَّ اصطفى من ولد كنانة قُريشاً، ثمَّ اصطفى من قريش بني هاشم، ثمَّ اصطفى من بني هاشم عبد المطلب، ثمَّ اصطفاني من بني عبد المطلب»، رواه المحبُّ الطُّبري، وقال: أخرج بهذا السِّيَاق الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهمي في (فضائل العباس).

وفي (كنز العمال) رقم (٣٣٩١٨): «إنَّ الله اختار من آدم العرب، واختار من العرب مُضَرَ، ومن مُضَرَ قُريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحبَّ العرب فبحبي أحبَّهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم»، ك، عن ابن عمر، والحاكم في (المستدرک).

وفي (كنز العمال): «لا يقوم الرَّجل من مجلسه إلَّا لبني هاشم»، الخطيب عن أبي أمامة، وفيه: «يقومُ الرَّجل من مجلسه لأخيه إلَّا بني هاشم لا يقومون لأحد»، طب، والخطيب، عن أبي أمامة.

ومنه أيضاً رقم (٣٣٦٨٠): «إنَّ الله اصطفى العرب من جميع النَّاسِ، واصطفى قُرَيْشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني في نفر من أهل بيتي، علي، وحمة، وجعفر، والحسن، والحسين»، ابن عساكر، عن حبيش بن جنادة.

الحديث السابع والثلاثون

حديث في فضل قريش

أخرج المحب الطبري في (ذخائر العقبى)، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه، قال: "خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فقال: «يا أيها الناس قَدِّمُوا قريشاً، ولا تقدِّموها، وتعلِّموا منها ولا تعلِّموها»، وأخرجه الشافعي في (مسنده).

وعن علي كرم الله وجهه، قال: "سمعت أذناي، ووعاه قلبي، من رسول الله ﷺ، يقول: «الناس تبعٌ لقريش، صالحهم تبعٌ لصالحهم، وشرارهم تبعٌ لشرارهم»، أخرجه أحمد في (المناقب).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس تبعٌ لقريش في الخير والشر»، أخرجه الحافظ الدمشقي، وقال: حديث حسنٌ صحيح.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكم على قريش حقاً، وإنَّ لقريش عليكم حقاً، ما حكموا فعدلوا، واثمنوا فأدوا، واسترحوا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله»، أخرجه أبو حاتم.

وقال ابن حجر الهيتمي: أخرج البيهقي، عن جبير بن مطعم، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قال: «يا أيها الناس لا تتقدِّموا قريشاً فتهلكوا، ولا تخلِّفوا عنها

فتضلّوا، ولا تُعلّموها وتعلّموا منها فإنّهم أعلم منكم، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عزّ وجلّ».

وفي (كنز العمال)، عن أنس: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «يا أيّها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدّموها، وتعلّموا منها ولا تُعلّموها، قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي أقربها، أخي وابن عمّي علي بن أبي طالب، فإنّه لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عدّبه الله عزّ وجلّ»، ابن التّجار، وهو في (مسند أحمد بن حنبل)، رفعه إلى عبد الله بن حنطب، عن أبيه، قال: "خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

وعن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ للقرشيّ مثل قوة رجلين، يعني من غيره»، أخرجه أحمد بن حنبل في (المناقب)، ومنه عن أبي ذؤيب، بسنده، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «خيارُ قريش خيارُ النّاس، وشرار قريش خيارُ شرار النّاس»، وأخرجه الشّافعي.

الحديث الثامن والثلاثون

حديث في فضل قريش أيضا

وروى محب الدين الطبري في (الذخائر) عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي، أن قتادة بن النعمان وقع بقريش، وكأنه نال منهم، فقال رسول الله ﷺ: «يا قتادة لا تشتم قريشاً، فإنك لعلك ترى منهم رجلاً، أو يأتي منهم برجال، تحقر عملك مع أعمالهم، وفعلك مع أفعالهم، وتغبطهم إذا رأيتهم، لولا أن تطغى قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل».

وعن الحارث بن عبد الرحمن، قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ، قال: «لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل»، أخرجه الشافعي في (مسنده) و(سننه).

وروى الطبري، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يرد هوان قريش يهنه الله»، أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي، وابن الضحّاك، وأخرجه السري، وقال: «أهان الله». وعن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ، قال: «من أهان قريشاً أهانه الله».

وروى الطبري عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قريشاً أعمق صبراً، ومن يغل لهم الغوائل أكبه الله لوجهه يوم القيامة»، أخرجه أبو القاسم السهمي في (فضائل العباس).

ومنه: عن نافع بن جبير، وسعيد بن المسيب، عن عمر أنه قال: "قريش أفضل الناس أحلاماً، وأعظم الناس أمانةً، ومن يُرد قريشاً بسوءٍ يُكبّه الله لفيّه"، أخرجه الزّهري.

وعن رفاعه، أنّ النبي ﷺ، قال: «يا أيّها الناس إنّ قريشاً أهل أمانة، فمن بغاها العوائر أكبّه الله لمنخريه، يقولها ثلاث مرات»، أخرجه الشافعي في (مسنده) و(سننه).

الحديث التاسع والثلاثون

حديث في فضل بني هاشم

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، قال: «يا بني عبد المطلب، إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يُثَبِّتَ قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يُعَلِّمَ جاهلكم، وسألتُ الله أن يجعلكم جُوداء، نُجْداء، رُحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمدٍ دخل النار»، أخرجه الحاكم في (المستدرک)، وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ ولم يُخرِّجْاه.

وروى المحب الطبري في (ذخائره)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب إني سألتُ الله لكم ثلاثاً: أن يجعلكم جوداء، نُجْداء، رُحماء»، أخرجه ابن السري.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ، قال: «يا بني عبد المطلب، إني سألت الله أن يُثَبِّتَ قائمكم، ويهدي ضالكم، وأن يُعَلِّمَ جاهلكم، وأن يجعلكم رُحماء، نُجْباء، ولو أن رجلاً صفّ قدميه وصلّى ولقي الله وهو مبغضٌ لأهل هذا البيت لدخل النار»، أخرجه الملاح في (سيرته). وأخرجه السيوطي عن الحاكم والطبراني بلفظ الحديث الأوّل سواء. وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن جعفر، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «يا بني هاشم، إني سألتُ الله لكم أن يجعلكم نُجْداء، رُحماء، وسألته أن يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويُشبع

جائعكم، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّكم بحبي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

وروى السيوطي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بني هاشم»، أخرجه الديلمي. وأخرج المحب الطبري في (ذخائره)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "أعطي بني عبد المطلب سبعا: الصَّباحة، والفصاحة، والسَّماحة، والشَّجاعة، والحلم، والعلم، وحَبَّ النِّساء"، أخرجه أبو القاسم حمزة السهمي.

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: "إني وأطايب أرومتي، وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يفك الله عنكم، وينزع ربُّ أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختتم".

وفي (المناقب) لابن المغازلي الشافعي، بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليهم السَّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطينا أهل البيت سبعا، لم يُعطها أحد قبلنا، ولا يُعطها أحد بعدنا: الصَّباحة، والفصاحة، والسَّماحة، والشَّجاعة، والحلم، والعلم، والمحبّة من النِّساء».

الحديث الأربعون

حديث في فضل بني هاشم

روى المحب الطبري، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ، قال جبريل عليه السلام: «قلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد أفضل من محمد ﷺ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أبي أفضل من بني هاشم»، أخرجه أحمد في (المناقب).

وفي رواية: «قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بني أبي أفضل من بني هاشم».

وفي (كنز العمال)، رقم (٣٤١٠١): «أتاني جبريل فقال: يا محمد إن الله بعثني فطفت شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حياً خيراً من العرب، ثم أمرني فطفت في العرب، فلم أجد حياً خيراً من مضر، ثم أمرني فطفت في مضر فلم أجد حياً خيراً من كنانة، ثم أمرني فطفت في كنانة فلم أجد حياً خيراً من قريش، ثم أمرني فطفت في قريش، فلم أجد حياً خيراً من بني هاشم، ثم أمرني أختار في أنفسهم، فلم أجد فيها نفساً خيراً من نفسك». الحكيم عن جعفر بن محمد، عن أبيه، معضلاً، وفيه أيضاً: «إن فيهم (يعني بني هاشم) لخصلاً أربعاً، ألهم أصلح الناس عن فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرامة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم، وأمنعهم من ظلم الملوك»، حل عن المستورد الفهري.

وفي كتاب (الذرية الطاهرة النبوية) للإمام أبو بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، بسنده، إلى عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ، قال جبريل: «قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلبت لي الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم».

الحديث الحادي والأربعون

حديث في فضل بني هاشم أيضا

روى الحبّ الطّبري، في (ذخائره) عن علي كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر بني هاشم، والذي بعثني بالحقّ نبياً، لو أخذت بملقة الجنّة ما بدأت إلاّ بكم»، أخرجه أحمد في (المناقب).

وفي (كنز العمال): «لو أنّي أخذت بملقة باب الجنّة، ما بدأت إلاّ بكم يا بني هاشم»، الخطيب، عن نعيم، عن أنس.

وفيه أيضاً: «أترون أنّي إذا تعلّقت بملق أبواب الجنّة، أوثر على بني عبد المطلب أحداً»، ابن النّجار عن ابن عبّاس.

وفيه: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّكم لحبيّ، أيرجون أن يدخلوا الجنّة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب»، طس، عن عبد الله بن جعفر.

وفيه: «لا يؤمن أحدكم حتّى يحبّكم لحبيّ، أيرجون أن يدخلوا الجنّة بشفاعتي، ولا يدخلها بنو عبد المطلب»، طس، عن عبد الله بن جعفر.

وفيه: «إنّا آل محمّد لا تحلّ لنا الصّدقة، وهي أوساخُ النّاس، ولكن ما ظنّكم إذا أخذت بملق الجنّة هل أوثر عليكم أحداً»، طب عن ابن عبّاس.

الحديث الثاني والأربعون

حديث في عظم ظلم أهل البيت عليهم السلام

روى ابن حجر المكي، وورد عنه ﷺ: «من سبَّ أهل بيتي فإنَّما يرتدَّ عن الله والإسلام، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله، ومن آذاني في عترتي فقد آذى الله، إنَّ الله حرَّم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعانَ عليهم أو سبَّهم».

وروى الإمام الزَّخَشَرِي في (تفسيره)، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات شهيداً، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات مغفوراً له، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات تائباً، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات مؤمناً مُستكمل الإيمان، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد بشره ملك الموت بالجنة، ثمَّ مُنكر ونكير، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد يزفُّ إلى الجنة كما تزفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد فُتِح له في قبره بابان على الجنة، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرَّحْمَن، ألا وَمَنْ مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد مات على السنة والجماعة، ألا وَمَنْ مات على بغض آلِ مُحَمَّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله، ألا وَمَنْ مات على بغض آلِ مُحَمَّد مات كافراً، ألا وَمَنْ مات على بغض آلِ مُحَمَّد لم يشمَّ رائحة الجنة»، قال في (التَّخْرِيج): وأخرجه الثَّعْلَبِي.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي، بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ:
«الويلُ لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل
من النار».

الحديث الثالث والأربعون

حديث في فضل أهل البيت وشيعتهم

قال شيخنا شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد أيده الله تعالى في (لوامع الأنوار): وروى الحاكم، قلت: أي الحسكاني كما في (الاعتصام)، بإسناده إلى أبي أمامة الباهلي، وروى ابن المغازلي نحوه عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الدُّنْيَا مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى، وَخَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَنَا أَصْلُهَا، وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَارُهَا، وَأَشْيَاعُنَا أَوْرَاقُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا، وَمَنْ زَاغَ هَوَى، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرُوءَةِ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي، لَمْ يُدْرِكْ مَحَبَّتَنَا لَكَبَّةِ اللَّهِ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].

وأخرج الدولابي في كتابة (الذرية الطاهرة) بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن حسين، عن أبيه حسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، مستورة جوارحهم، مسكنة روعتهم، قد أعطوا الأمن والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهم على نوق بيض لها أجنحة، قد ذلت من غير مهانة، وركبت من غير رياضة، أعناقها ذهب أحمر ألين من الحرير، لكرامتهم على الله عز وجل»

الحديث الرابع والأربعون

حديث في تشريد وتطريد أهل البيت عليهم السلام

أخرج المحب الطبري في (الذخائر)، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي أثرة وشدة وتطريداً في البلاد حتى يأتي قوم من هاهنا - وأشار بيده نحو المشرق - أصحاب رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، ويعطون ما شاءوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً، فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج»، أخرجه أبو حاتم وابن حبان، وقال في الهامش: وأخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه كما في نسخة أخرى.

قال ابن حجر المكي: وأخرج ابن ماجه: "بينما نحن عند رسول الله ﷺ، إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟! فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي».

وقال السيّد العلامة محمد بن عقیل فی کتابه (العتب الجمیل): أخرج الدیلمی عن جابر وأحمد فی (المسند)، والطبرانی فی (الکبیر)، وسعید بن منصور، عن أبی أمامة، أن رسول الله ﷺ، قال: «يُجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْحَفُ، وَالْمَسْجِدُ، وَالْعَتْرَةُ، فيقول المصحف: يَا رَبَّ حَرِّقُونِي وَمَزَقُونِي، ويقول المسجد: يَا رَبَّ خَرِّبُونِي وَعَطِّلُونِي وَضَيِّعُونِي، وتقول العترة: يَا رَبَّ طَرِّدُونَا وَشَرِّدُونَا، وأجثوا برُكْبَتِي للخصومة، فيقول الله: ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَنَا أُولَى بِذَلِكَ».

وروى أيضاً عن العوّام بن حوشب، عنه ﷺ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَا يَلْقَاهُ أَهْلُ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أَمْتِي مِنْ قَتْلِ وَتَشْرِيدٍ».

وفي (كنز العمال): «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِي سَيَلِقُونَ مِنْ بَعْدِي بَلَاءٌ وَتَشْرِيدٌ وَتَطْرِيدٌ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ، فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصُرُونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، فَيَمْلِكُ الْأَرْضَ فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا جَوْرًا وَظُلْمًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَعْقَابِكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ، فَإِنَّهَا رَايَاتُ هُدًى»، هـ، ك، وتعقب عن ابن مسعود.

الحديث الخامس والأربعون

حديث في ذود وصيانة أهل البيت للدين

عن الإمام زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليهم السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحملُ هذا العلم من كلّ خلفٍ عدوّه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»، أخرجه الإمام زيد في (مسنده)، وقال في (الروض التّضير): أخرجه ابن عدي، وأبو نصر السجزي في (الإبانة)، وأبو نعيم، والبيهقي، وابن عساكر، والخطيب، عن أسامة بن زيد، والدّيلمى عن ابن عمر، والعقيلي عن أبي أمامة، والبخاري والعقيلي عن ابن عمر، وأبي هريرة معاً، إلخ.

وروى المحبّ الطّبري، عن عمر أنّ النّبي ﷺ، قال: «في كلّ خلوفٍ من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ، فأنظروا بمن تُوفدون»، أخرجه الملا.

ورواه شيخنا شيخ الإسلام السيد العلامة الإمام مجد الدين بن محمّد في (لوامع الأنوار)، عن الإمام زيد بن علي، وقال: وهو مروى عند محدّثين، وصحّحه أحمد بن حنبل، ورواه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة في (الشافى) بلفظ: «إنّ كلّ خلف من أهل بيتي عدول موكلون، ينفون عن هذا الدّين انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

قال في (جواهر العقدين): وأخرجه الملاء، فذكر معناه بزيادة: «ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل، فانظروا بمن تفدون».

وذكره ابن حجر المكي بلفظ: «في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من تُوفدون».

الحديث السادس والأربعون

حديث في حرمة أهل البيت وفضلهم عليهم السلام

وروى الطبري في (ذخائر العقبى)، عن عبد العزيز، بإسناده، قال النبي ﷺ: «مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا»، أخرجه أبو سعيد الملاء.

وأخرج الإمام المرشد بالله في (أماليه)، بسنده إلى أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّ لِلَّهِ حُرْمَاتٍ مَنِ حَفَظَهُنَّ حَفَظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا»، قيل: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ رَحِمِي».

وروى شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد رضوان الله عليه، عن العزيزي في (شرح الشهاب)، عنه ﷺ: «احفظوني في عترتي، فإنهم خير العتر».

الحديث السابع والأربعون حديث في الوصية بالعترة

روى الطبري، عن عبد العزيز، بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فأني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار»، أخرجه أبو سعيد الملاء في (سيرته).

وأخرج الدلمي، مرفوعاً: «من أراد التوسل إليّ وأن يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي، ويدخل السرور عليهم».

وروي عنه ﷺ: «واجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين»، قال: نقله الصبان في فضل أهل البيت من كتابه (إسعاف الراغبين).

وفي (كنز العمال)، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة، انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة، أو ثمان عشرة، فلم يفتحها، ثم ارتحل راحة أو غدوة، فنزل ثم هجر ثم قال: «أيها الناس إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمَنَّ الصلاة وتؤتَنَّ الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني، أو لنفسي، فليضربن أعناق مقاتليهم وليسيبن ذراريهم»، فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: «هذا».

وفيه عن أنس: «اللهم أهل بيتي، وأنا مُستودعهم كل مؤمن»، ابن عساكر عن أنس.

الحديث الثامن والأربعون حديث في محبة أهل البيت

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى، ولا يبغضنا إلا منافق شقي»، رواه الطبري في (الذخائر)، وقال: أخرجه الملائكة.

وروى الطبري أيضاً عن أحمد بن حنبل، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغض أهل البيت فهو منافق».

وقال ابن حجر: أخرج الحاكم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي».

وروى شيخنا شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد أيده الله تعالى في (الجامعة المهمة)، عنه ﷺ: «ما أحبنا أحد أهل البيت فزلت به قدم إلا ثبتته قدم حتى يُنجيه الله يوم القيامة»، وهو في (أحكام) الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام.

وفي (كنز العمال) رقم (٣٥٤٧٤)، عن جابر رضي الله عنه، قال: "بينا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة، فذكر أصحابه الجنة، فقال النبي ﷺ: «يا أبا دُجانة، أما علمت أن من أحبنا، وامتنحن بمحبتنا، أسكنه الله معنا»، ثم تلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [النور: ٥٥]، الديلمى.

وفيه أيضاً برقم (٣٠٨٧٧): «ستبتلون في أهل بيتي من بعدي»، طب، عن خالد بن عرفطة.

وفيه: عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قال: «ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون»، ابن مردويه.

وفي مناقب (الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، بسنده، عن زر بن حبیش، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، أعلم أنه يأتي على الناس زمانٌ يصبح مبغضنا مبغضاً لمحبتنا، ويصبح محبنا مبغضاً لمبغضنا، والويل واد في جهنم، أبشر يا علي إنا أهل بيت لا يحبنا إلا كل مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا كل منافق رديء».

وفيه: عن سعيد بن جبیر، عن زر بن حبیش، عن سلمان وجندب بن جنادة، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «إن الله أمر الملائكة حتى رفعوا الأرض، فنظرت إلى جبالها وسهلها وبرها وبحرها، ثم أخبرني ربي من فتنة تُصيب أمتي كل ذلك حرصاً لها وجمعاً لها، وليس أحدٌ منهم بناج إلا من أشغل نفسه بما أمره الله وطلب ما عنده، ولا يخرج من هذه الدنيا إلا بمحبتني ومحبة أهل بيتي وعترتي، ومن أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا أبغضه الله، وأخبرني ربي قال: يا محمد لا يزال دينك زائداً ولا يزال دين من خالفك ناقصاً، وسيلغ دينك مبلغ الليل من المشرق إلى المغرب، فطوبى لمن خرج من الدنيا على دينك، وعلامته أنه على دينك أن يرزقه الله محبتك ومحبة أهل بيتك وقليل منهم إلا في آخر الزمان».

وأخرج الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «يا علي من أحبّ ولدك فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهم فقد أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار».

الحديث التاسع والأربعون

حديث في ورود أهل البيت الحوض

روى في (لوامع الأنوار)، عن رسول الله ﷺ: «يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السّابيتين»، وقال: رواه أبو الفرج بطريقين عن الحسن السبط، عن أبيه عليهما السّلام.

وعن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يردّ الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السّابيتين»، رواه الطّبري في (ذخائر العقبى)، وقال: أخرجه الملائ.

وروى القاضي عياض في (الشفاء)، عن رسول الله ﷺ: «معرفة آل محمد ﷺ براءة من النار، وحبّ آل محمد جواز على الصّراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

وفي (كنز العمال) برقم (٣٤١٧٨): «أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبّني من أمّتي»، الذّيلمي عن علي.

وفي (مناقب الإمام علي) للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، عن قثم، عن علي عليه السلام، قال: "مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِلَّا وَقَدْ يَجِدُ حَبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى قَلْبِهِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ مِمَّنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ يَجِدُ بُغْضًا عَلَى قَلْبِهِ، فَأَصْبَحْنَا نُحِبُّ بِحَبِّ الْحَبِّ، وَنُبْغِضُ بِبُغْضِ الْمُبْغِضِ، وَأَصْبَحَ مُحِبِّينَا يَرْجُو رَحْمَةَ اللَّهِ فَكَانَ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ قَدْ فُتِحَتْ لَهُ، وَأَصْبَحَ مُبْغِضَنَا عَلَى شَفَا جَرَفٍ مِنَ النَّارِ كَانَ ذَلِكَ الْجَرَفُ

قَدْ انْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَهَنِيئًا لِأَهْلِ الرَّحْمَةِ رَحْمَتِهِمْ، وَتُعْسًا لِأَهْلِ النَّارِ مَثْوَاهُمْ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿فَبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُقَصِّرُ عَنْ حُبِّنا خَيْرَ أَرَادَهُ اللَّهُ بِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلٍ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤] يُحِبُّ بِهَذَا، وَيُبْغِضُ بِهَذَا، فَمُحِبِّنا يُخْلَصُ لَنَا الْحَبُّ كَمَا تَخْلَصُ الذَّهَبُ النَّارَ لَا كَذِبٍ فِيهِ، وَمُبْغِضِنا بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَنَحْنُ النَّجَبَاءُ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَنَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ ذَلِكَ فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ، فَإِنْ أَشْرَكَ فِي حُبِّنا عَدَوْنَا فَلَيْسَ نَحْنُ مِنْهُ وَلَا هُوَ مَتَا، وَاللَّهُ لَهُ عَدُوٌّ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَاللَّهُ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ".

الحديث الخمسون

حديث في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام

روى الإمام القاسم بن محمد في كتاب (الاعتصام)، قال: وفي (شرح التجريد) بسنده إلى كعب بن عجرة، قلنا: يا رسول الله كيف نسلم عليك، وكيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «قل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد»، وهو في (أصول الأحكام).

وقال في (الاعتصام) أيضاً، وفي (الشفاء) عن أبي مسعود البدرى، قال: قلنا: يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد».

وأخرج أبو داود، والترمذي، ومسلم، عن أبي مسعود البدرى، قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصَلِّي عليك يا رسول الله، فكيف نُصَلِّي عليك؟! فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم».

وأخرج البخاري في (صحيحه)، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل: يا رسول الله أما السّلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصّلاة؟! قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ».

وروى الطّبري في (ذخائره) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هديّة سمعتها من رسول الله ﷺ، فقلت: بلى، فأهدّها. قال: سألتنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله كيف الصّلاة عليكم أهل البيت؟! قال: «قولوا: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ»، أخرجه البخاري..

وعن جابر رضي الله عنه أنّه كان يقول: لو صلّيت صلاة لم أصل فيها على محمّد وعلى آل محمّد ما رأيت أنّها تُقبل.

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «من سرّه أن يكتال بالمكيّال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صلّ على محمّد النبي وأزواجه أمّهات المؤمنين وذُرّيّته وأهل بيته، كما صلّيت على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ»، أخرجه أبو داود.

وأخرج الإمام المرشد بالله بسنده إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال: اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما ترحمّت على إبراهيم وآل إبراهيم، شهدت له يوم القيامة بشهادة، وشفعت له شفاعّة».

وأخرج أيضاً عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صليتَ عليّ، فصلّوا عليّ وعلى أهل بيتي، وعلى أنبياء الله ورسله الذين كانوا قبلي، فإنهم قد بُعثوا كما بُعثت».

وأخرج المحدث إسماعيل بن إسحاق القاضي في كتابه (فضل الصلاة على النبي ﷺ)، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: أتنا رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة، فقال بشير بن سعد: أمرنا الله أن نُصليَ عليك يا رسول الله، فكيف نُصليَ عليك؟! قال: فسكت رسول الله ﷺ حتّى تمنينا أنّه لم يسأله، ثمّ قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ، والسلام كما علمتُم».

وأخرج أيضاً عن أبي معشر، عن إبراهيم، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟! قال: «قولوا: اللهم صلّ على عبدك ورسولك وأهل بيته، كما صليتَ على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك عليه وأهل بيته كما باركتَ على إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ».

وأخرج عن الحسن، قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، قالوا: يا رسول الله، هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا أن نُصليَ عليك؟! قال: «تقولون: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ».

وأخرج أيضاً بسنده إلى أبي سعيد الخدري، قال: قالوا: يا رسول الله هذا السّلام عليكم قد عرفناه، فكيف الصّلاة؟! قال: «تقولون: اللهم صلّ على محمّد عبدك ورسولك، كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم».

وأخرج عن زيد بن خارجة أخو بني الحارث بن الخزرج، قال: قلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف نُسلم عليك، فكيف نصليّ عليك؟! قال: «صلّوا عليّ، وقولوا: اللهم بارك على محمّد وعلى آل محمّد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد».

وأخرج عن عبد الرّحمن بن مسعود قال: قيل: يا رسول الله، أمرتنا أن نُسلم عليك، وأن نُصليّ عليك، وقد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصليّ؟! قال: «تقولون: اللهم صلّ على آل محمّد كما صلّيت على آل إبراهيم، وبارك على آل محمّد كما باركت على آل إبراهيم».

وأخرج عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت النّبي ﷺ، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا دخلت المسجد فقولي: بسم الله والسّلام على رسول الله، اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واغفر لنا، وسهّل لنا أبواب رحمتك، فإذا فرغتِ فقولي مثل ذلك، غير أن قولي، وسهّل لنا أبواب فضلك».

وأخرج في رواية أخرى بسنده إلى عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا بنية إذا دخلتِ المسجد فقولي: بسم الله، السّلام على رسول الله، اللهم صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، اللهم اغفر لنا، وارحّمنا، وافتح لنا أبواب رحمتك».

وعنه ﷺ: «صَلُّوا عَلَيَّ واجتهدوا في الدُّعاء، وقولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، أخرجه البخاري ومسلم، وذكره في (الجامع الصغير)، حم، ن، وابن سعد، وسمويه، والبغوي، والنسائي، والباوردي، وابن قانع، طب عن زيد بن خارجة.

وفي (كنز العمال)، عن عائشة، قالت: قال أصحاب النَّبِيِّ ﷺ: يا رسول الله أمرنا أن نُكثِرَ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ، وَأَحَبُّ مَا صَلَّيْنَا عَلَيْكَ كَمَا تُحِبُّ، قَالَ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَمَّا السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ هُوَ»، رواه ابن عساكر.

قال شيخنا شيخ الإسلام أيده الله تعالى: الأخبار في تعليم الصَّلَاة بلفظ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، معلومة مرويّة في السُّنَنِ وَغَيْرِهَا، فَمَنْ صَلَّى فِي الصَّلَاةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا وَتَرَكَ ذِكْرَ آلِهِ، فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ الْمَأْمُورَ بِهَا، الْمُجْمَعُ عَلَى صَحَّتِهَا، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ ﷺ لِمُخَالَفَتِهِ الْكَيْفِيَّةَ الَّتِي عَلَّمَهَا.

الحديث الحادي والخمسون

حديث في دخول أهل البيت الجنة

عن عمران بن حصين رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سألتُ ربِّي ألاَّ يُدْخِلَ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ»، رواه الطَّبْرِي وقال: أخرجه أبو سعد، والملاّ في (سيرته).

وروى الطَّبْرِي أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «وعدني ربِّي في أهل بيتي، من أقرّ منهم بالتوحيد»، أخرجه ابن السري.

وأخرجه الحاكم عن أنس بلفظ: «وعدني ربِّي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد، وليّ بالبلاغ، أن لا يُعَدَّبَهُمْ».

وذكر ابن حجر المكي، وروى القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، بقوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، أنه قال: رضى محمد ﷺ ألاَّ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ.

وروى السيوطي، عن ابن جرير في (تفسيره) عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾، قال: لا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ. وأخرجه الإمام العالم أبي سعد المحسن بن كرامة في (تنبيه الغافلين).

وأخرج أيضاً عن أبي الزناد، عن زيد بن علي عليهم السلام، أنه قال: من رضى رسول الله ﷺ أن يَدْخُلَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ.

الحديث الثاني والخمسون

حديث في فضل أهل البيت

عن علي كرم الله وجهه ورضوان الله وسلامه عليه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «اللهم إنهم عترة رسولك، فهَبْ مُسَيِّئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ، وَهَبْهُم لِي، قال: ففعل، وهو فاعل. قال، قلت: ما فعل؟! قال: فعله بكم، ويفعله بمن بعدكم»، رواه الطبري، وقال: أخرجه الملاء.

وفي (مناقب الإمام أمير المؤمنين) للحافظ محمد بن سليمان الكوفي، عن مولى لأم سلمة، أن فاطمة كانت عند النبي ﷺ، فلما تهور الليل، قال: «ما أرى أهلك إلا قد أعجبهم أن تأتيهم»، فانطلقت حاملةً للحسين، وتقود حسناً، فاستقفاهم النبي ﷺ، وهو جالس، ثم قال: «اللهم إن هؤلاء عترتي وأهل بيتي، اللهم إني أحبهم فأحبهم، قال ذلك ثلاثاً».

الحديث الثالث والخمسون

حديث في فضل أهل البيت

عن حميد بن عبد الله بن يزيد، أنَّ السَّيِّدَ ﷺ، قال: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت»، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل.

وفي (كنز العمال) عن أبي الزعراء، قال: كان علي بن أبي طالب، يقول: "إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الدَّثْبِ الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم".

ومن (كنز العمال) أيضاً عن ابن مسعود، قال: كنت عند النَّبِيِّ ﷺ، فسُئِلَ عن عليٍّ، قال: «قُسِّمَتِ الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعليّ أعلم بالواحد منهم».

وفيه عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها».

قلتُ: وقد قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

وفي (حديقة الحكمة النبوية) للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان عليهم السلام، قال: رويانا بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]: «ذلك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله فتحابوا».

الحديث الرابع والخمسون

حديث في فضل فاطمة عليها السلام وذريتها عليهم السلام

عن علي رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ، لفاطمة: «يا فاطمة تدرين لِمَ سُمِّيتِ فاطمة»، قال علي: يا رسول الله، لِمَ سُمِّيتِ فاطمة؟! قال: «لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قد فطمَها وذريتها عن النار يوم القيامة»، رواه المحب الطبري، وقال: أخرجه الحافظ الدمشقي.

وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا، في (مسنده)، ولفظه: أن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ فطمَ ابنتي وولدها، ومن أحبَّهم من النار، فلذلك سُمِّيت فاطمة».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ابنتي فاطمة حوراء، لم تحض، ولم تطمُث، وإنَّما سمَّاها فاطمة لأنَّ الله عزَّ وجلَّ فطمَها ومحبَّيها عن النار»، أخرجه النسائي.

وفي رواية للإمام علي بن موسى الرضا، بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّما سُمِّيت ابنتي فاطمة، لأنَّ الله تعالى فطمَها وفطمَ من أحبَّها من النار». قال في (التخريج): وأخرجه الطبراني في (الكبير)، والبزار، وأبي نعيم بالفاظ.

وللحاكم والديلمي: «إنَّما سُمِّيت فاطمة، لأنَّ الله فطمَها، وحجبها، عن النار»، رواه الحاكم عن علي.

وسُمِّيت الزهراء لأنَّها زهرة الرسول المصطفى ﷺ، ولُقِّبت بالبتول؛

لأنَّ الله تعالى قطعها عن النساء حُسناً، وفضلاً، وشرفاً، أو لانقطاعها وتبتلها إلى الله تعالى، وكُنيت بأمّ أبيها، كناها به أبوها ﷺ.

وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، إلّا ما كان من مريم بنت عمران»، رواه أبو نعيم.

وعن أبي أيّوب الأنصاري، عنه ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، نادى مُنادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصّراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين، كمرّ البرق»، رواه أبو بكر الشّافعي. وفيه أيضاً، عن أبي هريرة.

الحديث الخامس والخمسون

أحاديث أخرى في فضل فاطمة عليها السلام

عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ فاطمة حصَّنت فرجها، فحرَّم الله ذريتها على النار»، رواه الطَّبْرِي، وقال: أخرجه أبو تَمَّام في (فوائده).
وقال السيوطي: أخرج البزار، وأبو يعلى، والعقيلي، والطبراني، وابن شاهين، وفي (السنَّة) عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فاطمة رضي الله عنها، أحصنت فرجها فحرَّم الله ذريتها على النار».
وعنه قال: أخرج الطبراني عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ، لفاطمة: «إِنَّ الله غير معذبك ولا ولدك».

وفي (كنز العمال)، عن جابر بن عبد الله، أَنَّ رسول الله ﷺ، رأى على فاطمة كساءً من أوبار الإبل، وهي تطحن، فبكى، وقال: «يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا، لنعيم الآخرة غداً»، ونزلت: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، ابن لال، وابن مردويه، وابن النجار، والذيلمي.
وفي (حلية الأولياء) عن زر، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرَّم الله ذريتها على النار».

وأخرج الدَّولَابِي في كتابه (الذرية الطاهرة)، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: "ما رأيتُ أحداً أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت أخذ بيدها، فقَبَّلَهَا، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل إليها قامَت إليه فقَبَّلته، وأخذت بيده".

وفيه: عن أبي هريرة، عن فاطمة بنت النبي ﷺ: انطلقت إلى النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال: «ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك، إذا أويت إلى فراشك، فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فهو خير لك من ذلك، أرضيت يا بنية، قالت: رضيت».

وأخرج الحاكم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، وسيّدة نساء المؤمنين».

وأخرج البخاري، عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها، فقد أغضبني».

وأخرج الحاكم، عنه ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني».

وأخرج الحاكم أيضاً، وأحمد في (مسنده)، عنه ﷺ، قال: «فاطمة بضعة مني، يقبضني ما يقبضها، ويسطّني ما يسطّها، وإنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسي».

وعن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ، لفاطمة: «إنّ الله يرضى لرضاك، ويغضب لغضبك»، أخرجه الطبراني بسند حسن.

وعنه ﷺ: «رضا فاطمة من رضاي، وسخطها من سخطي».

وعن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيها ما آذاها، ويغضبني ما يغضبها»، أخرجه الحاكم والترمذي، وأحمد.

و عن أمّ سلمة، قالت: "بينما رسول الله ﷺ في بيتي إذ قال الخادم: إنّ عليّاً وفاطمة بالباب، فقال: «قومي فتنحّي عن أهل بيتي»، ودخل علي وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين، فأخذ الصّبيين فوضعهما في حجره، واعتنق عليّاً بإحدى يديه، وفاطمة بالأخرى، فقبّل فاطمة، وقبّل عليّاً، رواه أحمد.

الحديث السادس والخمسون

حديث أهل البيت شجرة النبوة

عن مينا بن أبي مينا، مولى عبد الرحمن بن عوف: "خذوا عني قبل أن تُشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعتُ رسول الله ﷺ، يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، أصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة»، رواه في (الروض النضر)، وقال: أخرجه الحاكم.

ومن (الروض) أيضاً عنه ﷺ: «أنا وعليّ من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتى»، أخرجه الذيلمي من حديث جابر وعزاه في (كنز العمال) إلى الحاكم، عنه بلفظ: «يا علي الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة».

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال له النبي ﷺ: «أنت متي وأنا منك»، أخرجه الحاكم وغيره من حديث طويل، وصححه الذهبي.

وأخرج ابن أبي شيبة من حديث عمران بن حصين، عنه ﷺ، أنه قال: «عليّ متي، وأنا من عليّ، وعليّ ولي كل مؤمن بعدي».

وعن حبشي بن جنادة، عنه ﷺ، أنه قال: «عليّ متي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ»، أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انتهى من (الروض النضر) مختصراً الجزء الخامس ص ٣٥٦.

وفي كتاب (الغرر) عن عبد العزيز، أنّ النبي ﷺ، قال: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا، اتخذ إلى ربه سبيلاً»، أخرجه أبو سعيد في (شرف النبوة).

الحديث السابع والخمسون

حديث في موالة الإمام علي وذريته

عن زياد بن مطرف، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربِّي، قضباناً من قضبانها غرسه بيده، وهي جنة الخلد، فليَتولَّ علياً وذريته من بعدي، فإنَّهم لن يُخرجوكم من باب هُدًى، ولن يُدخلوكم في باب ضلالة»، رواه في (الروض النضر)، وقال: أخرجه مطين، والبارودي، وابن منده، وابن شاهين.

وقال السيد العلامة الحسن بن الحسين الحوئي: ورواه المرشد بالله، عن الحسن السبط، وروى نحوه هذا الحديث أبو نعيم، والكنجي، بلفظ: «فليَتولَّ عليّ، وليقتدِ بالأئمة من بعدي، فإنَّهم عترتي خلُقوا من طينتي».. إلخ.

وكذلك قد روى نحوه المرشد بالله، بلفظ: «وأوصياه، فإنَّهم عترتي خلُقوا من طينتي»، رواه عن ابن عباس.

ورواه المرشد بالله بسنده إلى الحسين بن علي الشهيد، قال: سمعت جدِّي رسول الله ﷺ، يقول: «من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربِّي، فليَتولَّ علي بن أبي طالب وذريته، وأهل بيته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي، فإنَّهم لن يُخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة».

وقال في تحقيق ترجمة الإمام علي، لابن عساكر من (تاريخه): وروى محمد بن جرير الطبري، وذكر السند عن زياد بن مطرف، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد، فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن يُخرجوكم من باب هدى، ولن يُدخلوكم في باب ضلالة».

وفي (لوامع الأنوار): وروى الإمام المرشد بالله بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما، قوله ﷺ: «مَن سرّه أن يحيا حياتي، ويموت ميتي، ويدخل جنة عدن التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب وأوصيائه، فهم الأولياء والأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي، خلّقوا من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من ظالمهم، والله لتقتلنهم أمتي، لا أناهم الله عز وجل شفاعتي»، ورواه عنه أيضاً الإمام المنصور بالله في (الشافى).

ولفظ الخبر من رواية العامة ما أخرجه السيوطي في (الجامع الكبير): روى أبو نعيم في (الحلية)، والرافعي، عن ابن عباس: «مَن سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي وعدني ربي، فليتول علياً وليتول وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلّقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أناهم الله عز وجل شفاعتي».

ورواه الكنجي والطبراني، عن ابن عباس، بلفظ: «وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي».

ورواه محمد بن سليمان الكوفي، عن محمد بن علي عليهما السلام، بلفظ: «والأخيار من ذريتي».

ورواه أيضاً عن عمران بن الحصين، بلفظ: «فليحب علياً وذريته فإنهم لن يخرجوكم»... إلخ. انتهى.

ومثله حديث زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربّي، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»، أخرجه الحاكم في (المستدرک)، والطبراني في (الكبير)، وأبو نعيم في (فضائل الصحابة)، والسيوطي في (الجامع الكبير)، وهو في (كنز العمال).

وفي (كنز العمال): «من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربّي، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلّقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من أمّي، القاطعين فيهم صلتّي، لا أنا لهم الله شفاعتي»، طب، والرافعي عن ابن عباس.

الحديث الثامن والخمسون

حديث في موالة الإمام علي وذريته

روى السيد العلامة الحسن بن الحسين الحوئي، قال: أخرج الحاكم أبو القاسم، عن علي عليه السلام، عنه عليه السلام: «من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بجبل الله المتين، فليأتم علياً، وليأتم بالهداة من ولده».

وأخرج أبو الشيخ في حديث طويل، عنه عليه السلام: «يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل».

الحديث التاسع والخمسون

حديث في حرمة استحلال حرمة أهل البيت

جاء في (مسند الإمام زيد بن علي) عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَنْتُ سَبْعَةً، فَلَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَكُلَّ نَبِيٍّ مُجَابِ الدَّعْوَةِ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُخَالَفُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ، لِيَعِزَّ مَا أَذَلَّ اللَّهُ، وَيَذَلَّ مَا أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأَثِّرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ».

قال في (الروض النضير): أخرجه الطبراني في (الكبير)، عن عمر بن شفيوي، بلفظ: «سبعة لعنتهم، وكلّ نبيّ مُجَابِ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَأَثِّرُ بِالْفِيءِ، وَالْمُتَجَبِّرُ بِسُلْطَانِهِ لِيَعِزَّ مِنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَيَذَلَّ مِنْ أَعَزَّ اللَّهُ»، وقال الحافظ العزيزي: بإسناد حسن.

وأخرجه الحاكم عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، بلفظ: «سِتَّةٌ لَعَنَتُهُمْ، وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَكُلَّ نَبِيٍّ مُجَابِ الدَّعْوَةِ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ، فَيَعِزُّ بِذَلِكَ مِنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَيَذَلُّ مِنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عَتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي»، وأخرجه الترمذي، والطبراني في (الكبير)، وابن حبان في (صحيحه)، والحاكم من حديث عائشة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. قال الحافظ المنذري: ولا أعرف له علة.

الحديث الستون

حديث في تزويج فاطمة الزهراء عليها السلام

عن علي رضوان الله تعالى وسلامه عليه، قال: "قالت لي مولاة: هل علمت أن فاطمة قد خطبت إلى رسول الله ﷺ، قال: لا. قالت: فقد خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله ﷺ يزوجك؟! فقلت: وعندي شيء أتزوج به؟! فقالت: إنك إن جئت رسول الله ﷺ يزوجك، فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله ﷺ، وكانت لرسول الله ﷺ جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه، أفحمت فوالله ما أتكلّم، فقال: «ما جاء بك، ألك حاجة»؟! فسكت. فقال: «لعلك جئت تخطب فاطمة»؟! قلت: نعم. قال: «وهل عندك من شيء تستحلها به»؟! قلت: لا والله يا رسول الله، فقال: «ما فعلت الدرع التي سلحتكها»؟! فقلت: عندي، والذي نفس علي بيده إنها لحطمية، ما ثمنها أربعمائة درهم. قال: «زوجتكها فأبعث بها»، فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله ﷺ. رواه المحب الطبري، وقال: أخرجه ابن إسحاق، وأخرجه الدولابي.

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه قال: جاء أبو بكر، ثم عمر رضي الله عنهما، يخطبان فاطمة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ فسكت ولم يرجع إليهما شيئاً، فانطلقا إلى علي يأمرانه بطلب ذلك، قال علي: فنبهاني لأمر، فقامت أجرّ ردائي حتى أتيت النبي ﷺ، فقلت: تزوجني

فاطمة؟! قال: «وعندك شيء؟! قلت: فرسي وبدني. قال: «أما فرسك فلا بد لك منها، وأما بدنك فبيعها»، فَبَعَثَهَا بِأَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ، فَجَعَلَهَا فِي حَجَرِهِ فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَقَالَ: أَيُّ بِلَالٍ ابْتَغَى لَنَا بِهَا طِيباً، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْهَزُوهَا فَجَعَلَ لَهَا سَرِيراً مَشْرُطاً، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «إِذَا أَتَيْتَكَ فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى آتِيكَ» فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ حَتَّى قَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَنَا فِي جَانِبٍ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَاهُنَا أَخِي». قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: أَخُوكَ وَقَدْ زَوَّجْتَهُ ابْنَتَكَ؟! قَالَ: «نَعَمْ». وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، فَقَالَ لِفَاطِمَةَ: «اِئْتِنِي بِمَاءٍ»، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَأَتَتْ فِيهِ بِمَاءٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: «تَقْدَمِي»، فَتَقَدَّمَتْ، فَنَضَحَ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا وَعَلَى رَأْسِهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِزُّهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَدْبِرِي فَأَدْبَرَتْ»، فَصَبَّ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِزُّهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِئْتُونِي بِمَاءٍ»، قَالَ عَلِيٌّ: فَفَعَلِمْتُ الَّذِي يَرِيدُ، فَفَقَمْتُ فَمَلَأْتُ الْقَعْبَ مَاءً، وَأَتَيْتُهُ بِهِ وَأَخَذَهُ فَمَجَّ فِيهِ وَصَنَعَ بِعَلِيٍّ كَمَا صَنَعَ بِفَاطِمَةَ، وَدَعَا لَهُ بِمَا دَعَا بِهِ لَهَا، ثُمَّ قَالَ: «ادْخُلْ بِأَهْلِكَ بِسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَةِ». رَوَاهُ الْحَبَشِيُّ الطَّبْرِيُّ، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَحْمَدُ فِي (الْمُنَاقِبِ) عَنْ أَبِي يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: "فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ، لَا تَقْرُبْ إِمْرَأَتَكَ حَتَّى آتِيكَ"، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا بِمَاءٍ، وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ نَضَحَ مِنْهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَعَثَّرَ فِي ثَوْبِهَا، وَرَبَّمَا قَالَ فِي مِرْطَاطِهَا مِنَ الْحَيَاءِ فَنَضَحَ عَلَيْهَا أَيْضاً، وَقَالَ لَهَا: «إِنِّي لَمْ آلْ أَنْ أُنَكِّحَكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ»، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوَاداً وَرَاءَ الْبَابِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟! قَالَتْ: أَسْمَاءُ. قَالَ: «أَسْمَاءُ بِنْتُ

عُميس؟ قالت: نعم. قال: «أتبغي بنت رسول الله ﷺ، جئت كرامة لرسول الله ﷺ». قالت: نعم. فدعا لي دعاء إنه لأوثق عملي عندي. قال: ثم خرج، ثم قال لعلي: «دونك أهلك»، ثم ولى في حجره، فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره. انتهى.

قال في كتاب (أنوار اليقين): أسماء المذكورة في هذا الموضع، ليست بنت عُميس امرأة جعفر الطيار عليه السلام، وإنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، وأما أسماء بنت عُميس فإنها كانت حال زواج فاطمة عليها السلام في أرض الحبشة مع زوجها جعفر الطيار، ذكره الكنجي.

وروى الطبري، عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ ابنته فاطمة، فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد». ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش، كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر، فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي ﷺ لخلق أن يزوجهَا. قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجهَا. قال: فخطبتها، فقال النبي ﷺ: «قد أمرني ربي عز وجل بذلك»، قال أنس: ثم دعاني النبي ﷺ بعد أيام، فقال لي: «يا أنس أخرج ادع لي أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعدة من الأنصار»، قال: فدعوتهم، فلما اجتمعوا عنده كلهم وأخذوا مجالسهم وكان علي غائباً في حاجة للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وخطواته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرأ مفترضاً، أوشج به

الأرحام، وألزم الأنام، فقال عزّ من قائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤]، فأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل، ولكلّ أجل كتاب، ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة بنت خديجة، من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوّجته على أربعمئة مثقال فضّة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب، ثم دعا بطبق من بسر فوضعت بين أيدينا، ثم قال: «انتبهوا»، فانتبهنا، فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي رضي الله عنه على النبي ﷺ فتبسّم النبي ﷺ في وجهه، ثم قال: «إن الله قد أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضّة إن رضيت بذلك»، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله. قال أنس فقال النبي ﷺ: «جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما، وأخرج منكما كثيراً طيباً»، قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو الخير القزويني الحاکمي.

وعنه قال: كنت عند النبي ﷺ، فغشي الوحي فلما أفاق قال: «تدري ما جاء به جبريل؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، فانطلق وادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وبعده من الأنصار» ثم ذكر الحديث بتمامه، قال: فلما أقبل علي، قال له: «يا علي، إن الله جل وعلا أمرني أن أزوّجك فاطمة وقد زوّجتها على أربعمئة مثقال فضّة، أرضيت؟» قلت: قال: قد رضيت يا رسول الله، قال: ثم قام عليٌّ فخرّ ساجداً لله شكراً، قال النبي ﷺ: «جعل الله منكما الكثير الطيب، وبارك فيكما». قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو الخير.

وعن عمر رضي الله عنه، وقد ذُكر عنه عليّ قال: ذلك صهر رسول الله ﷺ، نزل جبريل فقال: «يا محمد إنّ الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من علي». أخرجه ابن السماك في (الموافقة). انتهى مختصراً من (ذخائر العقبى) للطبري، وفي الباب روايات كثيرة.

قلت: وبهذا التيسير والتسهيل، زُقت فاطمة الزهراء سيّدة نساء الدّنيا والآخرة، وابنة سيّد الأولين والآخرين ﷺ، والذي تغضّ منها الأبصار في المحشر، كما روي في (الغيلانيات) وغيرها بسنده إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مُنادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا وغضّوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد على الصّراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق».

وبإسناد الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «تُحشر ابنتي فاطمة وعليها حلّة الكرامة، قد عُجنت بماء الحياة، فيُنظر إليها الخلائق ويتعجبون منها، ثم تُكسى أيضاً حلّتين من خلل الجنة، مكتوب على كل حلّة بخط أخضر: أدخلوا ابنة محمد الجنة، مكتوب على أحسن الصورة، وأحسن الكرامة، وأحسن المنظر، فتزف إلى الجنة كما تزف العروس، ويوكل بها سبعون ألف جارية».

فما رأيك أيها القارئ الكريم في مثل هذا الزمان في المغالاة في المهور والشروط، والإسراف في الضيافة، والتعالي بما لا يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ.

الحديث الحادي والستون

حديث في أن أهل البيت وشيعتهم أول من يدخل الجنة

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وذريّاتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريّاتنا، وأشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا»، رواه المحبّ الطبري، وقال: أخرجه أحمد في (المناقب).

وقال ابن حجر المكي، عن علي: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ حسدَ الناس، فقال لي: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟! أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريّتنا خلف أزواجنا».

وأخرج الطبراني، أنّه ﷺ قال لعلي: «أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذريّتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريّاتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وأخرج الديلمي: «يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولذريّتك ولولّدك ولأهلك ولشيعتك، فأبشر فإنّك الآنزع البطين».

الحديث الثاني والستون

حديث في أن بغض أهل البيت من النفاق

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخله النار»، أخرجه الحاكم، وأقرّه الذهبي في (تلخيصه) عن أبي سعيد مرفوعاً: «لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخله الله النار». وأخرجه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي في (مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

وقال ابن حجر المكي: صحّ أنّه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلاّ أدخله الله النار».

وأخرج الملا: «لا يُحبُّنا أهل البيت إلاّ مؤمنٌ تقيّ، ولا يُبغضنا إلاّ منافقٌ شقيّ». انتهى.

وأخرج الطبراني، والسيوطي عن الإمام الحسن السبط، قال لمعاوية بن خديج: "إياك وبُغضنا أهل البيت، فإنّ رسول الله ﷺ، قال: «لا يُبغضنا أحدٌ، ولا يحسدنا أحدٌ، إلاّ زيدَ يوم القيامة عن الحوض بسياطٍ من نار».

وفي (الغرر) عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ رجلاً صفّ بين الركن والمقام، وصلى وصام، ثمّ لقي الله وهو مُبغضٌ لأهل بيتِ عمّد، دخلَ النار»، أخرجه ابن السري.

وعن أنس: «مَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَدْ حُرِّمَ شِفَاعَتِي».

وعن جرير: «مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

وقال الحسين بن علي سلام الله عليهما: "مَنْ عَادَانَا فَلرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَادَى".

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ.

وقال عبد الله بن الحسن عليهما السلام: "كَفَى بِالْمُبْغِضِ لَنَا بُغْضًا أَنْسَهُ إِلَى مَنْ يُبْغِضُنَا".

وفي (لوامع الأنوار) قال: وأخرج أحمد في (المناقب)، وابن عدي والدليلمي، عن أبي سعيد الخدري، عنه ﷺ، أنه قال: «مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ».

وفي الخبر السابق من (أمالى المرشد بالله)، بسنده إلى الصادق مرفوعاً: «وَمَنْ أَتَانِي بِبُغْضِهِمْ أَنْزَلْتَهُ مَعَ أَهْلِ التَّفَاقُ».

وروى ابن المغازلي من طريق الإمام علي الرضا، قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِي، عَذَابُهُمْ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

وروى محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى الباقر ﷺ، يرفعه إلى النبي ﷺ: «لَا يُبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ لَغَيْرِ أَبِيهِ، وَرَجُلٌ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِيَ حَائِضٌ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ»، وَأَخْرَجَ مَعْنَاهُ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ بِاللَّهِ، وَأَبُو الشَّيْخِ.

وروى أيضاً بسنده، إلى زر بن حبیش، عن عليّ عليه السلام، أنه قال: قال النبي ﷺ: «إنا أهل بيت لا يُحبُّنا إلا مؤمنٌ تقيٌّ، ولا يُغضُّنا إلا منافقٌ رديءٌ». انتهى.

وروى الإمام أحمد بن سليمان، يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «نحن السُّم فَمَنْ شاء فليستَمْ، ونحن السُّم فَمَنْ شاء فليستَمْ».

الحديث الثالث والستون

حديث الصدقة لا تحل لآل محمد

قال الإمام القاسم بن محمد في (الاعتصام)، وفي (أمالى أحمد بن عيسى) بإسناده إلى أبي مريم، قال: قلتُ للحسن بن علي عليهما السلام: ألا تُحدِّثني بحديثٍ سمعته من أبيك؟! قال: بلى، أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى مررنا بجرّيم نخل، وأنا يومئذٍ غلام، فوجدتُ ثمرةً عند نخلة، فجمزْتُ حتى أخذتها، فألقيتها في فيٍّ، فجاء رسول الله ﷺ حتى أدخل أصبعه في فيٍّ، فأخرجها بلعابها، ثم قال: «إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة»، وزاد في (الأمالى) أيضاً: ثم علّمني كلمات أقولهنّ في القنوت، وعقدهنّ في يدي: «ربّ اهْدِنِي فيمَنْ هَدَيْتَ، وعافني فيمَنْ عافَيْتَ، وتولّني فيمَنْ تولّيتَ، وبارك لي فيما أعطَيْتَ، وقبّلني شرّاً ما قَضَيْتَ، فإنّك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنّه لا يذلّ مَنْ والَيْتَ، تباركتَ ربّنا وتعالَيْتَ»، فما تركتهنّ بعد.

وفي (شرح التجريد) بسنده إلى أبي الجوزاء السّعدي، قال: قلتُ للحسن بن علي عليهما السلام، ما تحفّظ من رسول الله ﷺ؟! قال: أذكر أنّي أخذتُ ثمرةً من تمر الصدقة، فجعلتها في فيٍّ، فأخرجها رسول الله ﷺ بلعابها، فألقاها في التمر، فقال رجل: يا رسول الله، ما كانَ عليك من هذه الثمرة، لهذا الصّبي؟ فقال: «إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة».

وعن علي عليه السلام: "إنَّ الله حَرَّمَ الصَّدَقَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فعوضه سهماً من الخمس عوضاً عما حَرَّمَ عليه، وحرمها على أهل بيته خاصة دون أمته، فضرب لهم مع رسول الله ﷺ عوضاً مما حَرَّمَ عليهم". وهو في (أصول الأحكام)، و(الشفاء).

وفي (الشفاء) أنَّ الحسن تناول تمرة، فقال له النبي ﷺ: «كخ، كخ، فآلقاها من فيه، ثم قال: إنا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة».

وفي (شرح التجريد): وروى عن النبي ﷺ، قال لأبي رافع: «الصدقة لا تحلّ لآل محمد، ومولى القوم منهم».

وفي (الجامع الكافي) بإسناده إلى علي عليه السلام، أنّه قال: "نحن أهل البيت لا تحلّ لنا الصدقة، إلّا صدقة بعضنا على بعض"

وفي (الشفاء): روى سادة آل أبي طالب، عن زين العابدين عليه السلام، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، أنّه قال: يا رسول الله، إنك حرمت علينا صدقات الناس، فهل تحلّ صدقات بعضنا لبعض؟! فقال ﷺ: «نعم».

وفي (البخاري) و(مسلم) عن أبي هريرة: أخذ الحسن عليه السلام تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، قال: «كخ، كخ، أرم بها، أما علمت أنا آل محمد لا تحلّ لنا أكل الصدقة، وأنا لا تحلّ لنا الصدقة».

وفي رواية أخرى لها أنّه ﷺ قال: «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، أو في بيتي، فأرفعها لأكلها، فأخشى أن تكون من الصدقة، فألقيها».

وكان ﷺ إذا أتيَ بطعامٍ سألَ عنه، فإن قيل هديّة أكل، وإن قيل صدقة لم يأكل.

وقال الحاكم: قال الحسين: رأيت مشيخة أهل البيت يشربون الماء في المسجد، إذ كان لبعض بني هاشم، ويكرهونه ما لم يكن لبني هاشم. انتهى من (الاعتصام).

وفي (كنز العمال): «اصبروا على أنفسكم يا بني هاشم، فإنما الصدقات غسالات الناس»، طب عن ابن عباس.

وفيه: «إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحلّ لمحمد، ولا لآل محمد»، م، د، ق، عن عبدالمطلب بن ربيعة.

وفيه: «إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة، وإنّ مولى القوم من أنفسهم»، حم، د، ق، حب، ك، عن أبي رافع.

وفيه: «إنّا أهل بيتٍ نُهيئنا أن نأكل الصدقة، وإنّ موالينا من أنفسنا، ولا نأكل الصدقة».

وفيه: «لا تحلّ لكم أهل البيت من الصدقات شيء، ولا غسالة الأيدي، إنّ لكم في خمس الخمس لما يُغنيكم أو يكفيكم»، ط عن ابن عباس.

وفيه: عن الثوري، عن شهر بن حوشب، قال: أخبرني مَنْ سمع النبي ﷺ: وإنّ لعاب ناقة النبي ﷺ يسيل على فخذه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ: «إنّ الصدقة لا تحلّ لي، ولا لأهل بيتي، وأخذ وبرة من كاهل ناقته، فقال: لا والله، ولا ما يُساوي هذه، أو ما يزنُ هذا، لعن الله مَنْ ادّعى إلى غير أبيه، أو تولّى إلى غير مواليه، الولد للفراش، وللعاهر الحجر، إنّ الله قد أعطى كلّ ذي حقّ حقّه، فلا وصية لوارث»، عب.

الحديث الرابع والستون

حديث في أن الله يسأل العباد عن أهل البيت

عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزولُ قدما ابن آدم يوم القيامة، حتى يُسأل عن أربع: عن علمه ما عملَ به، وعن ماله مما اكتسبه، وفيما أنفقَه، وعن حبِّ أهل البيت، فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟! فأوماً بيده إلى عليٍّ»، أخرجَه ابن عساكر.

وعن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ، ذات يوم: «والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله مما اكتسبه، وفيما أنفقَه، وعن حبنا أهل البيت»، فقال عمر: فما آية حبكم من بعدكم. قال: فوضَعَ يده على رأس عليٍّ، وهو إلى جانبه صلوات الله عليهما، وقال: «إن آية حبي من بعدي، حبّ هذا»، قال: رواه في الفصل الرابع من مقتل الخوارج.

وعن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن مال اكتسبه من أين اكتسبه، وفيما ذا أنفقَه، وعن حبنا أهل البيت»، قال: رواه في (فرائد السمطين).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزول

قدما عبد يوم القيامة، حتّى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيما أنفقَه ومن أين اكتسبه، وعن حبنا أهل البيت»، رواه الطبراني، ورواه عنه في (مجمع الزوائد)، ورواه ابن المغازلي في (مناقبه) عن ابن عباس، ورواه في هامشه عن مصادر كثيرة.

وفي (تاريخ دمشق) عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة، حتّى يُسأل عن خمس: عن عُمرِكَ فيما أفنيت، وعن شبابِكَ فيما أبليت، وعن مالك من أين اكتسبته وفيما أنفقته، وما عملتَ بما علِمْتَ»، روى هذه الأحاديث الأربعة محقق ترجمة الإمام علي عليه السلام، من (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، ورواه السيوطي، عن ابن عباس، وقال: أخرجه الطبراني، وهو في (كنز العمال) رقم (٣٩٠١٣).

الحديث الخامس والستون حديث في النصيحة لأهل البيت

روى الإمام السيوطي في (الجامع الصغير)، عن الإمام مالك، عن عبد الله بن ثعلبة، عنه عليه السلام: «أوصاني الله بذي القربى، وأمرني أن أبدأ بالعبّاس بن عبد المطلب».

وفي (مناقب ابن المغازلي) الشافعي بسنده قال: حدّثني موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي عليهم السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدّى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدّى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنة له مفتحة».

الحديث السادس والستون

حديث أهل البيت يُجَدَّدُ بِهِمُ الدِّينُ فِي كُلِّ مِائَةِ عَامٍ

وفي (لوامع الأنوار) حاكياً عن السيوطي في كتابه (مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود): وأخرج أبو إسماعيل من طريق حميد بن زنجويه، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: يُروى في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُبَيِّنُ لَهُمْ دِينَهُمْ».

وفي (التحفة شرح الزلف) عنه ﷺ: «يَبْعَثُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»، بهذا اللفظ، رواه الأمير الحسين (عليه السلام) وغيره.

وفي بعض الروايات: «إِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فِي رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُبَيِّنُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ»، وهذا الحديث مِمَّا نَقَلْتَهُ الْأُمَّةَ وَاحْتَجَّتْ بِهِ، وَأَخْرَجَهُ بِمَعْنَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَالْحَاكِمُ فِي (المستدرک). أَفَادَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزِيرُ، قَالَ: وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَحَدِيثُ التَّجْدِيدِ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْمَذَاهِبِ كُلِّهَا.

وقال الإمام زيد بن علي عليهما السلام في الكلام الذي رواه عنه صاحب (المحيط) مخاطباً لأصحابه: "وَيَحْكُمُ أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنْ قَرْنٍ يَنْشَأُ، إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ، أَوْ خَرَجَ مِنْ رَجُلٍ حُجَّةٌ عَلَى ذَلِكَ الْقَرْنِ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ".

قلت: وهذا من مؤدى قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله في الخبر الذي رواه طوائف الأمة، وأجمع على صحته الخلق، وهو: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، وهو من تمام حُجج الله على عباده. انتهى بلفظه أيده الله تعالى.

الحديث السابع والستون

حديث مثل أهل البيت كباب حطة

أخرج الإمام المرشد بالله في (أماليه) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلُ بَابِ حِطَّةٍ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ».

وقال في (الغرر): وعن جعفر الصادق، أنه قال: "نحن حبل الله الذي قال في كتابه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وأن الله قد جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين مُستغفرين سبباً للغفران، فجعل للأمة مودة أهل البيت النبوي وتوليهم سبباً للغفران، ودخول الجنان".

وعن ابن عباس عنه ﷺ: «عليّ باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً»، أخرجه السيوطي في (الجامع الصغير).

وفي (كنز العمال)، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال: "بينما أنا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة، إذ أتاه رجلٌ فسأله عن هذه الآية: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [مرد: ١٧]، فقال: "مَا مِنْ رَجُلٍ مِّن قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ طَائِفَةٌ مِّنَ الْقُرْآنِ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَأَنْ يَكُونُوا يَعْلَمُوا مَا سَبَقَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ هَذِهِ الرَّحْبَةِ ذَهَباً وَفُضَّةً، وَاللَّهُ إِنَّ مِثْلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَإِنَّ مِثْلَنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ". أبو سهل القطان في (أماليه)، وابن مردويه.

الحديث الثامن والستون

حديث أن العلم في عقب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج شيخنا الإمام العلامة شيخ الإسلام مجد الدين بن محمد المؤيدي، في كتابه (لوامع الأنوار)، عن الإمام المرشد بالله، عنه ﷺ: «اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي، وعقب عقبي، وزرع زرع زرع».

ويقارب هذا الحديث الشريف ما روي عن عبد الله بن جعفر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا بني هاشم إنني سألت الله لكم أن يجعلكم نجباء رحماء، وسألته أن يهدي ضالككم، ويؤمن خائفكم، ويشيع جائعكم، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم بجلي، أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب» وقد تقدم.

الحديث التاسع والستون

حديث من أبغض أهل البيت أبغضه الله

جاء في (الأحكام) للإمام الهادي يحيى بن الحسين، عنه عليه السلام: «يا علي من أحبّ ولدك فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهم فقد أبغضك، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله كان حقيقاً على الله أن يدخله النار».

وروى السيوطي في (الجامع الصغير)، عن أمير المؤمنين علي، عنه عليه السلام: «أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي، ولأصحابي»، قال: أخرجه ابن عدي في (الكامل)، والدّيلمي في (مسند الفردوس).

الحديث السبعون

حديث في محبة أهل البيت

روى في (لوامع الأنوار)، قال ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته»، رواه الإمام الناصر للحق في (البساط) بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى. ورواه المرشد بالله عن أبي ليلى، وأخرجه البيهقي، وأبو الشيخ، والديلمى، والطبراني، وابن حبان، عن أبي ليلى. وأخرجه محمد بن سليمان الكوفي، عن أبي ذر، بلفظ: «لا يؤمن أحدكم».. الخبر، بدون، «وذاتي».. إلخ. انتهى.

وهو في (كنز العمال): «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه من ذريته»، طب، هب، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه.

وفي (الكنز) أيضاً: «لا يجد العبد صريح الإيمان حتى يحب ويُبغض لله، فإذا أحب لله، وأبغض لله، فقد استحقّ الولاية من الله، وإن أوليائي من عبادي وأحبابي من خلقي، الذين يذكرون بذكري، وأذكر بذكرهم»، طب عن ابن عمرو بن الحقم.

وفيه أيضاً: «أوثق عرى الإسلام، أن تحب في الله وتُبغض في الله»، ابن أبي الدنيا في كتاب (الإخوان) عن البراء.

وفي (مسند الإمام علي كرم الله وجهه) من (جمع الجوامع) للإمام السيوطي، عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قال: «ذلك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون»، ابن مردويه.

الحديث الحادي والسبعون

حديث أهل البيت لا يقاس بهم أحد

روى شيخنا شيخ الإسلام أيده الله تعالى في (لوامع الأنوار)، عن الإمام المنصور بالله بسنده إلى الإمام المرشد بالله، يرفعه إلى رسول الله ﷺ، أنه قال: «نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة، ليس أحد من الخلائق يفضل أهل بيتي غيري» وبمعناه: «نحن أهل بيت لا يُقاس بنا أحد» أخرجه الملا ، والطبري عن أنس، وأخرجه الديلمي. وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: "لا يُعَادَل بِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلَا يُسَاوِي بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا".

وروى الحاكم في (شواهد التنزيل) ، بإسناده عن ابن عمر، قال: كُنَّا إِذَا عَدَدْنَا قُلْنَا: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ. فَقَالَ رَجُلٌ: فَعَلَيْ. قَالَ: وَيْحَكَ، عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِهِمْ، عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دَرَجَتِهِ. انتهى.

وفي (كنز العمال): «الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيكم، وأهل بيته»، فر عن أبي هريرة.

وأخرج ابن المغازلي بسنده إلى أبي الزبير، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: كان رسول الله ﷺ بعرفات، وعليّ تجاهه، فأومأ إليّ وإلى عليّ، فأقبلنا نحوه، وهو يقول: «ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيّ، خُلِقْتُ أَنَا وَأَنْتَ

من شجرة أنا أصلها، وأنتَ فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن
تعلق بغصنٍ منها أدخله الله الجنة، يا عليّ لو أنّ أمّي صاموا حتّى
يكونوا كالحنايا، وصلّوا حتّى يكونوا كالأوتار، وأبغضوك لأكبهم الله
في النار».

الحديث الثاني والسبعون

حديث في محبة أهل البيت

عن علي عليه السلام، عنه عليه السلام: «أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيّكم، وحبّ أهل بيته، وقراءة القرآن، فإنّ حملة القرآن في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه مع أنبيائه وأصفیائه»، أخرجه السيوطي في (الجامع الصغير)، عن أبي نصر عبد الكريم الشيرازي في (فوائده)، وابن النجار والذيلمي في (مسند الفردوس).

وأخرج السيوطي في (الدر المنثور) عن علي رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، قال: «ذاك من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابّون».

الحديث الثالث والسبعون

حديث اللعنة للمستحل لعنرة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

عن ابن عمر، عنه رضي الله عنه: «ستة لعنتهم، لعنهم الله، وكلّ نبيّ مُجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلّط بالجبروت، فيعزّ بذلك من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله، والمستحلّ لحرم الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والتّارك لسنتي»، أخرجه السيوطي عن مالك.

ورواه السيوطي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ستة لعنهم الله، ولعنتهم، وكلّ نبيّ مُجاب الدّعوة: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلّط بالجبروت، فيعزّ بذاك من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله، والمستحلّ لحرم الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والتّارك لسنتي»، أخرجه الحاكم، والبيهقي في (شعب الإيمان).

ورواه السيوطي أيضاً عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستة لعنهم الله، ولعنتهم، وكلّ نبيّ مُجاب الدّعوة: الزائد في كتاب الله تعالى، والمكذب بقدر الله، والرّاغب عن سنتي إلى بدعة، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله، والمتسلّط على أمّتي بالجبروت ليعزّ من أذلّ الله، ويذلّ من أعزّ الله، والمرتدّ أعرابياً بعد هجرته».

الحديث الرابع والسبعون

حديث في عظيم إيذاء أهل البيت

روى في (الحدائق الوردية)، ذكر الإمام أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن، أنّ رسول الله ﷺ قال للحسن والحسين: «آذى الله تعالى مَنْ آذاني فيكما، ورحم من رَحمني فيكما».

وروى الإمام السيوطي، وقال: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله تعالى على مَنْ آذاني في عترتي».

وروى ابن حجر عن ابن عساكر، عن علي أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذى الله».

وفي (كنز العمال): «إنّ الله عزّ وجلّ اشتدّ غضبه على اليهود أن قالوا: عزير ابن الله، واشتدّ غضبه على النصارى أن قالوا: المسيح ابن الله، وإنّ الله اشتدّ غضبه على مَنْ أراق دمّي، وآذاني في عترتي»، ابن النجار عن أبي سعيد.

وفي (الشافعي) للإمام المنصور بالله، عنه ﷺ: «ويل لأعداء أهل بيتي، المستأثرين عليهم، لا نالتهم شفاعتي، ولا رأوا جنة ربّي».

وأخرج ابن المغازلي الشافعي في (مناقب أمير المؤمنين ﷺ) بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه

عليّ عليهم السّلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدّ غضب الله تعالى وغضبي على من أهرق دمي، أو آذاني في عترتي».

وأخرج أيضاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار».

الحديث الخامس والسبعون

حديث في عظم العداوة لأهل البيت

روى السيوطي، وقال: أخرج الديلمي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْأَكْلَ فَوْقَ شَبْعِهِ، وَالْغَافِلَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَالتَّارِكَ لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْمَخْفِرَ ذِمَّتِهِ، وَالْمُبْغِضَ عِتْرَةَ نَبِيِّهِ، وَالْمُؤْذِي جِيرَانَهُ».

وفي (كنز العمال) عن أنس، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال: «قَدْ أُعْطِيَ الْكُوْثَرُ»، فقلتُ: يا رسول الله، وما الكُوْثَرُ؟ قال: «نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَظْمَأُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَشْعَثُ أَبَدًا، لَا يَشْرَبُهُ إِنْسَانٌ أَخْفَرَ ذِمَّتِي، وَلَا قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي»، أبو نعيم، وأخرجه الحسكاني في (شواهد التنزيل).

وأخرج الإمام المنصور بالله، عنه ﷺ، أنه قال: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ عَدَاوَةٍ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي، لَمْ يُرَحَ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ».

الحديث السادس والسبعون

حديث في عظم ظلم أهل البيت

وروى السيوطي، عن الحسين بن علي عليهما السلام، أنه قال لمعاوية بن خديج: إياك وبُغضنا، فإنَّ رسول الله ﷺ، قال: «لا يُبغضنا أحد، ولا يحسدنا أهل البيت، إلَّا زيل يوم القيامة عن الحوض بسياطٍ من نار».

وروى في كتابه (إحياء الميت في فضل أهل البيت) عن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «بُغض بني هاشم والأنصار كُفِر، وبُغض العرب نفاق»، أخرج الطبراني.

وروى أيضاً، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُبغضنا أهل البيت فهو منافق».

وفي (فضائل الصحابة) للإمام أحمد بن حنبل بسنده إلى قرّة قال: سمعت أبا رجاء يقول: "لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت، إن جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن الله قتله - يعني الحسين عليه السلام - فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره".

الحديث السابع والسبعون

حديث في خُبث عنصر مبغض أهل البيت

روى السيوطي، وقال: أخرج ابن عدي، والبيهقي في (شعب الإيمان) عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يعرف حقَّ عترتي والأنصار، فهو لأحد ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزانية، وإمّا لغير طهر، يعني حملته أمّه على غير طهر».

وأخرج الإمام المرشد بالله في (أماله الخميسية)، عن عليّ رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يعرف حقَّ عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزانية، وإمّا امرؤ حملته أمّه في غير طهر».

وذكر شيخنا أيده الله تعالى في (الجامعة المهمة)، عن (الشافي)، وقال: وأخرج محمد بن سليمان الكوفي بسنده إلى الباقر، رفعه إلى النبي ﷺ: «لا يُبغض أهل البيت إلّا ثلاثة: رجلٌ وُضع عن فراش أبيه لغير أبيه، ورجلٌ أتت به أمّه وهي حائض، ورجلٌ منافق»، وله شواهد.

وأخرج أبو الشيخ، والذيلمي: «مَنْ لم يعرف حقَّ عترتي، والأنصار، والعرب، فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزانية، وإمّا حملت به أمّه في غير طهر». ذكره ابن حجر في (تتمّة الصواعق) (ص ٢٣٣)، الطبعة الثانية (١٣٨٥ هـ)، وفي هامشها الحديث أخرجه الباوردي، وابن عدي، والبيهقي.

قال العقّاد في (عبريّة الإمام علي عليه السلام) (ص ١٧٥): أحاديث النبي ﷺ في فضل عليّ ومحبّته متواترة في كتب الحديث المشهورة منها، ما انفرد به، وهو حديث الخيمة الذي رواه الصّدّيق رضي الله عنه، حيث قال: رأيتُ رسول الله ﷺ، خيمَ خيمة وهو متكئ على قوسٍ عربيّة، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «معشر المسلمين، أنا سلّم لمن سالّم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يجهم إلا سعيد الجدّ، طيّب المولد، ولا يُبغضهم إلا شقي الجدّ، رديء الولادة».

وفي (كنز العمال): «مَن لم يعرف حقَّ عترتي والأنصار والعرب، لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزانية، وإمّا امرؤٌ حملته أمّه لغير طُهر»، البارودي، عد، هب، عن علي.

الحديث الثامن والسبعون

حديث في مودة أهل البيت عليهم السلام

قال الإمام السيوطي: أخرج الطبراني في (الأوسط)، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «الزَمُوا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله تعالى وهو يودُّنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عنه إلا بمعرفة حقنا».

قال بعض العلماء: ويوافقه قول كعب الأحبار، وعمر بن عبد العزيز: "ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا له شفاعَة".

وأخرج الإمام المرشد بالله، عن ابن مسعود، قال: "إنَّ لهذه الأمة فُرقة وجماعة، فجامعوها إذا اجتمعت، فإذا افرقت فارقوا أهل بيت نبيكم، فإن سألوا فسألوا، وإن حاربوا فحاربوا، فإنهم مع الحق، والحق معهم لا يفارقهم، ولا يفارقونه".

وأخرج بسنده إلى سلمان، قال: "أنزلوا آل محمد ﷺ بمنزلة الرأس من الجسد، ومنزلة العين من الرأس، فإنَّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس، وإنَّ الرأس لا يهتدي، إلا بالعينين".

وفي مناقب الإمام علي (عليه السلام) عن محمد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وأبرار عترتي، وأطياب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، فإنَّ لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم

فانصروهم، تُحمدوا وتُؤجروا، ولا تستنفروهم فتصرعكم المنيّة، ويشمت بكم عدوكم».

وفي (مناقب الإمام علي) لابن المغازلي الشافعي، بسنده، إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أسبغ وضوءه، وأحسن صلاته، وأدى زكاة ماله، وكفّ غضبه، وسجن لسانه، وبذل معروفه، واستغفر لذنبه، وأدى النصيحة لأهل بيته، فقد استكمل حقائق الإيمان، وأبواب الجنّة له مفتحة».

الحديث التاسع والسبعون

حديث في بغض أهل البيت عليهم السلام

أخرج الإمام السيوطي، عن الطبراني في (الأوسط)، عن جابر بن عبد الله، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فسمعتُه وهو يقول: «أيها الناس مَنْ أبغضنا أهل البيت، حشره الله يوم القيامة يهودياً».

وقال ابن حجر المكي: أخرج الديلمي عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ، قال: «اشتدَّ غضب الله على مَنْ آذاني في عترتي».

ورود آله ﷺ، قال: «من أحبَّ أن يُنسأ في أجله، وأن يمتنع بما خوله الله، فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة، فمَنْ لم يخلفني فيهم بترَ عمره، ووردَ عليّ يوم القيامة مُسوداً وجهه».

وفي (كنز العمال) برقم (٣٩٩٥٥): «والذي نفسي بيده لو اجتمع على قتل مؤمن أهل السماء وأهل الأرض ورضوا، لأدخلهم الله جميعاً جهنم، والذي نفسي بيده لا يُبغضنا أهل البيت أحد إلا كبَّه الله في النار»، حب، ك، وتعقبه ض عن أبي سعيد.

وفي (كنز العمال) أيضاً برقم (٣٤١٧١): «من أحبَّ أن يُبارك له في أجله، وأن يُمتَّعه الله بما خوله فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة، ومَنْ لم يخلفني فيهم بترَ أمره، ووردَ عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه»، أبو الشيخ في (تفسيره)، وأبو نعيم، عن عبد الله بن بدر الخطمي، عن أبيه.

وروى الإمام المنصور بالله عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ عِدَاوَةً لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي لَمْ يُرَحْ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ».

الحديث الثمانون

حديث في الوصية بأهل البيت عليهم السلام

أخرج الإمام أبو طالب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «آيها الناس أوصيكم بعترتي أهل بيتي خيراً، فإنهم لحمي وفصيلتي، فاحفظوا منهم ما تحفظون مني».

وقال السيوطي: أخرج الطبراني في (الأوسط)، عن ابن عمر، قال: آخر ما تكلم به ﷺ: «اخلفوني في أهل بيتي».

الحديث الحادي والثمانون

حديث في الشفاعة لحبي أهل البيت عليهم السلام

أخرج الإمام أبو طالب في (أماله)، بإسناده إلى الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة أنا شفيع لهم يوم القيامة: الضارب بسيفه أمام ذريتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه، والمحّب لهم بقلبه ولسانه».

وفي (صحيفة) الإمام الرضا (عليه السلام) بإسناده إلى علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا إليها، والمحّب لهم بقلبه ولسانه».

وأخرج السيوطي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحّب لهم بقلبه ولسانه».

الحديث الثاني والثمانون

حديث في أنه لا يشرب ظالموا أهل البيت من نهر الكوثر

أخرج الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل)، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أراني جبريل منزلي، ومنازل أهل بيتي على الكوثر».

وأخرج عن محمد بن يحيى، قال: "خطب الحسين عائدة بنت شعيب بن بكار، فقال: كيف نُزَّوَّجك على فقرك؟! فقال الحسين بن علي بن أبي طالب: تُعَيِّرنا بالفقر، وقد نَحَلْنَا الله الكوثر!".

وأخرج عن أنس بن مالك، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال: «قد أعطيتُ الكوثر»، فقلتُ: وما الكوثر؟ قال: «نهرٌ في الجنة، وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشربُ أحدٌ منه فيظمًا، ولا يتوضأُ منه أحدٌ فيشعث، لا يشربه إنسانٌ خفر ذمِّي ولا قتل أهل بيتي». وأخرجه الطبراني عن أنس، وابن مردويه عن أنس أيضاً، وأخرجه بلفظه الإمام المرشد بالله في (الأمالى الخمسية).

وذكره في (كنز العمال) برقم (٣٩١٩١)، بلفظ: «يا أنس، إنّ الله أعطاني الكوثر الليلة، طوله ستمائة عام، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، لا يشربُ منه أحدٌ قبلي، ولا يطعمه مَنْ خفر ذمِّي، ووتر عترتي، وقتل أهل بيتي»، عد عن أنس.

وأخرج شيخنا شيخ الإسلام السيد العلامة الإمام محمد الدين أيده الله، قال: وروى السيوطي: عن الترمذي بسنده، إلى الحسن بن علي عليهما السلام، أن النبي ﷺ، رأى بني أمية على منبره، فساء ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

الحديث الثالث والثمانون

حديث في رحمة الله لأهل البيت برحمة جدهم

روى الإمام السيوطي في الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١].

قال: وأخرج البزار وابن مردويه، عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ، قال: «إن الله يرفع ذرية المؤمن إليه في درجته وإن كانوا دونه في العمل، لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾، قال: وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين».

قال في (تخريج الكشاف): أخرجه البزار، وابن عدي، وأبو نعيم، وابن مردويه، والعللي من طريق قيس بن الربيع.. إلخ.

ومن (الدر المنثور) أيضاً، عن سعيد بن منصور، وهناد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي في (سننه)، عن ابن عباس، قال: «إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ...﴾ الآية.

ومنه عن عبد الله بن أحمد في (زوائد المسند)، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ...﴾ الآية.

وأخرج الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل)، في تفسير هذه الآية الكريمة، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾، قال: نزلت في النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام. وأخرج أيضاً، عن أبي عمران الخوي، قال: بلغني أن العبد يكون له درجة في الجنة، لا يبلغها ولده وأهل بيته، فيرفعون معه في درجته لكرامة المؤمن على الله، ليقر الله عينيه، ويجمع له شمله، ثم قرأ الآية. انتهى.

فما رأيك أيها القارئ في رسول الله ﷺ، وأهل بيته عليهم السلام وكرامتهم عند الله سبحانه وتعالى وقد وعد الله تعالى رسوله ﷺ بقوله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رُبُّكَ فَرَضًا﴾ [الضحى: ٥].

الحديث الرابع والثمانون

حديث في مكافأة الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهل المعروف في أهل البيت

روى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في كتابه (الاعتصام بجبل الله المتين)، عن ابن عساكر، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ: «من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً كافأته يوم القيامة»، ورواه السيوطي.

وروى المحب الطبري في (ذخائر العقبى)، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنع مع أحدٍ من أهل بيتي يداً كافأته عنها يوم القيامة».

وفي طريق أخرى من غير علي: «من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافأته في الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة» أخرجه أبو سعد، وتابعه الملاء على الأول.

وفي (كنز العمال) برقم (٣٣٩١١): «ما من أحدٍ أسدى إلى رجلٍ من بني هاشم حسنةً لم يكافئه عليها، إلا كنت أنا مكافئه يوم القيامة»، أبو نعيم عن عثمان.

وفيه أيضاً: «من صنع إلى أحدٍ من خلف ولد عبد المطلب يداً فلم يكافئه بها في الدنيا، فعلي مكافأته إذا لقيني»، طس، خط، ض، عن عثمان بن عفان.

وفيه: «من أولى رجلاً من بني عبد المطلب معروفاً في الدنيا فلم يقدر

المُطَّلبي على مكافأته، فأنا أكافئه يوم القيامة»، حل عن عثمان بن بشير، ومثله أخرجه السيوطي عن أبي نعيم، عن عثمان بن عفان.

وأخرج الإمام المنصور بالله في (الاعتصام)، عن الخطيب، عن عثمان: «من صنعَ صنعةً إلى أحدٍ من خلف عبد المطلب في الدنيا فعليَّ مكافأته إذا لقيني».

الحديث الخامس والثمانون

حديث في فضل الدعاء بحق أهل البيت عليهم السلام

وفي (كنز العمال) برقم (٤٢٣٧)، عن علي، قال: سألت النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]، فقال: «إِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ آدَمَ بِالْهِنْدِ، وَحَوَّاءَ بِجَدَّةَ، وَإِبْلِيسَ بِمِيسَانَ، وَالْحَيَّةَ بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ، وَمَكَثَ آدَمُ بِالْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ بَاكِياً عَلَى خَطِيئَتِهِ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ جَبْرِيلَ وَقَالَ: يَا آدَمُ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي؟ أَلَمْ أَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي؟ أَلَمْ أَسْجِدْ لَكَ مَلَائِكَتِي؟ أَلَمْ أَزُوجْكَ حَوَّاءَ أُمِّي؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ قَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ جِوَارِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَعَلَيْكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ تَوْبَتِكَ وَغَافِرُ ذَنْبِكَ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، سُبْحَانَكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، فَهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ»، الديلمي، وسنده واهٍ وفيه حماد بن عمر النصيبي، عن السري، عن خالد، وهما واهيان، وهو في (الدرّ المنثور).

وفي (الدرّ المنثور) أيضاً، قال: وأخرج ابن النجار، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، قَالَ: «سَأَلَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، إِلَّا تُبِتَ عَلَيَّ، فَتَابَ عَلَيْهِ».

الحديث السادس والثمانون

حديث في الوصية بأهل البيت

أخرج الإمام السيوطي، عن ابن النّجار في (تاريخه)، عن الحسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّ أصحاب رسول الله ﷺ، وحبّ أهل بيته».

وفي (كنز العمال) عن علي، قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ الإسلام عريان، لبأسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصّالح، وأساس الإسلام حبّي، وحبّ أهل بيتي»، أخرجه ابن عساكر.

وفيه: «الإسلام عريان، فلبأسه الحياء، وزينته الوفاء، ومروءته العمل الصّالح، وعماده الورع، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّ أصحاب رسول الله ﷺ وحبّ أهل بيته»، ابن النّجار، عن الحسين بن علي.

وفي (صحيفة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السّلام) بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عن ربّه، وهو يقول: ربّي عزّ وجلّ يقرئك السّلام، ويقول: يا محمّد بشر المؤمنين الذين يعملون الصّالحات، ويؤمنون بك، ويحبّون أهل بيتك بالجنّة، فإنّ لهم عندي جزاء الحسنی، وسيدخلون الجنّة».

الحديث السابع والثمانون

حديث في عدم شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأعداء أهل البيت

روى الإمام السيوطي، قال: أخرج الخطيب في (تاريخه) عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي»، وهو في (كنز العمال) رقم (٣٩٠٥٧).

وروى أيضاً عن الطبراني عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي».

وروى في (الاعتصام) قال: وفي (أمالى المرشد بالله)، بسنده إلى موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نالت شفاعتي من لم يخلفني في عترتي أهل بيتي».

وفيه بهذا السند إلى علي عليه السلام مرفوعاً: «ويل لأعداء أهل بيتي المستأثرين عليهم، لا نالتهم شفاعتي، ولا رأوا جنة ربي».

وعن أبي هريرة عنه ﷺ: «الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونيكم، وأهل بيته»، أخرجه السيوطي في (الجامع الصغير) عن الديلمي في (مسند الفردوس).

وفي (محاسن الأزهار) للشهيد حميد بن أحمد المحلي الوادعي، عندما ذكر الحديث مع أبي جعفر المنصور الطويل، وقال: وبينما فاطمة جالسة

إذ أقبل رسول الله ﷺ، جلس إليها وقال: «يا فاطمة ما لي أراك باكية حزينة، قالت: بأبي وأمي كيف لا أبكي وتريد أن تفارقني، فقال: يا فاطمة لا تبكين، ولا تحزينين، فلا بد من مفارقتك». قال: فاشتد بكاء فاطمة عليها السلام، ثم قالت: «يا أبة، أين ألقاك؟ قال: تلقيني على تل الحمد أشفع لأمتي. قالت: يا أبة، فإن لم ألقك؟ قال: تلقيني على الصراط وجبريل عن يميني وميكائيل عن يساري، وإسرافيل آخذ بحجزتي، والملائكة من خلفي، وأنا أنادي يا رب أمتي أمتي هون عليهم الحساب، ثم أنظر يمينا وشمالاً إلى أمتي، وكلّ نبي يومئذ مُشْتَغِلٌ بنفسه، يقول يا رب نفسي نفسي، وأنا أقول: يا رب أمتي أمتي، فأول من يلحق يوم القيامة من أمتي أنت وعلي والحسن والحسين، فيقول الرب: يا محمد، إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لعفوت عنهم، ما لم يُشركوا بي شيئاً، ولم يُوالوا لي عدواً».

الحديث الثامن والثمانون

حديث في اتباع ومحبة أهل البيت عليهم السلام

أخرج السيوطي، قال: أخرج الطبراني، عن المطلب، عن عبد الله بن حطب، عن أبيه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ بالجحفة، فقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم»؟! قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فإني سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي».

وفي كتاب (تنبيه الغافلين) للإمام الحاكم أبي سعيد المحسن بن كرامة، قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي قبض فيه، أخرجه علي والعباس حتى وضعاه على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين لن تعمى قلوبكم ولن تزال أقدامكم ولن تقصر أيديكم أبداً ما أخذتم بهما، كتاب الله سبب بينكم وبين الله، فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه، قال: فعظم من كتاب الله ما شاء»، ثم سكت حتى رأينا أنه لا يذكر شيئاً، فقام عمر فقال: يا نبي الله هذا أحدهما قد علمتنا به، فعلّمنا الآخر، فقال: «إني لم أذكره إلا وأنا أريد أن أخبركم به، غير أنه أخذني الريق فلم أستطع أن أتكلّم، ألا وعترتي، ألا وعترتي، والله لا يبعث رجل يحبهم إلا أعطاه الله نوراً، حتى يرد على الخوض يوم القيامة، ولا يبعث الله رجلاً يبغضهم إلا احتجب الله عنه يوم القيامة»، ثم حملاه على فراشه في حديث طويل. انتهى.

الحديث التاسع والثمانون

حديث في فضل أهل البيت وأنهم ركن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قال الإمام السيوطي: أخرج الديلمي عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبي، فاقبلوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم».

وفي (كنز العمال) برقم (٣٣٧٢٦): «إِنَّ عَيْبِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ كَرَشِي، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ»، أبي سعيد، والرامهرمزي في الأمثال، عن أبي سعيد.

وفيه أيضاً: «أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبي، فاقبلوا من مُحسنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم»، الديلمي عن أبي سعيد.

وفيه أيضاً برقم (٣٣٦٩٩): «أَلَا إِنَّ عَيْبِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرَشِي الْأَنْصَارِ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ»، ت عن أبي سعيد.

الحديث التسعون

حديث في فضل أهل البيت ونزول سورة (الإنسان) فيهم

أخرج الحاكم الحسكاني بسنده إلى علي الرضا بن موسى الكاظم، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله تعالى عليهم، قال: "لَمَّا مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ، عَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتُ عَلَى وَلَدَيْكَ اللَّهُ نَذْرًا أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُمَا اللَّهُ بِهِ»". فَقُلْتُ: عَلَيَّ اللَّهُ نَذْرٌ لَنْ بَرَى حَبِيبَايَ مِنْ مَرْضَهُمَا لِأَصُومَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَعَلَيَّ اللَّهُ نَذْرٌ لَنْ بَرَى وَلَدَايَ مِنْ مَرْضَهُمَا لِأَصُومَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. فَالْبَسَ اللَّهُ الْغُلَامَيْنِ الْعَافِيَةَ، فَأَصْبَحُوا وَلَيْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَصَامُوا يَوْمَهُمْ، وَخَرَجَ عَلَيَّ إِلَى السُّوقِ فَإِذَا شَمْعُونَ الْيَهُودِي فِي السُّوقِ وَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَصْوَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَجَاءَ بِهِ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ إِلَى صَاعٍ مِنَ الشَّعِيرِ فَطَحَّتْهُ وَعَجَّتْهُ وَخَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ الْمَغْرِبَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ لِيُفْطِرَ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ خَبْزَ شَعِيرٍ وَمِلْحًا جَرِيشًا وَمَاءً أَقْرَاحًا، فَلَمَّا دَنَوْا لِيَأْكُلُوا وَقَفَ مَسْكِينٌ بِالْبَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، مَسْكِينٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ. فَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَقْرَاصَهُمْ وَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَّاحَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَمَدَتْ فَاطِمَةُ إِلَى الصَّاعِ الْآخِرِ فَطَحَّتْهُ وَعَجَّتْهُ وَخَبَزَتْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، وَصَلَّى عَلَيَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ لِيُفْطِرَ فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ خَبْزَ

شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً، فلماً ذنوا لياكلوا وقف يتيم بالبَاب فقال: السَّلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المسلمين، استشهد والدي مع رسول الله يوم أحد، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة، فدفعوا إليه أقراصهم، وباتوا يومين وليتين لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلماً أن كان في اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم وصلى علي مع النبي المغرب ثم دخل منزله ليفطر، فقدّمت فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً، فلما ذنوا لياكلوا وقف أسيرٌ بالبَاب فقال: السَّلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أطعمونا أطعمكم الله، فأطعموه أقراصهم، فباتوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلماً كان اليوم الرابع عمد عليّ والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ، وفاطمة وفضة معهم فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله فقال: «إلهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارحمهم يا ربّ واغفر لهم، هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تنسهم، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد إنّ الله يقرأ عليك السَّلام ويقول: قد استجيب دعاءك فيهم وشكرت لهم ورضيت عنهم، واقرأ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرُتُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مَزَاجُهَا كَافُورًا...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٥٠-٢٢]». انتهى باختصار، وقد ساق أكثر من ثمانية عشر طريقاً للحديث.

ورواه الإمام الزمخشري في تفسير سورة (الإنسان)، وزاد فيه: فلماً أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ، فلماً أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: «ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة

في محرابها قد التصقَ ظهرها بِبطنها و غارتَ عيناها، فسَاءَ ذلك، فنزل جبريل وقال: «خُذْهَا يَا مُحَمَّد، هُنَاكَ اللهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ» فَأَقْرَأَهُ السُّورَةَ. وَفِي (تَخْرِيجِ الْكَشَافِ)، قَالَ: أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ.

وَفِي (الرَّوْضَةِ النَّدِيَّةِ) لِلْبَدْرِ الْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَقَالَ الْأَمِيرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ (الرَّوْضَةِ): أَخْرَجَ الْوَاحِدِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، قَالَ: أَجَرَ عَلِيٌّ نَفْسَهُ يَسْقِي نَحْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرِ لَيْلَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَبِضَ الشَّعِيرَ وَطَحَنَ مِنْهُ وَجَعَلُوا مِنْهُ شَيْئًا لِيَأْكُلُوهُ، يُقَالُ لَهُ خَزِيرَةٌ دَقِيقٌ بِلَا دَهْنٍ، فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ، أَتَاهُ مُسْكِينٌ، فَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ صَنَعُوا الثَّلَاثَ الثَّانِي، فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَاهُ يَتِيمٌ، فَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ صَنَعُوا الثَّلَاثَ الْبَاقِي، فَلَمَّا تَمَّ إِنْضَاجُهُ أَتَاهُ أَسِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَطْعَمُوهُ إِيَّاهُ، وَطَوُّوا يَوْمَهُمْ، فَنَزَلَتْ.

وَفِي (تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ) فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمُبَارَكَاتِ، قَالَ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرْضًا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مَعَهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وَلَدِكَ، فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَفَضَّةٌ جَارِيَةٌ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِنْ بَرْنَا فَشْفِيَا وَمَا مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ مِنْ شَمْعُونِ الْخَيْبَرِيِّ ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَطَحَنَتْ فَاطِمَةُ صَاعًا، وَاخْتَبَزَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، فَوَضَعُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطَرُوا، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ مُسْكِينٌ فَأَثَرُوهُ وَبَاتُوا لَمْ

يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ وَأَصْبَحُوا صِيَامًا، فَلَمَّا أَمْسَوْا وَوَضَعُوا الطَّعَامَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمَ فَأَثَرُوهُ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ فِي الثَّالِثَةِ أَسِيرَ ففَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ بِهَذِهِ السَّورَةِ وَقَالَ: «خُذْهَا يَا مُحَمَّدُ هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ».

وأخرج ابن السَّمَّان في (الموافقة) عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أَنَّ عَمْرَ أَقْطَعَ عَلِيًّا أَرْضًا بَيْنَعَ ثُمَّ اشْتَرَى عَلِيٌّ أَرْضًا إِلَى جَنْبِ قِطْعِهِ، فَحَفَرَ فِيهَا عَيْنًا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْمَلُونَ فِيهَا إِذْ انْفَجَرَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا مِثْلُ عُنُقِ الْجَزُورِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: «فَبَشِّرْ بِذَلِكَ»، قَالَ: بِشَرُّوا الْوَارِثَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ فِيهِ وَجُوهٌ لِيَصْرِفَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، وَلِيَصْرِفَ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلين الشافعي في (مناقبه) بسنده عن طاوس في هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، الآية نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَامُوا وَفَاطِمَةُ وَخَادِمَتُهُمْ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ وَكَانَتْ عِنْدَهُمْ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ قَالَ: فَجَلَسُوا لِيَأْكُلُوا فَاتَاهُمْ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعِمُونِي فَإِنِّي مِسْكِينٌ! فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَعْطَاهُ رَغِيفَةً، ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعِمُوا الْيَتِيمَ! فَأَعْطَتْهُ فَاطِمَةُ الرَغِيفَ، ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعِمُوا الْأَسِيرَ! فَقَامَتِ الْخَادِمَةُ فَأَعْطَتْهُ الرَغِيفَ، وَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ طَاوِينَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ.

وأخرج الإمام أبو سعيد المُحَسِّن بن كرامة البيهقي الجشمي الشهيد رحمه الله تعالى عليه ورضوانه في كتابه (تنبيه الغافلين)، في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ...﴾ الْآيَاتِ: قِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، وَفَاطِمَةَ، وَالْحُسَيْنِ،

والحسين، وجارية لهم يقال لها: فضة، عن ابن عباس، ومجاهد، ورؤي في قصة طويلة أنّ الحسن والحسين مَرَضَا فنذر علي وفاطمة وفضة صَوْم ثلاثة أيام إن شفاهما الله، فلمّا برّيا صَامُوا، ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة آصع من طعام لكل ليلة صاعاً، وطحنت فاطمة وخبزت، فلمّا جاء وقت الإفطار في الليلة الأولى جاءهم مسكين فأعطوه ذلك، فلم يذوقوا غير الماء، فلمّا كانت الليلة الثانية وقربوا الطعام جاءهم يتيم سائل فأعطوه ذلك، وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، فلمّا كان في الليلة الثالثة، وقربوا الطعام جاءهم أسير سائل، فأعطوه الباقي وباتوا ولم يذوقوا غير الماء، فلمّا أصبحوا جاء أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين إلى رسول الله، ونزل جبريل بسورة (هَلْ أَتَى)، وقال: «هَنِيئاً لَكَ يَا مُحَمَّد خذ مَا هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ»، وقرأ عَلَيْهِ السَّورَةُ، يعني سورة (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ).

الحديث الحادي والتسعون

حديث في حرمة أهل البيت عليهم السلام

أخرج الإمام المرشد بالله في (أماله) بسنده إلى أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله حُرُمات، مَنْ حَفَظَهُنَّ حَفَظَ اللهَ له أمر دينه ودُنياه، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ لم يحفظ الله له شيئاً»، قيل: وما هنَّ يا رسول الله؟! قال: «حُرمة الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رَحِمي».

وقال الإمام السيوطي: أخرج الحاكم في (تاريخه)، والديلمي عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة مَنْ حَفَظَهُنَّ حَفَظَ اللهَ دينه ودُنياه، وَمَنْ ضَيَّعَهُنَّ لم يحفظ الله له شيئاً: حُرمة الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رَحِمي».

قال ابن حجر المكي: وعند الطبراني وأبي الشيخ: «إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاث حُرُمات، فمن حَفَظَهُنَّ حَفَظَ اللهَ دينه ودُنياه، وَمَنْ لم يحفظهنَّ لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته»، قلتُ: ما هنَّ؟ قال: «حُرمة الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رَحِمي»، وهو في (كنز العمال) برقم (٤٣٣٣٨).

الحديث الثاني والتسعون حديث في أفضل الشهداء

أخرج الإمام أبو طالب بإسناده عن الحسين بن علي الفخري، عن محمد بن موسى، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة بعد حمزة وجعفر رجل من أهل البيت خرج بسيفه، فقاتل إماماً جائراً فقتل».

وأخرج الإمام المرشد بالله، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: فيما نزل من القرآن في خاصة رسول الله ﷺ، وعلي، وأهل بيته عليهم السلام دون الناس سورة (البقرة): ﴿وَيَذَرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥] الآية: أنها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. وعن جابر رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ورجلٌ قام إلى إمامٍ جائرٍ فأمره ونهاه، فقتله»، رواه الحاكم في (المستدرک).

وعن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب»، أخرجه الطبراني.

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ، قال: «والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة، حمزة أسد الله وأسدُ رسوله»، أخرجه الطبراني.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنة البارحة فنظرتُ فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة مُتَكَيِّ على سرير»، رواه الحاكم في (المستدرك)، والطبراني في (الكبير) وغيرهما.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب، وحنظلة الراهب»، رواه الطبراني.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أشبهت خلقي وخلقي، وقام يحجل».

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطيرُ في الجنة مع الملائكة بجناحين»، رواه الحاكم في (المستدرك).

وعن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في عمي العباس، فإنه بقية آبائي».

وعن عبد الله بن الغسيل، قال: كنت مع رسول الله ﷺ، فمرّ بالعباس رضي الله عنه، وقال: «يا عمّ، اتبعني وبنيك»، فانطلق بستّة من بنيّه، الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومُعَيْد، فأدخلهم النبي ﷺ بيتاً وغطّاهم بشملة سوداء مخططة بحمرة، وقال: «اللهم أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار، كما سترتهم بهذا الشملة»، قال: فما بقي في البيت مدر ولا باب إلا آمن، رواه الطبراني.

وعن ابن عباس، قال: دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «نعم، ترجمان القرآن أنت»، ودعا لي جبريل عليه السلام مرتين. رواه الطبراني.

وعنه أيضاً: أنَّ رسول الله ﷺ، وضعَ يده على صدره، فوجد عبد الله بردها على صدره، ثمَّ قال: «اللهم احشِ جوفه علماً وحلماً» فلم يستوحش في نفسه إلى مسألة أحد من الناس، ولم يزل حبر الأمة حتى قبضه الله. رواه الطبراني.

الحديث الثالث والتسعون

حديث الأمراء من قریش

أخرج الإمام أبو طالب في كتابه (تيسير المطالب) بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكُونُ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِيمَانُ وَلَيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مُوَكَّلًا يَذُبُّ عَنْهُ، يُعْلَنُ الْحَقُّ وَيُنُورُهُ، وَيُرَدُّ كَيْدُ الْكَائِدِينَ، فَاعْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ».

ورواه في (لوامع الأنوار) بلفظ: «إِنَّ عِنْدَ كُلِّ بَدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِي يُكَادُ بِهَا الْإِسْلَامُ وَلَيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُوَكَّلًا يَذُبُّ عَنْهُ، يُعْلَنُ الْحَقُّ وَيُنُورُهُ، وَيُرَدُّ كَيْدُ الْكَائِدِينَ، فَاعْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ».

ورواه في (الجامعة المهمة) عن الإمام المنصور بالله في (الشافى).

قلت: هذا من معجزات الرسول ﷺ لأنه من الإخبار بالمغيبات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَبُّكَ خَلَقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [النص: ٦٨]. قال الزمخشري في (الكشاف): المعنى أَنَّ الْخَيْرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَعْمَالِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِوُجُوهِ الْحِكْمَةِ فِيهَا، لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ، إِلَى أَنْ قَالَ: يَخْتَارُ لِلْعِبَادِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَصْلَحُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. إلخ. انتهى.

وهؤلاء الأولياء من أهل بيت النبوة يبعثهم الله تعالى عند كل بدعة، ليذبوا عن الإيمان والإسلام، لا يضرهم من خذلهم، هم موجودون في

أكثر من زمان ومكان على مرور الدهر يهيم الله عز وجل لهم معرفة الحقيقة، ويسهل لهم الطريقة التي يرضاها لهم، ويذلّل لهم الصعوبات رغم المكاره الصعبة من قلّ الناصر، وكثرة الخاذل، وقلّ المؤمن، يعلنون الحق وينورونه، ويردون كيد الكائدين، فينتصروا حقاً، ولذا جاء بهذه العبارة، بالأمر الذي يهز المشاعر: «فاعتبروا يا أولي الأبصار، وتوكلوا على الله».

وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»، هذا الحديث الشريف من معجزاته ﷺ لأنه إخبار بالمغيبات، وهو الملموس على طول الأزمان ومرور الدهور والقرون في كل الشعوب الإسلامية، علمه من علمه، وجهله من جهله أو تجاهله، وهذا الحديث الشريف قد شرّحه مولانا الحجة شيخ الإسلام الإمام محمد الدين بن محمد المؤيدي رضوان الله تعالى عليه، في كل من (لوامع الأنوار)، و(التحفة)، و(مجمع الفوائد)، ومنه أنقل مختصراً، قال رضوان الله تعالى عليه: مبحث في الخبر النبوي «الأئمة من قريش» وما في معناه من كتب المحدثين، وقد اخترت النقل عن (البخاري)، وشرّحه (الفتح) لكونهما أشهر كتب العامة، وهو مستوفى من طرق أهل البيت عليهم السلام، في (الشافي)، و(شرح المجموع)، إذ هو من أخبار (المجموع) الشريف، و(الجامع الكافي)، و(نهج البلاغة)، وغيرها، وفيه اعتراف المحدث الكبير ابن حجر لأئمة أهل البيت عليهم السلام في اليمن، ونقل إجماع الأمة على أن الإمامة في قريش، إلا من لا يعتدّ بقوله، كالخوارج، وفيه الردّ المفحم على من يتشدّق بالإنكار على أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفي مقدمتهم الإمام الهادي إلى الحق رضوان الله عليهم، بقولهم بمنصب الإمامة،

غاية الأمر الخلاف في كونها في جميع قريش، أم في البطينين، فقال: بطل قول هؤلاء المتبدعين بالتصوص النبوية، وإجماع الأمة المحمدية، ﴿وَرَبُّكَ خَلَقَ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [النصر: ٦٨]، ﴿أَمَرْتَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤]، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى، في (البخاري) بسنده إلى ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»، وقد ترجم بلفظ: باب الأمراء في قريش، قال ابن حجر في (فتح الباري) في الجزء (١٦) صفحة (٢٣٠) طبع (١٣٨٧هـ) بمصر، بلفظه، ولفظ الترجمة لفظ حديث أخرجه يعقوب بن سفيان، وأبو يعلى، والطبراني، من طريق سكين بن عبد العزيز، حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال، قال: دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي فذكر الحديث الذي أوله: «إني أصبحت سائحاً على أحيا قريش» إلى قوله وفي آخره، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأمراء من قريش»، الحديث، إلى قوله: وفي لفظ الطبراني «الأئمة» بدل «الأمراء»، وله شاهد من حديث علي رفعه: «ألا إن الأمراء من قريش ما أقاموا ثلاثاً»، الحديث، أخرجه الطبراني، وأخرجه الطيالسي، والبزار، والمصنف في التاريخ من طريق سعد بن إبراهيم، عن أنس بلفظ: «الأئمة من قريش ما إذا حكموا فعدلوا»، الحديث، وأخرجه النسائي، والبخاري أيضاً في (التاريخ)، وأبو يعلى من طريق بكير الجزري، عن أنس، وله طرق متعددة عن أنس منها للطبراني من رواية قتادة، عن أنس بلفظ: «إن الملك في قريش»، الحديث، وأخرج أحمد هذا اللفظ مقتصراً عليه من حديث أبي هريرة، ومن حديث أبي بكر الصديق، بلفظ: «الأئمة من قريش»،

ورجاله رجال الصحيح لكنّ في سنده انقطاع، وأخرجه الطبراني، والحاكم من حديث علي بهذا اللفظ الأخير، ثم قال في صفح (٢٣٥)، ما لفظه: فإنّ بالبلاد اليمنية وهي النجود منها أي صنعاء وصعدة ونواحيها طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من أواخر المائة الثالثة. قلت: أي سنة مائتين وأربعة وثمانين، وهو عصر إمام الأئمة الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم أزكى التحيات والتسليم كما هو معلوم. وقال: وأمّا من بالحجاز من ذرية الحسن بن علي وهم أمراء مكة وأمراء ينبع، من ذرية الحسين بن علي وهم أمراء المدينة، فإنّهم وإن كانوا من صميم قريش لكنّهم تحت ملوك غيرهم من ملوك الديار المصرية، فيبقى الأمر في قريش بقطر من الأقطار، أي اليمن في الجملة، وكبير أولئك يقال له الإمام، ولا يتولّى الإمامة فيهم إلّا من يكون عالماً متحرّياً للعدل. وقال الكرمانى: لم يخل الزمان عن وجود خليفة من قريش إذ في المغرب خليفة منهم على ما قيل، وكذا في مصر. قال ابن حجر، قلت: الذي في مصر لا شك في كونه قرشياً لأنه من ذرية العباس، والذي في صعدة، أي إمام اليمن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وذريته عليهم السلام وغيرها من اليمن، لا شك في كونه قرشياً لأنه من ذرية الحسن بن علي، إلى قوله: ولحديث ابن عمر شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه البزار بلفظ: «لا يزال هذا الدين واصباً ما بقي من قريش عشرون رجلاً»، وقال النووي: حكم حديث ابن عمر مستمر إلى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان، وقد ظهر ما قاله رسول الله ﷺ، فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك، ومن تغلب على الملك بطريق الشركة لا ينكر أنّ الخلافة في قريش، وإنّما يدعي

أن ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى. إلى أن قال: وقال عياض: اشتراط كون الإمام قرشياً مذهب العلماء كافة، وقد عدوها في مسائل الإجماع، ولم يُنقل عن أحد من السلف فيها خلاف، وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار، قال: ولا اعتبار بقول الخوارج، ومن وافقهم من المعتزلة، لما فيه من مخالفة المسلمين. انتهى مختصراً من بحث طويل وشيق ذا حجج منيرة، وبراهين واضحة لمن أراد أن يرجع إليه، والله الموفق، ولا نقصد من هذا إلا تبين الحق المبين والصراط المستقيم.

الحديث الرابع والتسعون

حديث في صفة مبايعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الإمام أبو طالب في كتابه (تيسير المطالب) بسنده إلى الإمام زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي، عن علي عليهم السلام، قال: "بأبعت لرسول الله ﷺ، وكنت أباع له على السمع والطاعة في اليسر والعسر، وفي أن نقيم ألسنتنا بالعدل، وفي أن لا تأخذنا في الله لومة لائم، فلما ظهر الإسلام وكثر أهله قال: «يا علي، ألحق فيها: على أن تمنعوا رسول الله ﷺ وذريته من بعده مما منعتم منه أنفسكم وذرائعكم»، قال علي عليه السلام: فوضعتها والله على رقاب القوم، وفّى بها الله من وفّى، وهلك بها من هلك".

وهذا الحديث الشريف في (مسند الإمام زيد) بلفظ: حدثني زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام، قال: "بأبعتنا رسول الله ﷺ وكنتا نباعه على السمع والطاعة في المكروه والمنشط، وفي اليسر والعسر، وفي أثره علينا، وأن نقيم ألسنتنا بالعدل، ولا تأخذنا في الله لومة لائم، فلما كثر الإسلام، قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «ألحق فيها: وأن تمنعوا رسول الله ﷺ وذريته بعده مما تمنعون منه أنفسكم وذرائعكم»، قال علي عليه السلام: فوضعتها والله على رقاب القوم، وفّى بها من وفّى، وهلك بها من هلك".

الحديث الخامس والتسعون

حديث في شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمن زار قبور أهل البيت

أخرج الإمام أبو طالب في (أماليه) بسنده إلى علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «مَنْ زَارَ قَبْرًا مِنْ قُبُورِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ مَاتَ مِنْ عَمِهِ الَّذِي زَارَ فِيهِ، وَكَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِقَبْرِهِ سَبْعِينَ مَلَكًا يُسَبِّحُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وأخرج عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي عليهم السلام، قال: "زَارْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَمَلْنَا لَهُ خَزِيرَةً، وَأَهْدَتْ إِلَيْنَا أُمَ أَيْمَنَ قَعْبًا مِنْ لَبَنٍ وَزُبْدًا وَصَحِيفَةً مِنْ تَمْرٍ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَوَجْهَهُ، وَلَحِيَّتَهُ يَدَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا شَاءَ، ثُمَّ أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِثْلِ الْمَطَرِ، ثُمَّ أَكَبَّ إِلَى الْأَرْضِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ ﷺ، فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَأَكَبَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَمَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: يَا أَبْتَ إِنِّي رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: بُيْ، إِنِّي سُرَرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُورًا لَمْ أُسَرَّ بِكُمْ قَبْلَهُ، وَإِنْ حَبِيبِي جَبْرِيلُ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي بِأَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ، وَأَنْ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ»، فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشَتُّنَا وَتَبَاعَدِ قُبُورِنَا؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بِذَلِكَ بَرِّي وَصِلَتِي إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زُرْتَهُمْ بِالْمَوْقِفِ،

فأخذت بأعضادهم فأنجيتهم من أهوالها وشدائدها» وهو في (التحف شرح الزلف).

وفي (لوامع الأنوار) عن (الأحكام) للإمام الهادي يحيى بن الحسين، قال: بلغنا عن الحسين عليه السلام، أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ زَارَنَا؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَخَاكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَكَ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتَنْقِذَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الحديث السادس والتسعون

حديث في أن علياً خير البرية

قال الأمير الإمام البدر الصنعاني في (الروضة): فقد أخرج من طريق الحافظ الكبير ابن عقده بإسناده، عن جابر بن عبد الله، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَوَّلُكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْوَمُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَعْدَلُكُمْ فِي الرِّعْيَةِ، وَأَقْسَمُكُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً»، قَالَ: وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البقرة: ١٠٧] قال: انتهى ملتقط من (المحاسن).

وأخرج الحاكم الحسكاني في (شواهد التنزيل) من أكثر من عشرين طريق مُسَنَدَه بِالْفَاظِ مُخْتَلَفَةً، مِنْهَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرَا حِيلِ الْأَنْصَارِيِّ كَاتِبِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُسْنَدُهُ إِلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَمَّا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، هُمْ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ، تُدْعَوْنَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ».

ومنها: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: «هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ، وَيَأْتِي عَدُوُّكَ

غضبنا مُقْمَحِينَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عَدَوِي؟! قَالَ: «مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، يَرَحِمَهُ اللَّهُ».

ومنها: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ، وَعَمُودًا مِنْ زَبْرَجَدٍ، خَلَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفِي سَنَةٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى رِوَاءِ ذَلِكَ اللَّوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، صَاحِبُ اللَّوَاءِ إِمَامُ الْقَوْمِ»، فَقَالَ عَلِيٌّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِكَ، وَكَرَّمَنَا بِكَ، وَشَرَّفَنَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا، وَانْتَحَلَ مَحَبَّتَنَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَعَنَا»، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [النمر: ٥٠].

وفي (الدر المنتور) للسيوطي، قَالَ: وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البقرة: ٧]، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا أَقْبَلَ عَلِيٌّ، قَالُوا: جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعًا: «عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَّينَ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَسْمَعْ

قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، أَنْتَ وَشِيعَتِكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، إِذَا جِئْتَ الْأُمَمَ لِلْحِسَابِ، تُدْعَوْنَ غَرّاً مُحْجَلِينَ».

وقال ابن حجر المكي: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: إن هذه الآية لما نزلت، قال ﷺ لعلي: «هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتِكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنِ، وَيَأْتِي عَدُوَّكَ غَضَبَانًا مُقْمَحَيْنِ». قَالَ: وَمَنْ عَدُوِّي؟! قَالَ: «مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ، وَخَيْرِ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لَهُمْ»، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «شِيعَتِكَ يَا عَلِي وَمُحْبُوكَ».

وأخرج الدارقطني: «يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا أَنْتَ وَشِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَحِبُّونَكَ يُصَغِّرُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَلْفِظُونَهُ، يَمْرُقُونَ مِنْهُ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَهُمْ نَبَزٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّاغِضَةُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ فَقَاتَلَهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ». وقال: لهذا الحديث عندنا طرق كثيرة.

وأخرج عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَتْ لَيْلِي، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدِي، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ فَتَبِعَهَا عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ، أَنْتَ وَشِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا إِنَّهُ مِمَّا يُحِبُّكَ أَقْوَامٌ يُصَغِّرُونَ الْإِسْلَامَ يَلْفِظُونَهُ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، لَهُمْ نَبَزٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّاغِضَةُ، فَجَاهِدْهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْعَلَامَةُ فِيهِمْ؟ قَالَ: «لَا يَشْهَدُونَ جُمُعَةً وَلَا جَمَاعَةً، وَيَطْعَنُونَ عَلَى السَّلَفِ». قَالَ بَعْضُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلَ أَعْمَالَنَا.

الحديث السابع والتسعون

حديث في فضل موائد آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الإمام الهادي يحيى بن الحسين، قال: حدثني أبي، عن أبيه، يرفعه إلى النبي ﷺ، أنه قال: «إِذَا وُضِعَتْ مَوَائِدُ آلِ مُحَمَّدٍ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، يُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُمْ، وَلَمَنْ أَكَلَ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ»، ذكره في (الأحكام)، و(الأسانيد اليعقوبية)، و(البحر الزخار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى.

وذكره الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد الحسني في (الاعتصام بجبل الله المتين) عَنْ (الأحكام) بلفظ: عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أنه قال: «إِذَا وُضِعَتْ مَوَائِدُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُقَدِّسُونَ اللَّهَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَهُمْ وَلِمَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِمْ».

وفي (مسند الإمام زيد بن علي) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: "لأن أخرج إلى سوقكم فأشتري صاعاً من طعام، وذراعاً من لحم، ثم أدعوا نفرأ من إخواني، أحب إلي من عتق رقبة.

قلت: وكان ﷺ من الكرام الأجداد والأنجاد ولا يُبارى في كرم، ولا يُجارى في شجاعة، ولا يُساما في عبادة، وما أنزل الله تعالى في القرآن الكريم فيه، قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤]،

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وغيرها من الآيات كثير مثل قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِيمًا وَبَيْتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

هُوَ الْبَكَاءُ فِي الْحُرَابِ لَيْلاً هُوَ الضَّحَاكُ إِنْ آتَى الضَّرَابَ

وكذا كان الحسن والحسين عليهما السلام، وأخوهما محمد بن علي، وزين العابدين، وعبد الله بن جعفر الطيار، ومحمد الباقر، وجعفر بن محمد، وصاحب الصرر الذهبية موسى الكاظم، وحمال المغارم والمشاق وفكاك رقاب الغارمين الحسن بن الحسن عليهما السلام، وفي العصر القريب منا الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام فقد كان له منادياً ينادي وقت الطعام حي على الطعام حي على الطعام وأنشدوا في ذلك:

له داع ينادي كل حين على علم بجي على الطعام

الحديث الثامن والتسعون

حديث في وجوب إجابة دعاة أهل البيت

عَنْ الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام، قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَخَلِيفَةُ كِتَابِهِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ ﷺ»، رَوَاهُ فِي (الْأَحْكَامِ) وَ(الْأَسَانِيدِ الْيَحْيَوِيَّةِ) لابن أَبِي النَّجْمِ، وَهُوَ فِي كِتَابِ الإمام الهادي فِي (مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِنْ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ)، وَفِيهِ: وَقَالَ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ وَأَعَيْتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ تَوْبَةً حَتَّى تَلْفَحَهُ جَهَنَّمُ»، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، ثُمَّ قَالَ الإمام الهادي عليه السلام: وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ فِي خِيَارِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامَ، وَأَجَاذَهُ لَهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَنِقَبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١]، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

الحديث التاسع والتسعون

حديث في كيفية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أخرج الإمام أبو طالب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ وعلى أهل بيتي فإنها تذهب بالنفاق».

وأخرج القاضي عياض عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه «من صلى صلاة لم يصل فيها عليّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه».

وقال في (الاعتصام) وفي كتاب (ينابيع النصيحة) عنه ﷺ قال: «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ وعلى أهل بيتي فإنها تذهب بالنفاق».

وفيه أيضاً: عنه ﷺ أنه قال: «لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء ولكن صلوا عليّ وعلى آلي معي، فإن الله لا يقبل الصلاة عليّ إلا بالصلاة على آلي».

وعن علي بن الحسين عليهما السلام: "لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي ﷺ ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم".

وفيه: عن أبي هريرة: «من صلى علي عند قبري سمعته»، وذكره الإمام أحمد بن حاشم في (السفينة).

وقال ابن حجر المكي: ويروى: «لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء» فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: «تقولون: اللهم صل على محمد، وتمسكون،

بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد».

وأخرج الديلمي أنه ﷺ قال: «الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته»، اللهم صلّ على محمد وآله، وأخرجه أبو الشيخ عن علي.
وأخرج الإمام أبو طالب بسنده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء».

وعن زيد بن خارجة عنه ﷺ: «صلوا عليّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه السيوطي في (الجامع الصغير).

وأخرج ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة».

ومن (السفينة) من حديث أبي أمامة: «من قرأ في كل يوم مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وصلى عليّ مائة مرة غفر الله له البتة».

ومنها: من حديث أنس قال ﷺ: «ما من أحد من أمتي يذكرني ثم يصلي عليّ إلا غفر الله له ذنوبه وإن كانت أكثر من رمل عالج».

وأخرج الدارقطني عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه: "لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم".

وفي (كنز العمال) عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت علياً يقول: "ألا إن لكل شيء ذروة، وإن ذروتنا جبال الفردوس، في بطنان الفردوس قصرأ من لؤلؤة بيضاء صفراء من عرق واحد، وإن في البيضاء سبعين ألف قصر منازل إبراهيم وآل إبراهيم، فإذا صليتم على محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم" خط في (تلخيص المتشابه).

ومن (السفينة) عن (أمالى المرشد بالله) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علياً صلاة».

الحديث المائة

حديث الصلاة الإبراهيمية

من (مسند الإمام زيد بن علي عليهما السلام): عن أبي خالد: عدهن في يدي زيد بن علي عليه السلام، وقال زيد بن علي: عدهن في يدي علي بن الحسين عليه السلام، وقال علي بن الحسين: عدهن في يدي الحسين بن علي عليه السلام، وقال الحسين بن علي: عدهن في يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال علي بن أبي طالب: عدهن في يدي رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ: «عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل عليه السلام: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة عز وجل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قال أبو خالد رحمه الله تعالى: عدهن بإصبع الكف مظومة واحدة واحدة مع الإبهام.

قلت: وقد عدهن في يدي شيخنا شيخ الإسلام الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، وهو يرويها عن أبيه، عن الإمام المهدي

محمد بن القاسم، عن مشائخه رضوان الله تعالى عليهم جميعاً، وقد رواها الشيخ عبد الواسع الواسعي رحمه الله تعالى (مسلسله) منه إلى الإمام زيد عليه السلام في كتاب (الأسانيد) الذي ألفه. وأرويه بالإجازة العامة من ولده القاضي العلامة أحمد عبد الواسع عن أبيه.

وأخرجه القاضي عياض في كتابه (الصلاة على النبي) بلفظ: عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: عدهن في يدي رسول الله ﷺ وقال: «عدهن في يدي جبريل، وقال: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة عز وجل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». قال في (التخريج): أخرجه الترمذي، والديلمي، وابن منده.

قلت: وهو في (الشفاء) للقاضي عياض بهذا اللفظ.

قال الأمير البدر الصنعاني في (الروضة الندية): أخرج الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بـ(ابن البيع) في كتابه (علوم الحديث): عدهن في يدي أبو بكر بن أبي حازم الحافظ بالكوفة، قال: عدهن في يدي علي بن أحمد بن الحسين العجلي، قال: عدهن في يدي حرب بن الحسن بن الطحان، قال: عدهن في يدي يحيى بن المساور الخياط

وقال: عدهن في يدي عمرو بن خالد وقال: عدهن زيد بن علي بن الحسين وقال: عدهن أبي علي بن الحسين وقال: عدهن في يدي أبي الحسين بن علي وقال: عدهن في يدي علي بن أبي طالب وقال: عدهن في يدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: «عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل: هكذا نزلت بهن من عند رب العزة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحنن على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». أخرجه البيهقي عن الحاكم وقال: هكذا بلغنا هذا الحديث وأخرجه التيمي وأبو الفضل وابن مسدي جميعاً في مسلسلاتهم، والقاضي عياض في (الشفاء) والدلمي إلى أن قال: إن الحديث قد ثبت له طريق أخرى ساقها الحافظ السيوطي في (مسند أنس) من (الجامع) ولفظها: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم ورحم محمد وآل محمد كما رحمت إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم تحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد». انتهى.

وعن سلامة الكندي: كان علي عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي ﷺ:
 "اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، اجعل شرايف صلواتك،
 ونوامي بركاتك، ورأفة تحننك، على محمد عبدك ورسولك، الفاتح لما
 أغلق، والخاتم لما سبق، والمعلن الحق بالحق، والدافع لجيشت الأباطيل
 كما حمل، فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزاً في مرضاتك، واعياً
 لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك حتى أورى قبساً لقابس
 آلاء الله تصل بأهله أسبابه، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن
 والإثم، وانهج موضحات الأعلام، ونائرات الأحكام، ومنيرات
 الإسلام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم
 الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحق رحمة. اللهم أفسح له في عدنك،
 وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، مهنأت له غير مكدرات من فوز
 ثوابك المحلول، وجزيل عطائك المعلوم. اللهم أعل على بناء الناس
 بنائه، وأكرم مثواه لديك ونزله، وأتم له نوره، وأجزه من انبعائك له
 مقبول الشهادة، ومرضي المقالة، ذا منطق عدل، وكلام فصل، وبرهان
 عظيم". رواه القاضي عياض، وقال في تخريجه: رواه الطبراني في
 (الأوسط)، وذكره في (نهج البلاغة) باختلاف يسير، وزاد في آخره:
 "اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش، وقرار النعمة، ومنى الشهوات،
 وأهواء اللذات، ورخاء الدعة، ومنتهى الطمأنينة، وتحف الكرامة".
 انتهى.

وروى القاضي عياض أيضاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في الصلاة
 على النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، لييك اللهم ربي وسعديك،

صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقربين، والنبين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الشاهد البشير، الداعي إليك بإذنك السراج المنير، وعليه السلام".

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقول: "إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرّون لعل ذلك يعرض عليه، وقولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثة مقاماً محموداً يغطه فيه الأولون والآخرون اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد". أخرجه الحاكم الجشمي في (تنبيه الغافلين) عن ابن عباس وابن مسعود.

وكان الحسن البصري يقول: "من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل: اللهم صلّ على محمد وعلى آله وأصحابه، وأولاده وأزواجه، وذريته وأهل بيته، وأصهاره وأنصاره، وأشياعه ومحبيه وأمتة، وعلينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين".

ومن (محاسن الأزهار) للشهيد حميد بن أحمد المحلي الوادعي رضوان الله تعالى عليه روي عن أنس بن مالك قال: "ارتقى رسول الله ﷺ المنبر فقال: «آمين»، ثم ارتقى مرة ثانية فقال: «آمين»، ثم استوى فقال: «آمين»، فقال الصحابة: على ما أمنت يا رسول الله؟ قال: «أتاني

جبريل عليه السلام فقال: يا محمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت: آمين، ثم قال: يا محمد رغم أنف امرئ أدرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له، فقلت: آمين، ثم قال: رغم أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفر له، فقلت: آمين».

وعنه عليه السلام: «إن الله تعالى أعطى ملكاً أسماع الخلائق، فهو قائم على منبري إذا مت إلى يوم القيامة، فليس أحد من أمتي يصلي عليّ صلاة إلاّ أسماه باسمه واسم أبيه وقال: يا محمد صلى عليك فلان بن فلان».

وعنه عليه السلام: «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب».

ومنه: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات، وعفي عنه عشر سيئات، وأثبت له بها عشر حسنات، واستبق ملكاه الموكلان به أيهما يبلغ روعي منه السلام». وقال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا من الصلاة عليّ يوم الجمعة، فإنه يوم تضاعف فيه الأعمال، وسلوا الله لي الدرجة الوسيطة من الجنة». قيل: يا رسول الله وما الدرجة الوسيطة من الجنة؟ قال: «هي أعلى درجة من الجنة، لا ينالها إلا نبي، أرجو أن أكون أنا هو».

ومنه قال عليه السلام: «من ذكرت عنده فلم يصل عليّ خطي طريق الجنة».

وعنه عليه السلام: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ».

ومنه: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: «صلاتكم عليّ جواز دعائكم، ومروضة لربكم، وزكاة لأعمالكم».

وفي (إرشاد) العنسي رحمه الله تعالى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: "إذا كان عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت ملائكة عدد الذر، معهم صحف من فضة، وأقلام من ذهب، فلا يكتبون إلا الصلاة على محمد وعلى آل محمد حتى تغيب الشمس يوم الجمعة".

قال السيد العلامة أحمد بن درهم حورية المؤيد: وهذا توقيف بمعنى أن له حكم الرفع لأنه مما ليس للإجتihad فيه مسرح.

ثم ذلك والحمد لله رب العالمين، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك النبي الأمي محمد وآله، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد في العالمين يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأجسام وشفائها، ونور الأبصار وجلاتها، وعلى آله الطاهرين إلى يوم الدين ﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وإلى هنا انتهى زبر بعض ما أردناه، وتسجيل بعض ما رمناه، بغاية الاختصار لأن المجال واسع جداً، والغرض في التذكير كما أمرنا العزيز الكبير ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النار: ٥٥]، أما من ران على

قلبه فلا ينفعه إلا القوارع الإلهية قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِخَفِيظٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤].

قال الإمام الباقر محمد بن علي عليهم السلام: "حدثوا عنا رحم الله من أحيا أمرنا".

وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضي على لسان النبي الأُمِّي (ﷺ) أنه قال: «يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق».

والآيات والأحاديث والعبر في هذا الباب كثيرة، ولا قصدنا إلا النصيحة لله عز وجل ورسوله (ﷺ)، وللمؤمنين والمؤمنات، وللمسلمين والمسلمات وعامتهم، كما يعلم المحيط بالسرائر، ولا نقصد التعريض بأحد، ولا جرح شعور أحد، ولا نبتغي إلا وجه الله تعالى، ولا نريد ذكراً ولا شكراً، ولا رياء ولا سمعة، ولا مدحاً ولا ثناء، ولسنا من أهل ذلك الشأن بحمد الملك المنان، لأن هدفنا ورغبتنا مرضاة الله تعالى، والرغبة فيما عنده تفضلاً منه ومِنَّة وإحساناً، إذ لا نستحق جزاء إلا بتفضله، ولا نستوجب عفواً ومغفرة إلا بكريم وعظيم عفوه ومغفرته.

اللهم اجعل أعمالنا وأقوالنا ونوايانا وأحاسيس ضمائرنا وحركاتنا وسكناتنا خالصة لوجهك الكريم، ومودة وحباً لمنقذ البشرية البشير النذير (ﷺ) ولأهل بيته الأتقياء الأنقياء، النجباء الفضلاء، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً.

اللهم اجعلنا هداة مهتدين، ودعاة في سبيلك مخلصين مجتهدين، ندعو إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

اللهم صلّ على محمد وآله واغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، وللمؤمنين والمؤمنات، واجعلنا جميعاً من عبادك الصالحين الذين عفوت بفضلِكَ عنهم، وغفرت بامتنانك لهم، ونجيت وجوههم من غضبك والنار يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، يا أرحم الراحمين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه الراشدين إلى يوم الدين آمين.

كتبه الفقير إلى الله الغني به عن سواه قاسم أحمد المهدي محمد بن القاسم بن محمد بن إسماعيل بن الحسن الحسيني عفا الله تعالى عنه وعن المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أجمعين..

وإليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث، هيا الله ذلك ويسره وهو على كل شيء قدير.

فهرس الموضوعات

٥	تقديم
٦	الشيبي الصادق
٧	هذا الكتاب
١١	ترجمة المؤلف
١١	نسبه
١١	مولده ومشائخه
١٣	مؤلفاته
١٥	نماذج من أشعاره
١٨	ثناء العلماء عليه
٢٠	وفي الأخير
٢١	رموز الكتاب
٢٥	مقدمة المؤلف
	الجزء الثاني في ذكر مائة حديث من الأحاديث النبوية الشريفة، في فضل أهل البيت
٣٧	خصوصاً وعموماً، وذكر بعض الشواهد لكلّ حديث في اللفظ أو المعنى
٤٥	الحديث الأول: خطبة الغدير المشهورة
٥٣	الحديث الثاني: حديث الثقلين
٦٣	الحديث الثالث: حديث الكساء
٧١	الحديث الرابع: حديث الكساء بطرق أخرى
٧٤	الحديث الخامس: حديث الكساء بطرق أخرى

- الحديث السادس: حديث المباهلة ----- ٧٧
- الحديث السابع: حديث المودة ----- ٨١
- الحديث الثامن: حديث النجوم ----- ٨٧
- الحديث التاسع: حديث إن غضب فاطمة من غضب الله، وأنها سيدة نساء العالمين -- ٩١
- الحديث العاشر: حديث المنزل ----- ٩٥
- الحديث الحادي عشر: حديث لا يبغضك يا علي إلا منافق ----- ٩٩
- الحديث الثاني عشر: حديث مدينة العلم ----- ١٠٩
- الحديث الثالث عشر: حديث الراية ----- ١١٧
- الحديث الرابع عشر: حديث الطير ----- ١٢٥
- الحديث الخامس عشر: حديث المؤاخاة ----- ١٣٣
- الحديث السادس عشر: حديث مودة علي عليه السلام ----- ١٣٩
- الحديث السابع عشر: حديث علي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ----- ١٤٠
- الحديث الثامن عشر: حديث علي إمام المتقين ----- ١٤٤
- الحديث التاسع عشر: حديث سيد شباب أهل الجنة ----- ١٤٧
- الحديث العشرون: حديث السفينة ----- ١٥٢
- الحديث الحادي والعشرون: حديث ظلم أهل البيت ومقاتلتهم ----- ١٥٥
- الحديث الثاني والعشرون: حديث المهدي وخروجه وعدله ----- ١٥٨
- الحديث الثالث والعشرون: حديث المهدي وصفه وخروجه ----- ١٦١
- الحديث الرابع والعشرون: حديث آخر في المهدي وصفه وخروجه ----- ١٦٣
- الحديث الخامس والعشرون: حديث في المهدي وجهاده والخروج معه ----- ١٦٩
- الحديث السادس والعشرون: حديث أبوة الرسول لولد فاطمة ----- ١٧٠
- الحديث السابع والعشرون: حديث في وجوب حبة أهل البيت عليهم السلام ----- ١٧٢
- الحديث الثامن والعشرون: حديث آخر في أبوة الرسول لولد فاطمة ----- ١٧٤
- الحديث التاسع والعشرون: حديث كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسيبي وسبيي ----- ١٧٥
- الحديث الثلاثون: حديث آخر في نفاة القرابة من رسول الله ﷺ ----- ١٧٧
- الحديث الحادي والثلاثون: حديث شفاعة الرسول لأهل بيته ----- ١٧٨

- الحديث الثاني والثلاثون: حديث في فضل قریش ----- ١٧٩
- الحديث الثالث والثلاثون: حديث إن هذا الأمر في قریش ----- ١٨٠
- الحديث الرابع والثلاثون: حديث في تقديم قریش ----- ١٨١
- الحديث الخامس والثلاثون: حديث في محبة أهل البيت عليهم السلام ----- ١٨٣
- الحديث السادس والثلاثون: حديث في فضل بني هاشم ----- ١٨٥
- الحديث السابع والثلاثون: حديث في فضل قریش ----- ١٨٧
- الحديث الثامن والثلاثون: حديث في فضل قریش أيضا ----- ١٨٩
- الحديث التاسع والثلاثون: حديث في فضل بني هاشم ----- ١٩١
- الحديث الأربعون: حديث في فضل بني هاشم ----- ١٩٣
- الحديث الحادي والأربعون: حديث في فضل بني هاشم أيضا ----- ١٩٥
- الحديث الثاني والأربعون: حديث في عظم ظلم أهل البيت عليهم السلام ----- ١٩٦
- الحديث الثالث والأربعون: حديث في فضل أهل البيت وشيعتهم ----- ١٩٨
- الحديث الرابع والأربعون: حديث في تشريد وتطريد أهل البيت عليهم السلام ----- ١٩٩
- الحديث الخامس والأربعون: حديث في ذود وصيانة أهل البيت للدين ----- ٢٠١
- الحديث السادس والأربعون: حديث في حرمة أهل البيت وفضلهم عليهم السلام ----- ٢٠٣
- الحديث السابع والأربعون: حديث في الوصية بالعترة ----- ٢٠٤
- الحديث الثامن والأربعون: حديث في محبة أهل البيت ----- ٢٠٥
- الحديث التاسع والأربعون: حديث في ورود أهل البيت الخوض ----- ٢٠٨
- الحديث الخمسون: حديث في الصلاة على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام ----- ٢١٠
- الحديث الحادي والخمسون: حديث في دخول أهل البيت الجنة ----- ٢١٥
- الحديث الثاني والخمسون: حديث في فضل أهل البيت ----- ٢١٦
- الحديث الثالث والخمسون: حديث في فضل أهل البيت ----- ٢١٧
- الحديث الرابع والخمسون: حديث في فضل فاطمة عليها السلام وذريتها (ع) ----- ٢١٨
- الحديث الخامس والخمسون: أحاديث أخرى في فضل فاطمة عليها السلام ----- ٢٢٠
- الحديث السادس والخمسون: حديث أهل البيت شجرة النبوة ----- ٢٢٣
- الحديث السابع والخمسون: حديث في موالة الإمام علي وذريته ----- ٢٢٥

- الحديث الثامن والخمسون: حديث في موالة الإمام علي وذريته-----٢٢٨
- الحديث التاسع والخمسون: حديث في حرمة استحلال حرمة أهل البيت-----٢٢٩
- الحديث الستون: حديث في تزويج فاطمة الزهراء عليها السلام-----٢٣٠
- الحديث الحادي والستون: حديث في أن أهل البيت وشيعتهم أول من يدخل الجنة-----٢٣٥
- الحديث الثاني والستون: حديث في أن بغض أهل البيت من النفاق-----٢٣٦
- الحديث الثالث والستون: حديث الصدقة لا تحل لآل محمد-----٢٣٩
- الحديث الرابع والستون: حديث في أن الله يسأل العباد عن أهل البيت-----٢٤٢
- الحديث الخامس والستون: حديث في النصيحة لأهل البيت-----٢٤٤
- الحديث السادس والستون: حديث أهل البيت يُجَدَّد بهم الدين في كل مائة عام-----٢٤٥
- الحديث السابع والستون: حديث مثل أهل البيت كباب حطة-----٢٤٧
- الحديث الثامن والستون: حديث أن العلم في عقب الرسول ﷺ-----٢٤٨
- الحديث التاسع والستون: حديث مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْغَضَهُ اللَّهُ-----٢٤٩
- الحديث السبعون: حديث في محبة أهل البيت-----٢٥٠
- الحديث الحادي والسبعون: حديث أهل البيت لا يقاس بهم أحد-----٢٥٢
- الحديث الثاني والسبعون: حديث في محبة أهل البيت-----٢٥٤
- الحديث الثالث والسبعون: حديث اللعنة للمستحل لعنة نبيه ﷺ-----٢٥٥
- الحديث الرابع والسبعون: حديث في عِظَمِ إِذَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ-----٢٥٦
- الحديث الخامس والسبعون: حديث في عِظَمِ الْعِدَاوَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ-----٢٥٨
- الحديث السادس والسبعون: حديث في عِظَمِ ظُلْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ-----٢٥٩
- الحديث السابع والسبعون: حديث في خُبْثِ عِنَصِرِ مُبْغِضِ أَهْلِ الْبَيْتِ-----٢٦٠
- الحديث الثامن والسبعون: حديث في مودة أهل البيت عليهم السلام-----٢٦٢
- الحديث التاسع والسبعون: حديث في بغض أهل البيت عليهم السلام-----٢٦٤
- الحديث الثمانون: حديث في الوصية بأهل البيت عليهم السلام-----٢٦٦
- الحديث الحادي والثمانون: حديث في الشفاعة لحبي أهل البيت عليهم السلام-----٢٦٧
- الحديث الثاني والثمانون: حديث في أنه لا يشرب ظالموا أهل البيت من نهر الكوثر-----٢٦٨
- الحديث الثالث والثمانون: حديث في رحمة الله لأهل البيت برحمة جدهم-----٢٧٠

- الحديث الرابع والثمانون: حديث في مكافأة الرسول ﷺ لأهل المعروف في أهل البيت - ٢٧٢
- الحديث الخامس والثمانون: حديث في فضل الدعاء بحق أهل البيت عليهم السلام -- ٢٧٤
- الحديث السادس والثمانون: حديث في الوصية بأهل البيت ----- ٢٧٥
- الحديث السابع والثمانون: حديث في عدم شفاعة الرسول ﷺ لأعداء أهل البيت --- ٢٧٦
- الحديث الثامن والثمانون: حديث في اتباع ومحبة أهل البيت عليهم السلام ---- ٢٧٨
- الحديث التاسع والثمانون: حديث في فضل أهل البيت وأنهم ركن الرسول ﷺ ---- ٢٧٩
- الحديث التسعون: حديث في فضل أهل البيت ونزول سورة (الإنسان) فيهم --- ٢٨٠
- الحديث الحادي والتسعون: حديث في حرمة أهل البيت عليهم السلام ----- ٢٨٥
- الحديث الثاني والتسعون: حديث في أفضل الشهداء ----- ٢٨٦
- الحديث الثالث والتسعون: حديث الأمراء من قريش ----- ٢٨٩
- الحديث الرابع والتسعون: حديث في صفة مبايعة الرسول ﷺ ----- ٢٩٤
- الحديث الخامس والتسعون: حديث في شفاعة الرسول ﷺ لمن زار قبور أهل البيت -- ٢٩٥
- الحديث السادس والتسعون: حديث في أن عليا خير البرية ----- ٢٩٧
- الحديث السابع والتسعون: حديث في فضل موائد آل محمد ﷺ ----- ٣٠٠
- الحديث الثامن والتسعون: حديث في وجوب إجابة دعاة أهل البيت ----- ٣٠٢
- الحديث التاسع والتسعون: حديث في كيفية الصلاة على الرسول ﷺ ----- ٣٠٣
- الحديث المائة: حديث الصلاة الإبراهيمية ----- ٣٠٦
- فهرس الموضوعات ----- ٣١٥